من إصدارات قناة التأصيل العلمي

الخرائط المعرفية لشرح كتاب الطهارة من عمدة الأحكام للشيخ ابن عثيمين

إعـداد:

أ. حنان بنت أحمد الفقيه

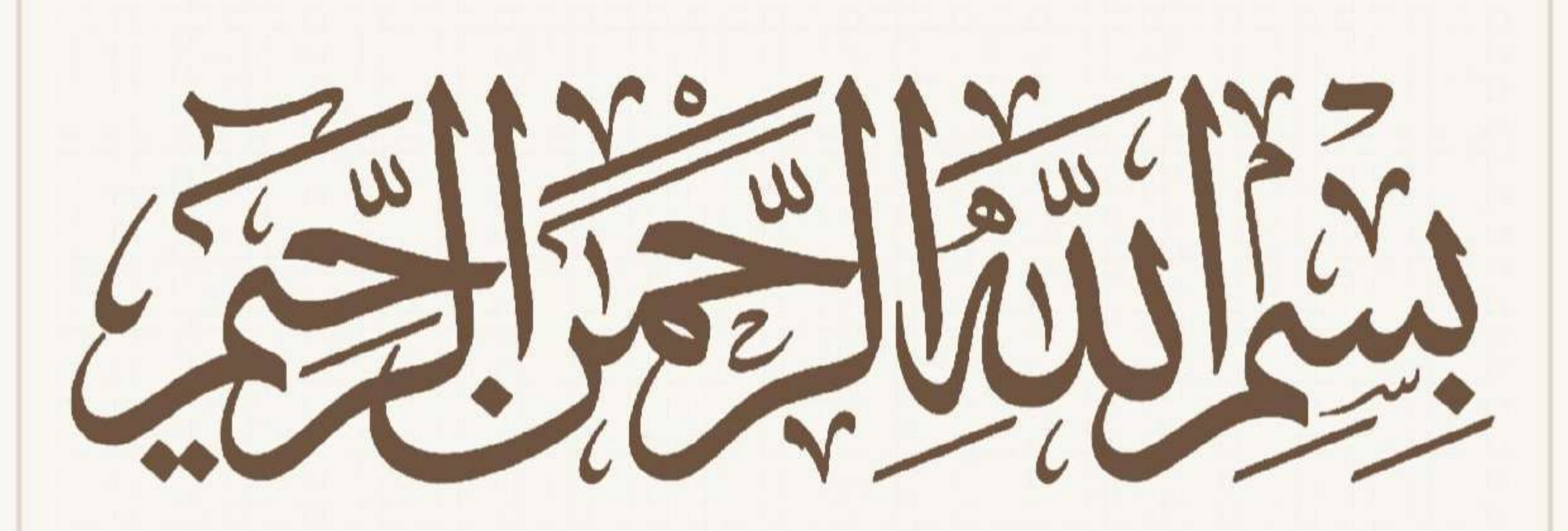
بإشـــراف:

أ.لمياء بنت سليمان القزلان

https://t.me/altaseelalelmi






بسم الله الرحمن الرحيم



الدرس الأول

كتاب الطهارة

١. عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: "إنما الأعمال بالنيات -وفي رواية بالنية- وإنما لكل امرئ ما نوى....."

س: بعض من يقرأ الحديث من هذا المُصنَف وغيره يقول: "قال المُصنِّف: عن "ويذكر الصحابي إلى آخر الحديث"، فهل هذا الفعل صحيح؟

الحقيقة ← أن هذا نقلٌ نَقله المُصنِّف ولم يَقله ← فالصواب أن يُقال:

"نقل المُصنِّف عن "أو" قال المُصنِّف فيما نقله عن..."

لأن المُصنِّف ناقلٌ وليس قائلًا

س: ماذا يحتاج المستدل بالسنة؟

- الأمر الأول
  - ثُبوت السُنة عن النبي ﷺ
  - ومن ثمّ احتاج العلماء إلى معرفة الرجال ووضع المصطلح لأجل ذلك
- الأمر الثاني
  - دلالة النص على الحكم

هل الاستدلال بالقرآن الكريم يحتاج إلى هذين الأمرين؟

- أما الأول فلا يحتاج إليه ← السبب: ← لأنه ثابت بالتواتر
- ولكنه يحتاج إلى الثاني ← وهو دلالة الآية على الحكم

س: ما المراد بالطهارة؟

- طهارة القلب
- طهارة البدن

س: لماذا بدأ المؤلف بحديث عمر رضي الله عنه؟

١. اقتداء بالبخاري حيث بدأ بهذا الحديث في صحيحه

٢. استشعار بتصحيح النية لمن بدأ بعمل

٣. تنبيهًا للقارئ على حسن النية والإخلاص



س: ما فائدة إتيان المؤلف للرواية الأولى و للرواية الثانية؟

الأولى ← قوله: "إنما الأعمال بالنيات" ← جمعٌ مقابل بجمع

الثانية ← قوله: "إنما الأعمال بالنية" ← جمع مقابل بمفرد

- إشارة إلى أن كل عمل بنية
- وإشارة إلى أن هذا المفرد لا بد أن يوجد بكل مفرد من أفراد الجمع

"بالنية" ← بالقصد

"إنما الأعمال بالنيات" ← اللفظ على ظاهره: لا عمل إلا بنية وذلك لأن كل إنسان عاقل يعمل عملًا على وجه الاختيار فلا بد أن يكون مصحوبًا بنيّة

وهذا أمر ضروري واقع ← قال بعض العلماء "لو كلّفنا الله عملًا بلا نية لكان من التكليف بما لا يُطاق"

"وإنما لكل امرئ ما نوى" ← ما لكلِ امرئ إلا ما نواه من خير أو شر، ودُنيا أو أخرى

الجملتان ليستا جملة واحدة

- "إنما الأعمال بالنيات" ← لِبيان الواقع أنه لا عمل إلا بنية
- "وإنما لكل امرئ ما نوى" ← لبيان القصد وأن الناس يختلفون فيه

ما معنى الهجرة؟ ← من التَّرك، الانتقال من بلد الكفر إلى بلد الإسلام

كم مرة حصلت الهجرة في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام؟

الهجرة إلى الحبشة مرتان + الهجرة إلى المدينة = ثلاث مرات

"فهجرته إلى الله ورسوله"

- هي الهجرة إلى دين الله
- وجاء بالواو الدالة على الاشتراك لأن الدين كان من الله ورسوله
- فالدين من عند الله والرسول مُبلغ له، وربما يأتي بتشريع شيئ جديد يقره الله عليه
- يعني بَلَغَ المقصود وحصل له ما يريد

"ومن كانت هجرته إلى دُنيا يصيبها" ← هذه شهوة البطن

"أو امرأة ينكحها" ← هذه شهوة الفرج

"فهجرته إلى ما هاجر إليه" ← فأتى به مُبهمًا ← لماذا؟

قال أهل العلم: وإنما أتى به مبهمًا إشارة إلى انحطاطه وأنه ليس أهلًا لأن يُذكر

تقسيم الهجرة باعتبار النية والقصد

- الهجرة إلى الله ورسوله
- الهجرة إلى دنيا أو امرأة

وذلك بالقصد وإلا فالعمل واحد

ما علاقة هذا الحديث بكتاب الطهارة؟

له علاقة كبيرة لأن من الطهارة ما يحتاج إلى:

- نية لصحته
  - ما كان من باب فعل المأمور: كالوضوء والغسل
  - فلا يصح وضوء ولا اغتسال بلا نية
  - فهو فعل يُقصد به التعبد فلا بد فيه من النية
- نية للثواب عليه
  - ما كان من باب الترك والتخلي: كإزالة النجاسة
  - فإزالة النجاسة تعبدًا تحتاج إلى نية لأجل الثواب
  - فلو خلا المكان من القاذورات فقد طَهُر بدون نية ولا قصد
  - مثال ← فلو نشر الإنسان ثوبه ثم نزل المطر فطهره، لصحت الطهارة بدون نية ولا قصد

النية تنقسم إلى قسمين:

- نية العمل
  - يتكلم عنها الفقهاء
    - تمييز العادات من العبادات
    - تمييز العبادات بعضها من بعض
  - مثال ← إنسان يغتسل
    - للتبرد والسباحة "عادة"
    - لرفع الحدث، للقيام بالسنة، للتحنث "كل هذا عبادة"
- نية المعمول له
  - يتكلم عنها أهل التوحيد
  - وهذه أهم: لمن تعمل؟





فوائد الحديث:

١ أن الإنسان لا ينبغي أن يُعاني من حدوث النية

الشك بعد الفراغ من العبادة

القاعدة: "الشك بعد الفراغ من العبادة غير معتبر"

مثال:

رجلٌ انتهى من الطواف وشك هل سبعاً أو ستاً فلا يلتفت إلى ذلك

تنبيه

أما إذا تيقن أنه لم يفعل فحينئذ يفعل ما يقتضيه الحكم

الشك أثناء العبادة

إما في النية

فغير وارد

إما في الأفعال

إن كان كثيرًا فلا يلتفت إلى ذلك

لأن يفتح على نفسه باب الوسواس

إذا لم يكن كثير الشكوك نظر:

إن كان مجرد وهم فلا يلتفت إليه

وإن كان شك حقيقي فحينئذ يبني على:

اليقين

مثال: لو شك هل طاف ستة أو سبعة؟ فاليقين أن يجعلها ستة لأن الستة لا شك فيها، إنما الشك في السابع في الواقع

غالب الظن وهو الأصح

مثال: نسأله أيهما غلب على ظنك ستة أو سبعة؟ فإن قال يغلب على ظني أنها ستة، قلنا اجعلها ستة

وهنا يتفق القول بالبناء على اليقين والقول بالبناء على الظن

وإذا قال: يغلب على ظني أنها سبعة: قلنا اجعلها سبعة ولا حرج عليك

وهذا القول أصح وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى

٢ أن الناس يختلفون في الأعمال بحسب القصد



٣ أن الهجرة من الأعمال الصالحة

لماذا؟

لأن الهجرة يقصد بها الله ورسوله وكل عمل يقصد به الله ورسوله فإنه من الأعمال الصالحة

لأنك إذا قصدت الله ورسوله فإنما تقصد التقرب إلى الله والتقرب إلى الله عبادة

هل الهجرة واجبة أم مستحبة؟

الهجرة من بلاد الكفر

- مستحبة: إذا كان الإنسان يستطيع أن يُظهر دينه وأن يعلنه ولا يجد أحدًا يمنعه
- واجبة: إذا كان لا يستطيع أن يُظهر دينه أو يجد أحدًا يمنعه

الهجرة من بلاد الفسق

- واجبة: إذا كانت البلاد أكثر أهلها فساق وخاف على نفسه من أن ينزلق فيما انزلق فيه عامة أهل البلد
- لا تجب: إن لم يخف على نفسه الانزلاق مع الفساق
- واجب بقاؤه: إذا كان فيه إصلاح

قال الشيخ ابن عثيمين: أن الهجرة من بلاد الفسق يُقال للإنسان اصبر ولا سيما إذا كنت مصلحًا بل نقول: إن الهجرة حرام عليك لأنه إذا هاجر أهل الخير عن البلد لم يبق فيها إلا أهل الشر

٤ أن ما كان من الأمور المشروعة فلا حرج أن يُعطف على الرب -عز وجل- بالواو الدالة على المشاركة

لماذا؟

لأن الدين شيء واحد

بخلاف الأمور الكونية فإنه لا يجوز أن يُشرك مع الله غيره

إلا بحرف يدل على الترتيب وعدم التساوي

مثال

"وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ"

الإتيان هنا شرعي وهو الإعطاء من الفيء والله معطٍ والرسول قاسم والشرع واحد، فشرع الرسول هو شرع الله

"ما شاء الله وشئت"

لما قال الرجل ذلك يخاطب الرسول رد عليه الرسول قائلا "أجعلتني لله ندًا"

فالمسائل الكونية لا يمكن أن نجعل غير الله مساويًا له



الدرس الثاني

تابع كتاب الطهارة

٢. عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: "لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ"

"لا يقبل" ← هذا نفي للقبول

نفي القبول على وجهين:

الوجه الأول

يكون لترك واجب في العبادة أو فعل محظور

مثال

"لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ"

فنفي القبول هنا نفي للصحة

الوجه الثاني

يكون لغير ذلك، فنفي القبول نفي للكمال أو نفي لما يقابل به من السيئات بمعنى أنه ليس نفيًا للصحة

مثال

قوله -ﷺ-: "من أتى عرافًا فسأله لن تقبل له صلاة أربعين صباحًا"

فهذا نفي للقبول ← ولكن لا يتعلق بترك واجب ولا فعل محرم

فمعنى الحديث: أن سؤاله لهذا العراف إثمه يقابل أجر الصلاة، فلم تكن الصلاة مقبولة من جهة مقابلة الإثم بالثواب

وليس المعنى أنها لا تصح إطلاقاً

"صلاة أحدكم" ← عامة، فتعم كل صلاة

هل يدخل في ذلك سجود التلاوة والشكر؟

- إن قلنا أنهما صلاة دخلا في الحديث وصار لا بد من الطهارة
- اختيار الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى
  - أن سجود التلاوة لا بد فيه من الوضوء ← لأنه يأتي على ترو وتَمَكُّن من الطهارة
  - أما سجود الشكر قد يأتي سببه بغتة فلا يتمكن الإنسان وإن ذهب ليتوضأ فات وقته



"إذا أحدث"

الحدث يطلق على مسائل متعددة:

- يُطلق على من فعل محرمًا
- يُطلق على من فعل كفرًا
- يُطلق على البدعة
- وعلى أشياء كثيرة كالذي ينقض الوضوء من الريح والبول والغائط وأكل لحم الجزور والنوم

ما معنى "أحدث" في الحديث؟

إذا حصل ما يوجب الوضوء أوالغسل فما يُوجب الوضوء يسمى حدث أصغر، وما يوجب الغسل يسمى حدثًا أكبر

فوائد الحديث

١ إثبات الأفعال الاختيارية لله تعالى ← ما معنى الأفعال الاختيارية؟

والأفعال الاختيارية هي التي تقع بمشيئته واختياره -وكل شيء باختياره- فلا أحد يُجبره

الدليل قوله "لا يقبل" ← وهو إن شاء قَبِل وإن شاء لم يَقْبل

٢ اشتراط الطهارة لكل صلاة لعموم قوله "صلاة أحدكم"

٣ ما الحكم إذا صلى المُحدث ناسيًا أو جاهلًا؟ ← صلاته مردودة ← لماذا؟

لأن الحديث لم يُقيده بكونه عالماً بل مُطلق

فإذا صلى بغير وضوء وهو محدث ناسيًا

قلنا له: عليك الإعادة لأن صلاتك غير مقبولة ويرتفع عنك الإثم

وكذلك إذا كان جاهلًا ← قلنا: يجب عليك أن تُعيد الصلاة ويرتفع عنك الإثم

ما الحكم؟

- لو صلى الإنسان وفي ثوبه بول لم يغسله ناسيًا؟ ← صلاته صحيحة
- لو صلى الإنسان وفي ثوبه نجاسة لم يعلم بها إلا بعد أن صلى ← صلاته صحيحة ولا يعيد



٤ تعظيم شأن الصلاة حيث لا يقبلها الله -عز وجل- إلا والعبد قد طهر بدنه كما أنه مطهر لقلبه

كيف يطهر الإنسان قلبه في هذه الحالة؟

يُشرع لمن فرغ من الوضوء أن يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله

لأجل أن يُطهر قلبه

من الشرك "لا إله إلا الله"

من البدعة "أن محمدًا رسول الله"

مسألة

هل يلحق بالصلاة غيرها؟

لا، فليس هناك دليل على أن غير الصلاة يلحق بها

هل نقول: أن الله لا يقبل طواف أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ؟

لا نقول ذلك، لأنه لم يرد عن النبي ﷺ

والصحيح أن الوضوء مشروع للطواف لأن النبي توضأ لطوافه

ولأن الطواف يعقبه ركعتين خلف المقام ولا بد للصلاة من طهارة

الشيخ العثيمين

والحقيقة أنه لا يوجد دليل صريح على أن الطهارة شرط في الطواف

أكثر الاحكام تختلف بين الصلاة والطواف ولهذا قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: "إن الطهارة ليست شرطاً لصحة الطواف وأن طواف المُحدِث صحيح"

ولا نريد أن نفتح الباب للناس حتى يتهافتوا على الطواف بغير وضوء لكننا إذا حدث شيء يحتاج إلى الرأفة وإلى رفع الحرج فلا بأس به

والمسألة ليست مسألة تطبيق نظري فقط، بل نظري وتكليفي وتربية

إذن لا تُشترط الطهارة للطواف

مسألة

ما حكم مس المصحف من المُحدِث؟

الأحوط ألا يمس المصحف إلا من هو طاهر من الحدثين الأصغر والأكبر

والمراد بالمس "مباشرة المس"

وبناءً على ذلك:

لو لبس قفازين أو جعل منديلًا يحول بينه وبين المصحف جاز ذلك

مسألة

أحيانًا عند دخول الخلاء تبقى بعض الأوراق في الجيب مكتوب فيها اسم الله أو آية من القرآن فهل يدخل بها؟

لا بأس لأنها ليست مصحفًا



مسألة

في بعض البلاد تكون المصاحف منتشرة في المكتبات العامة والتجارية ويكون القائم عليها شخصًا كافرًا فما الحكم؟

هذا غلط، فإما أن يُسلم أو يُقال له: لا تمس القرآن إلا من وراء حائل

٥

يجوز أن نصلي الصلوات الخمس أو الست أو السبع أو العشر بوضوء واحد

ويُقصد بالست والسبع فريضة اليوم الثاني

فيجوز أن يُصلي عشر صلوات بوضوء واحد ما دام لم يُحدث

الدليل

أن النبي -ﷺ- صلى عام الفتح الصلوات الخمس بوضوء واحد فسأله عمر فقال: إنك صنعت اليوم شيئاً لم تكن تفعله من قبل، قال: "عمدًا فعلت ذلك"

ليُبين جواز جمع الصلوات بوضوء واحد

٦

الاستنجاء ليس شرطًا للوضوء

الدليل

"إذا أحدث حتى يتوضأ"

ولم يقل

ويغسل ذكره وما أشبه ذلك

وهذا الراجح

فلو توضأ أولاً ثم استنجى ثانياً لصح وضوءه

مسألة

قال بعض العلماء: لا يصح الوضوء حتى يستنجي أو يستجمر

لكن الآية والأحاديث تدل على أنه لا علاقة بين الاستنجاء وبين الوضوء "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ" ولم يذكر الله الفروج

والصواب أنه لا يُشترط

وعلى هذا فيكون اشتراط تقدم الاستنجاء أو الاستجمار على الوضوء فيه نظر

س: هل يُشترط للصلاة صحة تطهير المحل من البول والغائط؟

نعم، ولكن هذا شرط مستقل

س: هل لو وَضَّأَهُ غيره لم يصح؟

من أمر غيره أو أذن لغيره أن يُوضِّئه فهو كالذي توضأ

س: هل يصح أن يُوضئه غيره بإذنه بدون سبب شرعي كالعجز؟

الظاهر أنه يصح

ولا يُقال إن هذا استنابة في عبادة ولا تصح الاستنابة في عبادة

لأن العبادة هنا متعلقة بنفس الآمر

فإذا أمرته أن يوضئني فالواقع أن الفعل فعلي

س: هل يصح أن أقول لشخص توضأ عني فأنا أحب أن أصلي؟

لا يصح



٣. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص وأبي هريرة وعائشة -رضي الله عنهم- قالوا: قال رسول الله -ﷺ-: "ويلٌ للأعقاب من النار"

س: لماذا اعتبر هذا الحديث من أقسام المشهور؟

إذا جاء الحديث من عدة طرق صار من أقسام المشهور ← وهذا الحديث من ثلاثة طرق

س: ما معنى كلمة "ويل"؟

- كلمة وعيد ← أحسن ما قيل فيها ← تدل على شدة الوعيد فيمن وُجهت له
- وادٍ في جهنم

س: ما معنى "ويلٌ للأعقاب"؟ ← وعيد لها من النار أي أن يعذب بالنار لأن الإنسان لم يغسلها وقد أمر الله تبارك وتعالى بغسل الأرجل

س: ما معنى "الأعقاب"؟ ← الأعقاب جمع عَقِب، وهو العرقوب، وهو مؤخر القدم ولذلك سمي عقبًا

س: عللي: سمي العقب بذلك ← سُمي العقب عقبًا لأنه يتأخر وسُميت الرجل قَدمًا لأنها تتقدم عند الخُطا

س: ما هو سبب الحديث؟ ← أن النبي -ﷺ- كان هو وأصحابه في سفر فنزلوا منزلًا فأرهقتهم صلاة العصر فجعلوا يتوضؤون ويمسحون على أقدامهم وبعضهم يتوضأ ولا يغسل قدمه تامّة، فأُخبر بهم النبي -ﷺ- فنادى بأعلى صوته "ويلٌ للأعقاب من النار"

في رواية لأحمد: "ويلٌ للأعقاب وبطون الأقدام من النار"

س: من يشمل الوعيد في الحديث؟ ← الوعيد على من لم يُتِمّ وضوءه سواء أجعل الغَسل مسحًا، أم نَقص غسل شيء من الأعضاء فكلٌ متوعد

فوائد الحديث

١ وجوب تعميم العضو بالغَسل في الطهارة، فلا تترك من الرجل ولا ظُفرا ولا من اليد ولو شيئًا يسيرًا

وهذا يدل على وجوب تعميم غسل الأعضاء في الطهارة ← الوعيد على من تركه ← ما وجه الوجوب؟

س: اذكري الطرق التي يُستفاد بها التحريم أو الوجوب؟

- أن التحريم والوجوب قد يُستفاد من الصيغة فالأمر للوجوب والنهي للتحريم
- وقد يُعرف الأمر والنهي بما يُرتب عليه من الثواب والعقاب



٢ وجوب إزالة ما يمنع وصول الماء إلى البشرة

مثال: المناكير والعجين والبوية

العلة في ذلك: أن المانع لوصول الماء يستلزم ألا يُغسل ما تحت هذا المانع

فيكون حينئذٍ غير مُعمَم لغسل العضو فيقع عليه النهي

اذكري قول العلماء في إزالة ما يمنع وصول الماء

شرط لصحة الوضوء إزالة ما يمنع وصول الماء

ولا فرق بين القليل والكثير

ماذا استثنى العلماء من ذلك؟

استثنوا ما دلت السنة على عدم اعتباره

وهو الوسخ الذي يكون تحت الأظفار

السبب:

- فيه مشقة
- لم تأت به السنة
- فيه شيء من التنطع

وقد عفا بعض أهل العلم ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- عن كل شيء يسير، سواء تحت الأظفار أو على ظهر الكف أو على ظهر القدم أو كان الإنسان مبتلى كالعجّان والدّهان لا يسلمون غالبًا من لصوق شيء يسير بيدهم

ووجه هذا القول: أن الشريعة تدفع المشقة، ومعلوم أن الذي يمارس مثل هذه الأمور يشق عليه ملاحظة ذلك

ما جاز شرعًا وضعه على العضو كالجبيرة التي تربط على الكسر وكالخفين في حال مسحهما

٣ أن التهاون بالوضوء أو بشيء من أعضاء الوضوء أو الغُسل

من كبائر الذنوب

ما وجه ذلك؟

قال العلماء "كلُ ذنب فيه وعيد فإنه من كبائر الذنوب"

بماذا عرف شيخ الإسلام ابن تيمية الكبيرة؟

"كل ما رُتب عليه عقوبة خاصة"

أي وعيد يكون على الذنب فإنه يدل على أنه كبيرة من كبائر الذنوب

س: ما هي أنواع العقوبات؟

- عقوبة عامة: كل محرم يُعاقب عليه الإنسان
- عقوبة خاصة: إذا قيل: من فعل كذا فعليه كذا، أو انتفى منه كذا فهذه عقوبة خاصة على هذا الفعل الخاص

فحينئذ يكون من كبائر الذنوب لتخصيصه بالعقوبة



٤ إثبات وجود النار ← فالنار موجودة الآن ← فهي باقية أبد الآبدين

وأن أهل النار مخلدون فيها أبدًا ← فالمسألة عقيدة ويقينية أن النار مؤبدة ولا يمكن أن تفنى

٥ أن العذاب يكون على بعض الجسم فقط ← ووجه ذلك ← "ويل للأعقاب من النار"

والحكمة أن الذي حصلت فيه المخالفة هي الأعقاب

٦ أن العقوبة تتجزأ بحسب الذنب ← وويل للأعقاب من النار

حمله بعض العلماء على أن المراد: أصحاب الأعقاب أي: ويلٌ لأصحابها من النار، لأن العقب نفسه لا يُهدد بالعقوبة

القول ضعيف من وجهين

- أنه مخالف لظاهر اللفظ، وهذا إخراج للفظ عن ظاهره ولا يُقبل
- أن كون الوعيد يقع على ما حصلت فيه المُخالفة هو تمام العدل والله -عز وجل- حكمٌ عدل

٧ أن الجزاء من جنس العمل

٨ الرد على أهل البدع ← ووجه ذلك ← أن البدع لو كانت من الدين لم يترك النبي -ﷺ- إبلاغها للناس ولفعلها بنفسه أو أخبر بها الناس

٩ أن ينبغي رفع الصوت بالموعظة لتصل إلى أقصى ما يكون ← الدليل على ذلك

أن النبي -ﷺ- نادى بأعلى صوته قائلًا "ويلٌ للأعقاب من النار"

وبناءً عليه نقول: أن مكبر الصوت في المدارس والمساجد من الأمور المطلوبة لإيصال الموعظة إلى أبعد ما يكون



مسألة مهمة

هناك بعض الناس في مساجدهم يُصلون ويفتحون على السماعات في المنارة مما يُوجب تشويشًا على المساجد القريبة وعلى أهل البيوت في بيوتهم

وهذا خطأ

السبب

لأن التشويش على المسلمين إيذاء لهم بلا شك

فَهُم بذلك إلى الإثم أقرب منهم إلى السلامة

والعجب أن هذه المسألة منصوص عليها في السنة

أن النبي -ﷺ- خرج على أصحابه وهم يقرؤون كل واحد يرفع صوته فقال: "لا يُؤذين بعضكم بعضاً في القراءة فإن كل مُصل يناجي ربه"

الشاهد: "لا يُؤذين بعضكم بعضًا"

فإذا كان لدينا نص من الرسول -ﷺ- كيف نتصرف بآرائنا وأهوائنا

الخلاصة

- إذن: رفع الصوت من المنارة بالصلاة ضرر بلا شك
- معصية للرسول -ﷺ- بلا شك
- أن الحديث صحيح عن النبي ﷺ

لهذا أدعوا الناس ألا يتبعوا الأهواء وأن ينظروا للأدلة ولو اتبع الحق أهواءهم لكان كل إنسان له مذهب وطريق والواجب اتباع السنة

١٠ مراقبة النبي -ﷺ- لأصحابه فيُؤخذ منه أنه ينبغي لولي الأمر أن يراقب الناس بدقة

١١ وجوب إنكار المنكر وأنه لا يجوز السكوت عليه



الدرس الثالث

تابع كتاب الطهارة

٤. عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: "إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ماء ثم لينتثر ومن استجمر فليوتر وإذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يديه قبل أن يدخلهما في الإناء ثلاثاً فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده". وفي لفظ لمسلم: "فليستنشق بمنخريه من الماء". وفي لفظ: "من توضأ فليستنشق".

س: جمع الراوي في هذا الحديث ثلاثة أمور اذكريها

- الاستنشاق في الوضوء
- الاستجمار
- غسل اليدين بعد الاستيقاظ من النوم

"إذا توضأ" ← إذا شرع في الوضوء

ما معنى الوضوء؟ ← غسل الأعضاء أو هو استعمال الماء في الأعضاء الأربعة على صفة مخصوصة

ما هي الأعضاء الأربعة؟ ← الوجه واليدان والرأس والرجلان

أين ذكرت هذه الأعضاء الأربعة؟ ← ذكرت في قوله تعالى في سورة المائدة آية ٦

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ"

ما معنى الوضوء الذي يشتهر عند العامة؟ ← أن الوضوء هو غسل الفرج

هل هذا صحيح؟ ← ليس بصحيح، فغسل الفرج لا يُسمى وضوءًا وإنما يُسمى استنجاءً

ماذا يجب على المسلمين تجاه المعاني الشرعية؟ ← يجب أن يعبروا عن المعاني الشرعية بألفاظها الشرعية

على ماذا يدل تصدير الخطاب بالنداء في قوله: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا"؟ ← إذا صدّر الله الخطاب بالنداء دل على أهميته وأنه يجب الاعتناء به

ما فائدة توجيه الخطاب إلى المكلفين مُصدرًا بوصف الايمان؟

- الإغراء والحث على قبول الخطاب
  - إن كان خبرًا فبالتصديق
  - إن كان حُكمًا فبالامتثال
- أن قبول ما خُوطب به الإنسان من مقتضيات الإيمان
- أن مخالفة ذلك وعدم قبوله مخالف للإيمان
  - إما لكماله
  - إما لأصله
  - لأنه لو كان مؤمنًا لَقَبِلَه



"إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ"
- فرضًا أو نفلًا
- الصلاة ذات الركوع والسجود أو الصلاة التي ليس فيها ركوع ولا سجود كصلاة الجنازة
- لا بد من الطهارة

"فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ"
ما المراد بالوجه؟ وما حده؟
- الوجه: ما يُواجه به الإنسان غيره
- حده: من منحنى الجبهة إلى أسفل اللحية طولًا ومن الأذن إلى الأذن عرضًا

هل يدخل الفم والأنف ضمن الوجه؟
- ويدخل في الوجه الفم والأنف
- ولهذا كانت المضمضة والاستنشاق من فروض الوضوء
- فإذا وجب الوجه دخل فيه المضمضة والاستنشاق

"وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ"
- المرفق هو: المفصل بين العضد والذراع
- ابتداء الغسل من أطراف الأصابع إلى المرفق

لماذا قال "وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ" ولم يقل رءوسكم؟
- التعميم
- الإلصاق: أنك تُلصق يدك برأسك لتمسح

ما المقصود بالرأس؟
- أعلى ما في الإنسان، من الترؤس، وهو العلو
- ويدخل فيه الأذنان ولهذا يجب مسحهما

"وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ"
فيها قراءتان

"وأرجُلَكُمْ"
- تدل الآية على وجوب غسل الرجل
- لأنها معطوفة على "وجُوهَكُم"
- حيث كان الرسول يغسل رجليه إذا كانتا مكشوفتين

"وأرجُلِكم"
- تكون معطوفة على "رءوسكم"
- فيقتضي ذلك جواز مسح الرجل بدلًا عن الغسل
- على الوجه الذي جاءت به السنة، حيث كان الرسول يمسح رجليه إذا كانتا مستورتين بالجوارب
- وعلى هذا يكون في الآية إشارة إلى المسح على الخفين

الخلاصة
- الرجل إذا كانت مكشوفة ففرضها الغسل
- الرجل إذا كانت مستورة ففرضها المسح



المسألة الأولى

"فليجعل في أنفه ماءً" ← يأخذ ماءً في كفه ويجعله في أنفه ويجذبه قليلًا

"فليستنشق" ← أن يحاول الإنسان إدخال الماء من أنفه

"ثم لينتثر" ← يُخرج الماء الذي أدخله في أنفه من أجل أن يغسل باطن الأنف ويتنظف

لأن الأنف من الوجه ← وقد وجب هذا

المسألة الثانية

"ومن استجمر" ← الاستجمار: هو إزالة الخارج من السبيلين بالجمار

الجمار هي: ← الأحجار أو ما يقوم مقامها

أي: إذا أزال الإنسان البول أو الغائط بالحجر أو ما يقوم مقامه يسمى استجمارًا

ما المقصود بما يقوم مقامه؟

كل منقٍ طاهر غير محترم

س: لماذا سُمي إزالة الخارج من السبيلين بحجر أو ما يقوم مقامه استجمارًا؟

قال العلماء: لأنه مأخوذ من الجِمار وهي الحصى الصغار فالحصى غير الكبيرة تسمى جمارًا

س: ماذا يُسمى إزالة الخارج من السلبين بالماء؟ ← يسمى استنجاء

شروط صحة الاستجمار

١ أن تكون وترًا: فأقل المسحات ثلاث فإن أنقى بثلاث اقتصر عليها وإن لم ينق أنقى بالرابعة ويزيد الخامسة استحبابا وإن أنقى بالسادسة زاد السابع استحبابًا

٢ أن يزول الأذى من السبيلين

٣ أن يكون طاهرًا، فإن كان نجساً لم يُجزئ الاستجمار به

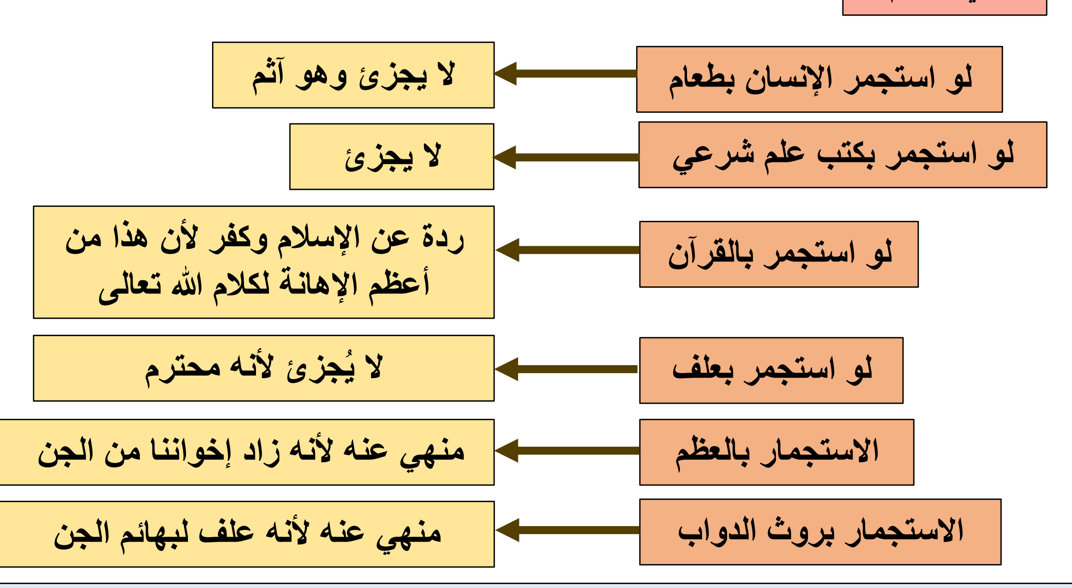
التعليل: أن النجس لا يزيد النجاسة إلا نجاسة

الدليل: حديث ابن مسعود رضي الله عنه



٤ أن يكون غير محترم، فإن كان محترمًا فإن الاستجمار به لا يُجزئ ولو أنقى

بيني الحكم:



إذن: لا يجوز الاستجمار بالعظم والروث من حيوان ذُكر اسم الله عليه لأنه طعام إخواننا من الجنّ وطعام دوابهم

س: ما الحكم إذا كان العظم والروث من حيوان لم يُذكر اسم الله عليه بأن كان عظم حمار أو كان عظم ميتة أو كان عظم حيوان مذبوح لم يُذكر اسم الله عليه هل يكون مكسوا لحمًا للجن أو لا يكون؟

الجواب: لا يكون لأن النبي -ﷺ- قال: "لكم كل عظم ذُكر اسم الله عليه"

فإن قيل: إذن لماذا لا نستجمر به؟

قلنا: لأنه يكون نجسًا، فالميتة وإن كانت من حيوان طاهر كالبعير فإنها تكون نجسة

فإذا كانت نجسة والعظم منها نجس فلا يمكن للإنسان أن يتطهر بنجس

ولهذا نُهي عن الاستجمار بالعظام، سواء كانت عظام مذكاة، أو عظام ميتة، أو ما لا يحل أكله

٥ ألا يجف المكان قبل الاستجمار فإن جف لم يجزئ إلا الماء

هل يُمكن أن يجف قبل الاستجمار؟

نعم، كما لو لم يكن عنده حجر، فيذهب يطلب حجرًا ثم في هذه المدة ييبس المكان

نقول: هنا لا ينفع الاستجمار بل الماء هو النافع



٦ أن يكون مُنقيًا، فالذي لا يُنقي لا يُفيد ← مثل ← أن يستنجي بزجاجة أو فنجان

فهذا لا يُجزئ لأنه لا ينقي بل لا يزيد الموضع إلا تلوثًا

س: هل يُشترط أن يكون المستجمر به مباحًا أو لا؟ كمن غصب حجرًا أو أخذه قهرًا؟

يُجزئ فلا يُشترط أن يكون مباحًا

لأن هذا من باب الإزالة ولهذا لو أزلت النجاسة بماء مغصوب طهُرت النجاسة

المسألة الثالثة

"وإذا استيقظ أحدكم من نومه، فليغسل يديه قبل أن يدخلهما في الإناء ثلاثًا"

"من نومه" ← عام يشمل نوم الليل ونوم النهار

"فإن أحدكم لا يدري"

- هذا تعليل عام، لأن النائم في النهار لايدري عن نفسه أيضاً كالنائم في الليل
- وعلى هذا يكون الحديث عاماً لنوم الليل والنهار
- وذهب كثير من أهل العلم: أن النائم إذا استيقظ من نومه من الليل أو النهار فليغسل يديه قبل أن يدخلهما فى الإناء ثلاثاً

س: عللي: ذهب بعض العلماء إلى أن المراد بالنوم هنا نوم الليل

لأن النبي -ﷺ- قال: "لا يدري أين باتت يده"

والبيتوتة لا تكون إلا بالليل حتى ولو كان أكثر نومه بالنهار

وعلى هذا فإذا استيقظ من نوم النهار فإنه يجوز أن يغمس يده في الإناء قبل أن يغسلهما ثلاثا

وهذا القول له وجهة نظر قوية ← ولكن الاحتياط أن تغسلهما قبل غمسهما في الإناء ثلاثًا سواء قمت من نوم الليل أو من نوم النهار

س: ما نوع اللام في قوله "فلْيغسل" ← اللام هنا للأمر

لأن لامَ الأمر تُسكّن إذا وقعت بعد "الفاء" و"الواو" و"ثم"

ولامُ التعليل تُكسر إذا وقعت بعد "الفاء" و"الواو" و"ثم"

س: بماذا استدل من قال المقصود بالنوم نوم الليل ومن قال أنه نوم الليل والنهار؟

- من نظر إلى تعليل الحكم قال: إنه خاص بنوم بالليل
- من نظر إلى عموم اللفظ قال: إنه عام فيشمل كل نوم، ليل أو نهار



س: ما وجه قوله: "لا يدري أين باتت يده"؟

لا يدري أين باتت يده: هل تجولت في جسده ومست شيئًا نجسًا تحتاج معه إلى تطهير

وبناءً على هذا المعنى

لو وضع يده في كيس فإنه لا يجب أن يغسلهما قبل غمسهما في الإناء لأنه قد حفظها من التلوث بما يحصل من بدنه

لا يدري أين باتت يده: لأن الشياطين قد تعبث به في منامه فتحمل أشياء ضارة تلوث بها اليد

فإذا غمسها قبل غسلها تلوث الإناء وهو لايدري

وهذا القول الراجح

والنبي صلى الله عليه وسلم يريد منا أن نبتعد عن كل ما يضر

فوائد الحديث

١ وجوب الاستنشاق والمضمضة في الوضوء لأنهما في الوجه

هل يجب الاستنشاق في الغسل؟

نعم يجب من باب أولى، لأنه إذا وجب في الوضوء وهو حدث أصغر فوجوبه في الغسل من باب أولى

٢ وجوب الاستنثار لقوله "فليجعل في أنفه ماء ثم لينتثر"

ما هو رأي ابن عثيمين في الاستنثار؟

قال: الذي يظهر لنا وجوب الاستنشاق دون الاستنثار لكن لا شك أن الاستنثار أفضل لأن الرسول أمر به

٣ وجوب الإيتار في الاستجمار: فالإيتار بالثلاثة واجب وما زاد فهو سنة

٤ يجب أن يغسل يديه ثلاثًا إذا قام من النوم قبل أن يدخلهما في الاناء

س: ما حكم الماء إذا غَمس يده قبل غسلها؟ للعلماء ثلاثة آراء

أن يكون الماء نجسًا

لأنه ربما تتجول يده ببدنه وتصيب شيئًا نجساً فيتنجس الماء

أن يكون الماء طهورًا

لأن التنجيس لا يثبت في الاحتمال

وهذا القول الراجح

أن يكون الماء طاهرًا غير مطهر

هذا الرأي غير وارد

لأن فيه إثبات قسم ثالث في المياه ليس عليه دليل

س: هل يأثم من يغمس يده قبل غسلها ثلاثًا؟

يأثم إذا قلنا الامر للوجوب

لا يأثم إذا قلنا الأمر للاستحباب



٥ إطلاع النبي -ﷺ- على علم الغيب الذي لا يعلمه أحدٌ من الناس في قوله "فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده"

٦ وجوب الاحتياط ← ووجهه: أن الرسول -ﷺ- أمر بالغسل احتياطًا

٧ أن العدد الثلاثي له اعتبار في الشرع

٨ حُسن تعليم النبي -ﷺ- وذلك من وجهين:

- أنه ذكر ثلاث مسائل كلها متقاربه
- أنه لمّا أمر بالغسل ثلاثًا علل الحكم

وتعليل الأحكام الشرعية له فوائد:

- بيان سمو الشريعة الإسلامية وأن أحكامها كلها مقرونة بالحِكم
  - حِكم معلومة لجميع الناس ← السواك
  - حِكم معلومة لأهل العلم خاصة ← وجوب الوضوء من لحم الإبل
  - حِكم مجهولة للجميع ← كون الصلوات خمسة يومياً
- زيادة الطمأنينة لقبول الحُكم
- إمكان القياس على ذلك الحكم المُعلّل في شيء يشاركه في تك العلة ← فكما أن البيع على بيع المسلم حرام، لأن يُحدث العداوة إذن التأجير على تأجير المسلم حرام لإحداث العداوة

٩ قصور علم الإنسان



٥. عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: "لا يبُولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه" ولمسلم: "لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جُنُب".

"لا يبُولنَّ" ← نهي

"في الماء الدائم" ← بماذا فسره؟ ← فسره بـ"الذي لا يجري"

على ماذا يدل الحديث؟ ← نهي للإنسان عن البول في الماء الدائم الذي لا يجري ← ثم يذهب يغتسل منه ← لماذا؟

لأن هذا فيه من التضاد ما هو ظاهر فكيف تبول فيه والبول نجس ثم تذهب وتتطهر فيه!

النهي الوارد في الحديث السابق وارد من وجهين:

- النهي عن البول في الماء الراكد سواء اغتسل فيه أو لا
  - وجه النهي: أنه إذا بال الأول والثاني والثالث فإن الماء يفسد
- النهي عن الاغتسال في الماء الراكد من الجنابة
  - وجه النهي: أنه لو اغتسل الأول والثاني والثالث تلوث الماء بالعرق والرائحة الكريهة فيفسد على الناس
- النهي عن البول في الماء الراكد ثم الاغتسال ← فهو أشد قبحًا ← لماذا؟ ← لأنه جمع بين البول في الماء الراكد والاغتسال فيه

فوائد الحديث

١ لا يجوز للإنسان أن يبول في الماء ثم يغتسل فيه ← فالنهي عن البول في الماء الراكد سواء اغتسل أم لم يغتسل

٢ إذا كان الماء جارياً فلا بأس أن يبول فيه ولا بأس أن يغتسل فيه ← ما حكم البول في النهر والبحر ثم الاغتسال فيه؟ ← جائز لأن ماؤه كثير

٣ حرص الشارع على كمال الطهارة

٤ أن الماء مال تجب المحافظة عليه فهو أغلى من الذهب والفضة وقت الحاجة



الدرس الرابع

تابع كتاب الطهارة

٦. عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: "إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعًا" ولمسلم: "أُولاهن بالتراب".

٧. وله في حديث عبد الله بن مغفل -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: "إذا وَلَغَ الكَلب في الإناء فاغسلوه سبعًا وعفروه الثامنة بالتراب".

"إذا شرب" = "إذا ولغ"

يدلان أن الولوغ هو الشرب

كيف يكون شرب الكلب؟ ← شرب خاص، فالولوغ هو أن يشرب بطرف لسانه، ولا يضع كل فمه في الماء ويَعُبُّ

ما المراد بـ"الكلب"؟ ← المراد به الجنس، فيشمل جميع الكلاب حتى الكلاب المأذون فيها لأن لفظ النبي -ﷺ- عام

وَوُلُوغُ الكلاب الهمل قليل بالنسبة لوُلُوغ الكلاب المأذون فيها

بل لو قيل: إن دخول الكلاب المأذون فيها من باب أولى لكان أولى

لماذا كان أولى؟ ← لأن الغالب أن الذي يَماسُ الناس هي الكلاب المأذون فيها

ما الحكم إذا ولغ ذئب في إناء؟ ← يُغسل مرة واحدة لأن الحكم خاص بالكلب

ماذا خرج بقوله "في الإناء"؟ ← خرج به ما لو ولغ في بركة أو ساقية أو ما أشبه ذلك

أنواع القيود التي لا مفهوم لها

- قيد لبيان الأغلب
  - ١. "في إناء أحدكم"
  - لو ولغ في إناء غيري وهو عندي فالحكم واحد
  - ٢. "وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم"
  - ولم يقل "فإن لم يكن في حجوركم"
- قيد لبيان الواقع
  - "وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ"
  - يعني أنه لا يمكن أن تجد بُرهانًا
- قيد للمبالغة
  - ١. "إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً"
  - وتسعين كذلك
  - ٢. "فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ"
  - ومثقال جبل كذلك



قوله: "عفروه الثامنة بالتراب"

هي سبع، ولكن عُبر بثمانية باعتبار أن التراب مُضاف إلى غسلات الماء

لأن التراب زائد عن الماء فتكون كأنها غسلة ثامنة

متى تكون الغسلة بالتراب؟

في قوله "أولاهن" وفي حديث آخر "آخرهن"

فهذا يدل على أنه يجوز أن يكون التراب في الأولى أو الأخيرة أو الثانية أو الثالثة أو الرابعة أو الخامسة أو السادسة

ما هو الأفضل؟

الأفضل أن يكون في الأولى

لماذا؟

قال العلماء: لأنه إذا كان في الأولى بقيت الغسلات الأخرى لا تحتاج إلى تراب

أي

فلو أصابت شيئاً فإنه لا يجب أن يُغسل هذا الشيء بالتراب

لو سقطت نقطٌ في الغسلة الثالثة على شيء فإن هذا الشيء قد تنجس فإذا تنجس فإنه يُغسل أربع مرات لأنها هي الغسلات التي بقيت

أقسام النجاسات

النجاسة المغلظة

نجاسة الكلب

لأنها تغسل سبع مرات إحداهن بالتراب فإن لم يكن فإنها لا تطهر

النجاسة المتوسطة

باقي النجاسات

النجاسة المخففة

المذي، بول الغلام الصغير الذي لا يأكل الطعام

هل تزول النجاسة بأي مُزيل؟

النجاسة إذا زالت بأي مُزيل طَهُرَ المحل

فلو أن رجلًا أزال النجاسة بالبخار حتى لم يبق لها أثر في الثوب فإنها تطهر

لماذا؟

لأن النجاسة عينٌ مستقذرة متى كانت باقية فالحكم باقي فإذا زالت طَهُر المحل

وكما قال العلماء: الحكم يدور مع علته وجودًا وعدمًا



فوائد الحديث

١ نجاسة الكلب، وأن نجاسته مغلظة

هل نجاسة الكلب تكون في لُعابه أم في شعره أم كلاهما؟

ذهب بعض العلماء إلى أن: النجاسة المغلظة في لُعاب الكلب فقط وأن بقية نجاسته كغيرها من النجاسات

لقوله "إذا شرب الكلب في إناء أحدكم"

المشهور عن علماء الحنابلة أن: بقية نجاساته كالنجاسة الحاصلة بريقه ولُعابه وقالوا: إن نجاسة البول والعَذرة أقبح من نجاسة الريق

ومعلوم أن الشريعة الكاملة لا تُثبت حُكمًا لشيء وتنفي هذا الحكم عن شيء أولى منه

وهذا القياس أقرب إلى الصواب وأحوط

ما حكم أكل الكلب؟

تحريم أكل الكلب، لأن كل نجس فهو حرام

القاعدة "كل نجس حرام وليس كل حرام نجس"

كل نجس حرام

الكلب نجس فهو حرام

ليس كل حرام نجس

السم حرام وليس بنجس

الدخان حرام وليس بنجس

الخمر حرام وليس بنجس

الأدلة دلت على تحريمه ولم تدل على نجاسته

القاعدة المقررة "أن الأصل في الأشياء الحلّ والطهارة إلا بدليل"

ما الدليل على أن الخمر ليس نجس؟

قوله -تعالى-: "إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ"

الرجسية معنوية وليس رجسًا حسيًّا

أنه لما نزل تحريم الخمر أراقها الصحابة في الأسواق والشيء النجس لا يُراق في الأسواق

وهذا دليل على أنها ليست نجسة

ما ثبت في صحيح مسلم أن رجلاً أتى إلى الرسول براوية من خمر فأهداها إليه فقال له رسول الله -ﷺ-: "إنها حُرمت" فتكلم أحد الجالسين مع الرجل يُساره بحديث سري...ففتح الرجل فم الراوية وأراقها بحضرة النبي"

ولم يأمره النبي -ﷺ- بغسلها ولا نهاه عن إراقتها في هذا المكان وهذا دليل على الطهارة





س: هل القول بأن الخمر ليست نجسة يُهون من أمرها؟

لسنا نهون من شان الخمر، فهي أم الخبائث ومفتاح الشر

ما عقوبة من يشرب الخمر؟

قال -ﷺ- "إذا شرب الخمر فاجلدوه ثم إن شرب فاجلدوه ثم إن شرب فاجلدوه ثم إن شرب فاقتلوه"

فأوجب النبي -ﷺ- قتل شارب الخمر في الرابعة بعد جلده ثلاثًا

أخذ بهذا الحديث على سبيل العموم أهل الظاهر، وأخذ به ابن تيمية على سبيل التفصيل

قال ابن تيمية: إذا لم ينته الناس عن شرب الخمر إلا بقتل الشارب في الرابعة فإنه يقتل وجوبًا لأجل قطع الفساد وانتهاء الناس عنه

فيجب على المسلمين محاربة الخمر بكل وسيلة والتحذير منه لأنه محرم بالكتاب والسنة والإجماع

٢ أنه يجب في تطهير ما ولغ فيه الكلب أن يُغسل سبع مرات أولاهن بالتراب

س: إذا ولغ كلب في إناء فغسلوه بالصابون والكلونيا والمطهرات فهل يطهر؟

إن تعين التراب للتطهير تعبديًّا فإن غيره لا يجزئ إلا من عَدِمَه

إن قلنا: إنه ليس تعبديًّا ولكن للتنظيف وكان هو المتيسر في عهد الصحابة فإن غيره يقوم مقامه

والأحوط ← هو أن يغسله بالتراب

ما الحكم إذا تعذر التراب؟ ← يغسل سبع مرات بدون التراب ويستعمل شيء يقوم مقامه

٣ ظاهر الحديث أنه لا فرق بين الكلب الذي يباح اقتناؤه والكلب الذي لا يباح اقتناؤه

ما الكلب الذي يجوز اقتناؤه؟

- كلب الماشية
- كلب الصيد
- كلب الحرث

س: هل يُقاس على هذه الثلاثة "كلب الماشية والصيد والحرث" ما يُشبهها مما يحتاج الناس إليه؟

نعم، وذلك لأن الشرع لا يُفرق بين متماثلين ولا يجمع بين متفرقين

س: ما إثم من يقتني كلبًا لغير حاجة؟ ← ينتقص كل يوم من أجره قيراط والقيراط مثل الجبل العظيم

على ماذا يدل اقتناء الكلب لغير الحاجة مع عظم الإثم؟ ← فساد العقول مع نقص الدين أو جهل

س: ما حكم قتل الكلاب؟ ← كل شيء مؤذٍ فإنه يُقتل، ومن ذلك الكلب الذي يأكل الغنم، والكلب الأسود والكلب العقور



الدرس الخامس

تابع كتاب الطهارة

٨. عن حمران مولى عثمان بن عفان -رضي الله عنهما-: أنه رأى عثمان دعا بوضوء فأفرغ على يديه من إنائه فغسلهما ثلاث مرات، ثم أدخل يمينه في الوضوء ثم تمضمض واستنشق واستنثر ثم غسل وجهه ثلاثًا، ويديه إلى المرفقين ثلاثًا......ثم قال: "من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يُحدث فيهما نفسه غُفر له ما تقدم من ذنبه"

ما معنى "المولى"؟

- العتيق يسمى مولى ← من الأسفل ← إذا مات العتيق فإن الذي أعتقه يَرِثه إذا لم يكن هناك من يحجبه
- والذي أعتق العتيق يسمى مولى ← من الأعلى ← المولى الأعلى هو الذي يرث المولى من أسفل ← إذا مات المولى الذي أعتق فإن العتيق لا يرثه

من أفضل الخلفاء الراشدين؟ ← اتفق علماء السنة على أن أفضل الخلفاء أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما

مسألة الفضل:

أيهما أفضل عثمان أم عليّ رضي الله عنهما؟

- منهم من قال أن عليًّا أفضل
- منهم من قال أن عثمان أفضل
- منهم من سكت عن قولهم عثمان
- ومنهم من سكت عن التفاضل بينهما مطلقًا

مسألة الخلافة: ← اتفق علماء السنة على أن ترتيبهم في الخلافة: أبوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم

قوله: "رأى عثمان" ← رؤية بصرية

ما الفرق بين الوَضوء والوُضوء؟

- الوَضوء ← بالفتح: الماء الذي يُتوضأ به
- الوُضوء ← بالضم: هو فعل الوُضوء

عللي: دعا عثمان -رضي الله عنه- بطَهور

- من أجل أن يتوضأ أمام الناس، ويعلمهم كيفية الوُضوء بالفعل والمشاهدة
- لأن التعليم بالفعل أقوى من التعليم بالقول

على ماذا يدل قوله: "فأفرغ على يديه من إنائه"؟ ← صبّ من إناء الوضوء ولم يغمس يديه ← لأن اليد لا تُغمس إلا بعد أن تُطهر ثلاث مرات، حتى وإن لم يكن الإنسان قائماً من نومه



قوله: "فغسلهما ثلاث مرات" ← هل الغَسل مذكور في القرآن؟

ليس مذكورًا ولكنه مما جاءت به السنة وما جاء في السنة كما لو جاء في القرآن

ما معنى "مضمض"؟ ← أي أدخل الماء في فمه وأداره فيه

ما معنى "واستنشق"؟ ← جذب الماء بنفسٍ إلى داخل الأنف

ما معنى "واستنثر"؟ ← أخرج الماء بنفسٍ إلى خارج الأنف

ما تعريف الوجه؟ ← هو ما تحصل به المواجهة وهو أشرف الأعضاء

ما هو حد الوجه؟ ← من الأذن إلى الأذن عرضًا ومن مُنحنى الجبهة من فوق إلى أسفل اللحية طُولاً ولو طالت اللحية

ما هو حد اليد؟ ← من أطراف الأصابع إلى المرفق

ما هما المرفقان؟
- هما مفصل الذراع من العضد
- سُميا مرفقين لأن الإنسان يرتفق عليهما أي يتكئ
- وهما داخلان في الغسل بدلالة السنة

ما هو الرأس؟
- أعلى البدن
- سُمي بذلك لترأسه على بقية البدن

ما المراد بالباء في قوله " برأسه"؟
- الباء هنا للإلصاق
- لتُفيد أنه لا بد من إلصاق اليد بالرأس

قوله "نحو وضوئي"
- مثل وضوئي هذا
- أي بعد أن يأتي بهذا الوضوء الذي يعتبر سابغًا كاملًا

قوله: "ثم صلى ركعتين" ← يشمل الفرض والنفل

قوله: "لا يحدث فيهما نفسه" ← الهواجس: أي لا يفكر بشيء بل قلبه خاشع يتأمل ما يقول وما يفعل

هل حديث النفس يشمل قراءة القرآن والذكر والدعاء؟ ← هذا ليس من حديث النفس، هذا مناجاة مع الله تعالى



قوله "غُفر له" ما معنى المغفرة؟

- ستر الذنب مع التجاوز عنه
- ولا بد من الأمرين: الستر والتجاوز
- لأنه مأخوذ من "المِغفر" وهو ما يوضع على الرأس للوقاية من السهام
- وقد حصل به الستر والوقاية

قوله "غُفر" من هو الغافر؟ ← الغافر هو الله -تعالى- وحُذِف للعلم به

كيف نجمع بين قوله -تعالى-: "قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ" فأثبت المغفرة لهم وبين قوله -تعالى-: "وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ"؟

أن المغفرة التي لا تكون إلا من الله هي مغفرة الذنوب

أما المغفرة التي تكون من العبد فهي مغفرته عن إساءة وقعت من شخص عليه فيغفر له مثل الغيبة

إذن المغفرة التي اختص الله بها شيء آخر غير المغفرة التي تكون من العبد

قوله: "يغفر له ما تقدم من ذنبه"

- أي كل ما تقدم من ذنبه
- والذنب هو المعصية والجُرم والفعل السيء

ما التعميمان الموجودان في قوله "يغفر له ما تقدم من ذنبه"؟

- تعميم في الاسم الموصول "ما" فهي من صيغ العموم
- تعميم في المُبين لهذا الاسم "ذنب" مفرد مضاف يفيد العموم

هل يُغفر للإنسان كل ما سبق من ذنوبه ولو كانت كبيرة؟

أخذ بهذا بعض العلماء وقال:

إن من توضأ نحو هذا الوضوء ثم صلى ركعتين لا يُحدث فيهما نفسه فإنه يُغفر له ما تقدم من ذنبه ولو كان من أكبر الكبائر ما عدا الشرك

جمهور أهل العلم قالوا: ← إن هذا خاص بالصغائر

وهو من باب العموم المراد به الخصوص

والدليل قوله: "الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر..."

وجه الدلالة: إذا كانت الصلوات الخمس وهي أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين وصيام رمضان وهو الركن الرابع لا يقوى على تكفير الكبائر فما دون ذلك من باب أولى

والراجح

إذن: الراجح ما ذهب إليه الجمهور وهو أنه عام أريد به الخصوص وأن الوضوء لا يمكن أن يُكفر جميع الذنوب الصغائر والكبائر



٤

من فوائد الحديث

١ ينبغي نشر العلم بالتعليم القولي والتعليم الفعلي

٢ علل: التعليم بالفعل أقوى من التعليم بالقول

لقُرب التصور وفهم المعنى

بقاء الحفظ لأن الإنسان إذا شاهد الشيء فهم المعنى سماعًا وأبصره فعلًا ومكث في قلبه فاجتمع الحفظ وارتسام الصورة فيكون ذلك أبقى لحفظ الإنسان

يُمكن في الذهن ويُدركه الإنسان إدراكًا تامًا

٣ جواز سؤال الغير إذا كان للسائل فضل على المسؤول لقوله "دعا بوضوء" ← وجه ذلك

والنهي عن سؤال الغير خوفًا من إذلال النفس أو تذللها لغير الله ← أن السائل حينئذٍ ليس مُذلًا نفسه

٤ علل: الرسول -ﷺ- دائمًا يسأل

يسأل -ﷺ- لينال المسؤول شرفًا بسؤاله وليس فيه إذلالًا للنفس

ما هو السؤال المذموم؟ ← هو الذي يحصل به إذلالًا للنفس والتذلل لغير الله تعالى

ما الحكم إذا دار الأمر بين السؤال وبين أن يخدم الإنسان نفسه؟

الأولى: أن يخدم الإنسان نفسه ولهذا بايع الرسول أصحابه ألا يسألوا الناس شيئًا فكان سوط أحدهم يسقط من على بعيره وينزل ويأخذ السوط ولا يقول: ناولني السوط

٥ استحباب غسل اليدين ثلاثًا قبل البدء في الوضوء

٦ لا ينبغي صبّ الماء صبًا على الإنسان في كل الوضوء وإنما يُفرغ على قدر الحاجة

من أين تؤخذ هذه الفائدة؟ ← أن عثمان -رضي الله عنه- لم يقل لأحد من الناس: أصبب عليّ وإنما كان يُفرغ على نفسه من الإناء بقدر الحاجة

٧ أن يكون الإناء عن يمينك إذا كان واسعًا وعن يسارك إذا كان ضيقًا

٨ ما حكم المضمضة والاستنشاق؟

واجبان داخلان في فرض غسل الوجه لأن الأنف والفم داخل الوجه ومما تحصل بهما المواجهة

وهما معرضان للأوساخ

ما حكم الاستنثار؟

سنة كمج الماء في المضمضة لكن الاستنثار آكد سنية من مج الماء في المضمضة

لوُرُوْد السنة به



من فوائد الحديث

٩ تقديم المضمضة والاستنشاق على غسل الوجه

١٠ غسل اليدين إلى المرفقين

قاعدة:

إن فعل النبي -عليه الصلاة والسلام- المجرد يدل على الاستحباب ولا يدل على الوجوب إلا إذا وُجدت قرينة تدل على ذلك

وبناء على ذلك قال بعض العلماء:

أنه يجوز تقديم اليد اليسرى على اليد اليمنى في الوضوء

ولو كان الترتيب واجبًا في العضو الواحد لقدم الله -تعالى- اليمين على اليسار كما بين حد الغَسل

والصحيح:

أن الترتيب بين الأيمن والأيسر في باب الوضوء إنما هو على سبيل الاستحباب لا على سبيل الوجوب فلو بدأ الانسان باليسرى قبل اليمنى فلا حرج ووضوءه صحيح

١١ مسح جميع الرأس

لأن الرأس مأخوذ من الترأس

ولهذا يجب أن تمسح الرأس كله

ما حكم ما نزل من الرأس من الشعر؟

لا يجب مسحه لأنه خرج عن كونه رأساً حيث نزل

١٢ لا يُسن غسل الرأس

عللي ذلك:

لأن القرآن والسنة جاءت بالمسح دون الغسل

ما الحكم لو غسل رأسه بدل المسح؟

لا يُجزئه

الدليل "من عمل عملًا ليس أمرنا فهو رد"

ما الرد على من قال بالإجزاء معللاً ذلك بأن سُقوط الغسل عن الرأس من باب الترخيص والتسهيل؟

الرد: أن هذا قياس في مقابلة النص فلا عبرة به

ما الحكم لو غسل ومسح بيديه على رأسه مع الغسل؟

يجزئ لأنه مسح

١٣ أن مسح الرأس لا يُكرر

عللي ذلك

لأنه لما خُفف في كيفية تطهيره خفف في كميته

ما هو الجواب على ما ورد عند أبي داود في أنه مسح رأسه ثلاثًا ومسح أذنيه ثلاثًا؟

إن مثل هذا الحديث يكون شاذاً لمخالفته الثقات هذا إن كان راويه ثقة

وأما إن كان ضعيفاً فهو من أصله ساقط



١٤ ظاهر الحديث أن الأذنين لا يُمسحان ← ولكن ← قد دلت السنة في حديث آخر بأنهما يُمسحان وأنهما من الرأس

علي: لماذا لا نقول: إن عدم مسح الأذنين في هذا الحديث صفة مشروعة من صفات الوضوء، كما قلنا: إن غسل الرجل مرة واحدة صفة مشروعة ولم نقل: إن غسلها ثلاثًا في الاحاديث الأخرى زيادة من الثقة؟

بينهما فرق ← لأن هذا زيادة عدد وكمية في غسل الرجل ← أما

الزيادة في الأحاديث الأخرى في مسح الأذنين زيادة في عضو

١٥ هل الكعبان داخلان في الغسل؟

- نعم الكعبان داخلان في الغسل
- وهما العظمان الناتئان في أسفل الساق

لأن النبي -ﷺ- فسر هذا بفعله فكان يغسل الكعب كما يغسل المرفق

١٦ أن الترتيب في غسل أعضاء الوضوء واجب ← فإذا نكس الإنسان الوضوء فسد الوضوء

القاعدة تقول: ← إن فعل النبي -ﷺ- المجرد يدل على الاستحباب لا على الوجوب

بناء عليها ← ١٧ هل الترتيب في غسل العضو الواحد واجب أو مستحب؟

الصحيح أن الترتيب بين الأيمن والأيسر في باب الوضوء إنما هو على سبيل الاستحباب لا على سبيل الوجوب

١٨ المغسول يكرر والممسوح لا يكرر ← فيكرر غسل الأعضاء ثلاثًا ما عدا الرأس فإنه لا يكرر

وهذا هو الفرق بين المغسول والممسوح ← والحكمة من ذلك

أن الممسوح قد خُففت طهارته كيفية لأنها مسح وليس غسل

فتبع ذلك تخفيف طهارته بالكمية فلا عدد في ممسوح

ما الفرق بين الغسل والمسح؟

- المسح: أن تبل يدك بالماء وتمرها على الممسوح
- الغسل: أن تصب الماء على العضو وتطهره به

هل هذه قاعدة مطردة أن كل ممسوح لا يكرر؟

نعم وبناء على ذلك فالمسح على الخفين أو الجوربين مرة واحدة والمسح على الجبيرة أو اللاصقة أو الجبس مرة واحدة



١٩ عدم وجوب تكرار الغسل

علي ذلك

لأنه ثبت بمجرد الفعل ومجرد الفعل لا يدل على الوجوب بل الاستحباب

القاعد الأصولية تقول:

أن فعل النبي -ﷺ- المجرد لا يدل على الوجوب

والأربع إثم

والثلاث أفضل

والثنتان أفضل

فيكفي مرة واحدة وهذا هو الواجب

٢٠ مشروعية صلاة ركعتين بعد الوضوء

ولا يُشترط أن تكون الصلاة نافلة

هل يفعلهما بعد العصر وبعد الفجر؟

نعم على القول الراجح

السبب

لأن كل صلاة نافلة إذا كان لها سبب فلا نهي عنها

ما حكم الصلاة التي لها سبب وقت النهي؟

وهذا عام في كل وقت

جائز لعموم الحديث "من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين"

٢١ فضيلة الإمساك عن حديث النفس في الصلاة

كيف نُجيب عن حديث عمر -رضي الله عنه- عندما قال: "إني لأجهز جيشي وأنا في الصلاة"؟

إن تجهيز أمير المؤمنين لجيشه في الصلاة أمر مشروع

وإذا كانت صلاة الخوف تتغير من أجل المحافظة على القتال والجهاد

فإن تجهيز الجيوش من القائد وتفكيره وهو يصلي جائز ولا بأس به

ولا يستوي هذا مع من يفكر ماذا يلبس وماذا يأكل......

٢٢ أن تحديث النفس ينقص أجر الصلاة

هل تبطل الصلاة من حديث النفس؟

يرى بعض أهل العلم

لو غلب حديث النفس على أكثر الصلاة فإنها تبطل

لأن المقصود بالصلاة الخشوع

ولهذا نُهي الإنسان أن يصلي وهو يدافع الأخبثين

جمهور العلماء

على أن الصلاة صحيحة

ولو غلب حديث النفس على أكثرها

استدلوا بما ثبت عن النبي -ﷺ- أن الشيطان يأتي إلى المُصلي فيقول: "اذكر كذا يوم كذا وكذا"



٢٣

أن مغفرة ما تقدم من الذنوب مشروطة في هذا الحديث بثلاثة شروط:

أن يتوضأ على الكيفية المذكورة

أن يصلي ركعتين لا يحدث نفسه فيهما

ألا تنقص الصلاة عن ركعتين

وظاهر الحديث أنه يغفر له حتى الكبائر "وسبق تفصيل ذلك صـ٢٨"

ولكن بعض العلماء ذهب إلى مذهب جيد قالوا:

نحن لا نَحْجِرُ على الله -عز وجل- ولا على رسوله فما أطلقه الله ورسوله أطلقناه وما قيده الله ورسوله قيدناه

فعلى هذا القول وهو قول جيد ووجيه

نقول "غفر له ما تقدم من ذنبه" المراد بالذنب ما يشمل الصغائر والكبائر وفضل الله واسع

٢٤

التسمية على الوضوء غير واجبة

السبب

لأنها لم تُذكر

ولكن إن سمى فهو أكمل

حذرًا من أن يصح حديث "لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه"

قال الامام أحمد في هذا الحديث "لا يثبت في هذا الباب شيء"

فإن سمى فهو خير، وإن لم يسمِّ فالوضوء صحيح

٢٥

الأصل أنه لا يمكن ان يفعل عاقل مختار فعلًا بلا نية

قال بعض العلماء:

"لو كلفنا الله عملًا بلا نية لكان من تكليف ما لا يُطاق"

٢٦

ما حكم النطق بالنية؟

قال بعض العلماء: يسن النطق بالنية في العبادات من أجل أن يطابق اللسان القلب وإظهاراً لشعائر الله

وقال آخرون: يُسن الإسرار

وقال آخرون: النطق بالنية سراً أو جهراً بدعة

وهذا الذي عليه الدليل لأن النية محلها القلب وهي بينك وبين ربك

لماذا لم يذكر عثمان -رضي الله عنه- النية؟

لأن المقام مقام تعليم وليس مقام عبادة



٢٧ هل هناك استثناء للنطق بالنية؟ ← استثنى العلماء النطق بالنية في الحج والعمرة

والصحيح ← أنه لا استثناء ← والصحيح أن قول الناسك "لبيك عمرة"

ليس هو النية لكنه إظهار لهذه الشعيرة المطلوبة شرعًا

وهي التلبية فالتلبية عبادة مستقلة وليست إظهار نية

٢٨ الترغيب في الجمع بين الوضوء على هذه الصفة ثم الصلاة ركعتين بدون تحديث النفس

كيف كان الترغيب في ذلك؟ ← بذكر الثواب العظيم على فعلهما ← وهو مغفرة الذنوب

٢٩ هل يصح التطوع بركعة واحدة؟ ← الصحيح أنه لا يصح التطوع بركعة واحدة

وأن لا توتير في الصلاة إلا في الوتر

ما حكم التطوع بركعة أو ثلاث أو خمسة؟ ← بدعة

٣٠ حدوث النتائج الطيبة لمن أسبغ الوضوء وصلى صلاة لا يُحدث فيها نفسه وهو أن يغفر له ما تقدم من ذنبه ← هذا منطوق الحديث ← فإن صلى ركعتين يُحدث فيهما نفسه فإنه لا يحصل له هذا الأجر

٣١ أن للصلاة التي لا يحدث فيها الإنسان نفسه مزية على غيرها وأنها الصلاة التي يترتب عليها الثواب الكامل

٣٢ بيان فضل الله -عز وجل- على عباده وذلك بهذا الأجر العظيم لمن صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه



الدرس السادس

تابع كتاب الطهارة

٩. عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه قال: "شهدت عمرو بن أبي حسن سأل عبد الله بن زيد عن وضوء النبي -ﷺ- فدعا بتور من ماء، فتوضأ لهم وضوء رسول الله -ﷺ- فأكفأ على يديه من التور، فغسل يديه ثلاثًا..."

ما الفرق بين هذا الحديث والحديث الذي قبله؟ ← هذا الحديث أيضًا في صفة وضوء النبي عليه الصلاة والسلام ← ويختلف عما قبله في ذكر أنه غسل وجهه ثلاثًا ويديه مرتين وغسل رجليه ولم يبين كم مرة غسل رجليه ← والأصل إذا لم يُبين العدد أن الغسل واحدة

من الذي دعا في قوله "فدعا"؟ ← عبد الله بن زيد

ما معنى "التور"؟ ← شبه الطست، والطست هو الصحن

ما معنى "فأكفأ"؟ ← صبّ على يديه من التور ← الكيفية ← يصب في يد ويتلقى الماء في اليد الأخرى، ولكن إن صب في اليد أطلق الإناء ثم غسل اليدين بما اجتمع في اليد الأخرى

ما حكم غسل اليدين قبل وضعهما في الإناء؟ ← سنة، لأن الله -تعالى- لم يذكره في الآية ← لكنه سنة لتنظيف الآلة التي يتوضأ بها وهي اليدان

"فمضمض واستنشق واستنثر ثلاثاً بثلاث غرفات" ← يجمع بين المضمضة والاستنشاق في غرفة واحدة

ما هما المرفقان؟ ← هما المفصلان بين العضد والذراع ← سمي بذلك: لأنه يرتفق عليهما أي يُتكأ

هل المرفقان داخلان في الوضوء؟ ← نعم لأن السنة بينت أنهما داخلان

ماهي كيفية مسح الرأس؟ ← بدأ بمقدم رأسه حتى ذهب بهما إلى قفاه، ثم ردهما حتى رجع إلى المكان الذي بدأ منه



كيف يعتبر مرة واحدة وهو إقبال وإدبار؟

- وجوه الشعر مختلفة
- فيستقبل الشعر أولاً ويكون بالنسبة لشعر القفا مستدبرًا
- ثم يستقبل شعر القفا ويستدبر شعر المقدم
- فكان مسحة مرة واحدة لكن مرة على ظهور الشعر ومرة على بطون الشعر

كم صفة للوضوء؟

صفة واجبة

- غسل الوجه ومنه المضمضة والاستنشاق مرة واحدة
- غسل اليدين من أطراف الأصابع إلى المرفقين، والمرفقان داخلان في الغسل، مرة واحدة
- مسح الرأس بأي صفة كانت مرة واحدة، ومن الرأس الأذنان
- غسل الرجلين إلى الكعبين مرة واحدة

صفة أفضلية

- غسل الكفين ثلاثًا
- المضمضة والاستنشاق والاستنثار ثلاثًا
- غسل الوجه ثلاثًا
- غسل اليدين ثلاثًا كل واحدة ثلاث مرات ويبدأ باليمين قبل اليسار
- مسح الرأس مرة واحدة مبتدئًا بالمقدم إلى أن ينتهي بالمؤخر ثم تعيدهما وهذا مرة واحدة
- مسح الأذنين يمسحهما جميعًا لأنهما عضو واحد مع الرأس
- غسل الرجلين إلى الكعبين ثلاث مرات تبدأ باليمنى قبل باليسرى
- ثم إذا فرغت فإن النبي -ﷺ- أخبر أن الخطايا تنزل

تنبيهات

١. في الوضوء لا بد أن يجري الماء على العضو ولابد أن يتقاطر الماء فلا يكفي المسح إلا في الرأس

٢. أن كل شيء يمسح فتكرار مسحه مكروه، لأن أصل طهارة المسح التخفيف، والمخفف لا يُكرر



فوائد من الحديث

١ من عادة السلف -رضي الله عنهم- أن يبينوا العلم للناس بالفعل ← وجه ذلك

فكان بإمكانه أن يصف هذا الوضوء بلسانه ← قوله: "فدعا بتور من ماء فتوضأ لهم"

لكن التعليم بالفعل: ترتسم صورته في الذهن بحيث لا ينساه ويكون الإنسان أكمل إدراكًا له

٢ الجمع بين المضمضة والاستنشاق من كف واحدة

٣ هل يجوز الاختلاف في عدد الغسلات بالنسبة لأعضاء الوضوء؟

- نعم يجوز، لأنه غسل وجهه ثلاثًا واليدين مرتين والرجل مرة
- ومن السنة أن يغسل الإنسان أعضاءه المغسولة ثلاث مرات
- ومن السنة أن يخالف فيغسل الوجه ثلاثاً واليدين مرتين والرجل مرة ولا حرج

٤ ما هو المقصود من الوضوء؟

- ليس المقصود من الوضوء التنظيف الحسي، إنما المقصود هو التنظيف المعنوي
- وهو أن يكفر الله عنك كل خطيئة عملتها بهذه الجوارح

٥ ما هو مسح الرأس المسنون وما هو المجزئ؟

المسنون

- أن يُقبل بيده ويُدبر فيكون بالبدء من مقدمة الرأس إلى القفا ثم ردهما هذا الأفضل

المجزئ

- إذا مسح على أي كيفية كان ذلك مجزئًا
- لو مسح بيد واحده بأن أدارها على رأسه حتى استوعب الرأس كان كافيًا
- لأن الرسول -ﷺ- مسح على العمامة وعلى الناصية ولا يتأتى الإقبال والإدبار في هذه الحال



٦ في هذا الحديث لم تذكر الأذنان، فكيف يكون الجمع بينه وبين الأحاديث الدالة على ذكرهما؟

لا ينبغي أن تقول: كيف الجمع

لماذا؟

لأن الجمع إنما يكون فيما ظاهرهما التعارض أما هنا فلا تعارض

لأن عدم الذكر ليس ذكرًا للعدم

فهما "الأذنان" لم تذكرا في هذا الحديث لكن ذُكرتا في أحاديث أخرى

٧ ما الحكم لو مسح في مغسول؟

فإنه لا يُجزئ

لماذا؟

لأن المسح دون الغسل

ما الحكم إذا غسل في ممسوح؟

واضح أنه لا يجزئ لقوله "من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد" وغسل الرأس ليس في كتاب الله ولا في السنة

وقال بعض العلماء: يُجزئ الغسل لأن المسح شرع للتخفيف على العباد

الرد على هذا القول:

١ـ أن التخفيف على العباد مقصود الشرع

فمن الخطأ أن نقول لا نريد تخفيفك يا رب

والكريم يُحب أن يُقبل كرمه وإن رُد كرمه صار هذا إهانة له

٢ـ القول بأنه شرع للتخفيف فإذا أراد الإنسان أن يثقل على نفسه فهو حر

هذا قول مصادم للنص فلا عبرة به

٨ هل يؤخذ من قوله: "ثم أدخل يده في التور" أنه يجوز الوضوء بالماء المستعمل؟

لا، لأن هذا ليس وضوءًا به، بل هو وضوءٌ منه

وبينهما فرق

فالوضوء بالماء المستعمل

هو أن يتلقى الذي يتناثر ثم يجمعه في إناء ثم يتوضأ به

وهنا في الحديث هو توضأ من الوضوء الذي تُوُضِّئَ منه وهذا لا بأس به



ما تقولون في رجل تيمم على أرض ونحن نرى أثر كفيه فجاء إنسان فتيمم بأثر الكفين هل يكون هذا من باب التيمم بما تيمم به؟

الجواب: لا

ولهذا يسأل بعض المرضى أنه يأتي بصحن فيه تراب ويتيمم منه لصلاة الفجر يقول: هل يجوز أن أتيمم منه لصلاة الظهر أو أن هذا تراب مستعمل لا يرتفع به الحدث؟

الجواب: يجوز أن يتيمم منه ← لماذا؟ ← لأن هذا تيمم منه ولم يتيمم به

ما هو التراب المتيمم به؟ ← والتراب المتيمم به هو الذي يعلق باليد

وهذا لا يجزئ على قول من يرى أن الطَهور المستعمل لا يرفع الحدث

قال الشيخ ابن عثيمين: ولكن الصحيح خلافه

٩ ما هو الصُّفر؟ ← نوع من المعادن ← يجوز استخدامه في الوضوء

١٠ ما حكم زيارة الإخوة في الإسلام؟

يستحب ذلك لا سيما إذا كان يفرح به المزور فإنه ينبغي أن يزوره إدخالاً للسرور عليه

ما حكم الزيارة إذا كان المزور لا يفرح بالزائر؟

لا يسن أن يزوره لأنه يُدخل عليه الغمّ ويثقل عليه

١٠ـ عن عائشة ـرضي الله عنهاـ قالت:" كان رسول الله ـﷺـ يُعجبه التّيمُنُ في تنعله وترجُّله وطُهُوره وفي شأنه كله "

من أفضل زوجات النبي ﷺ؟

عائشة رضي الله عنها ← أفضل زوجات رسول الله ـﷺـ اللاتي مات عنهن

خديجة رضي الله عنها ← أفضل زوجات رسول الله ـﷺـ اللاتي متن عنه

ما معنى "العُجْبُ"؟

تارة بمعنى الاستغراب والإنكار ← مثل "بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ"

تارة بمعنى لاستحسان ← مثل "كان رسول الله ـﷺـ يُعجبه التيمن"



عللي: القراءات غير المعروفة عند العامة لا نقرأ بها أمام العامة

لأن هذا يُوقع في أحد أمرين:

١. إما أن يُخطئوا هذا ويتهموه بالتلاعب في كتاب الله تعالى واللحن فيه

٢. وإما أن تقلّ هيبة القرآن عندهم

متى يقرأ الإنسان القراءات غير المعروفة؟

إذا كان وحده قرأ بها، أو في صلاته، أو في حضور طلبة علم، أو في مقام تعليم

ما معنى قوله "التَّيمن"؟ ← البداءة باليمين

ما معنى "في تنعله"؟ ← أي في لبس نعله

ما السنة في لبس النعل وخلعه؟ ← أن يبدأ باليمين في تنعله وأما في الخلع فيبدأ باليسار

وكذلك في لبس الخُفان والجوربان والثوب والسروال فيلبس باليمين ويخلع بالأيسر

ما معنى "وترجله"؟ ← في إصلاح شعر رأسه وتسريحه ودهنه

لأن الرسول -ﷺ- كان شعر رأسه يبلغ إلى فروع أذنيه وأحيانًا منكبيه

لكنه كان نظيفًا دائمًا يتعهده بالترجيل والتنظيف والتطييب وإن كان محرمًا يُرى أثر المسك في مفارقه

أين محل الشاهد في الحديث؟ ← قوله "وطُهُوره"

أي تطهره، فيبدأ بغسل اليدين وغسل الرجلين باليمنى قبل اليسرى

أما مسح الأذنين فيمسح بهما جميعًا

هل قوله "وطهوره" يشمل الاغتسال من الجنابة؟

نعم هذا عام يشمل الاغتسال من الجنابة، فيبدأ أولاً بالوضوء متيمنًا

ثم بعده يغسل رأسه ويبدأ بالجانب الأيمن منه

ثم بقية البدن ويبدأ بالجانب الأيمن منه



ما المقصود بقوله "وفي شأنه كله"؟

في هذا الحديث عطف عام على خاص

فكل شيء تبدأ به باليمين أو اليسار فابدأ باليمين

يشمل الأكل والشرب وجميع الشؤون التي تتعلق بك تبدأ باليمين حتى في المسائل الدينية

متى يكون يمين الصف أولى من يساره؟

فيمين الصف أولى من يساره إذا تساويا أو تقاربا أما إذا كان يمين الصف بعيدًا عن وسطه فإن يساره القريب أفضل لأنه أقرب إلى الامام وأدق في متابعته

ما الذي يُستثنى من قوله "في شأنه كله"؟

يُستثنى ما جاءت السنة فيه بتقديم اليسار مثل:

- خلع الثوب
- تقديم الرجل اليسرى عند الخروج من المسجد
- الاستنجاء والاستجمار

عللي: كان الرسول -ﷺ- يُحب التيامن

لأن اليمين يُمنٌ وبركة، ولهذا كان السعداء يأخذون كتابهم باليمين "اللهم اجعلنا منهم"

كان رسول الله -ﷺ- يأمر بالتيامن في قوله "الأيمنون الأيمنون الأيمنون، ألا فتيمنوا فتيمنوا فتيمنوا"

هل التيامن سنة قولية أم فعلية؟

فالبداءة باليمين هي السنة القولية والفعلية

عللي جاء المؤلف بحديث عائشة رضي الله عنها في كتاب الطهارة

لقولها "طهوره" فهو دليل على أن الإنسان إذا تطهر بدأ باليمين



فوائد من الحديث

١
أن الأعمال تتفاضل بعضها أفضل من بعض وبعضها أعجب إلى النبي -ﷺ- من بعض

إذا تفاضلت الأعمال لزم من ذلك تفاضل العامل

فالأفضل من العمال من قام بالعمل الفاضل

وإذا تفاضل العُمال لزم من ذلك تفاضل الإيمان

لأن الإنسان لا يختار الأفضل إلا إيمانًا منه بأنه أفضل

وهذا دليل على ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة من زيادة الإيمان ونقصانه وهو الحق

٢
ما حكم لبس النعل؟ ← جواز لبس النعل

فكان الرسول -ﷺ- له نعلان وأنه يعجبه أن يتيمن فيهما

هل الأفضل للإنسان الانتعال أو الاحتفاء أو النظر في المصلحة؟

الجواب: هذا وهذا ولهذا كان الرسول ينهى أصحابه عن كثرة الإرفاه ويأمرهم بالإحتفاء أحيانًا، لئلا يكون الناس كثيري الإرفاه

ما الحالات التي لا يجوز فيها لبس النعال؟

١. حال الإحرام

٢. إذا كان هناك مفسدة مترتبة على ذلك ← مثال

من السنة أن يصلي الإنسان في نعليه بل أمر أن يُصلى في النعلين مخالفة لليهود

ولكن تركها العلماء الكبار خوفًا من المفسدة

٣
هل اتخاذ الشعر سنة أم عادة؟

منهم من قال أنه سنة

قال الإمام أحمد: "هو سنة لو نقوى عليه لاتخذناه لكن له كلفة ومؤونة"

قال بعض أهل العلم إنه عادة

فإذا إعتاده الناس فالسنة فعله

وإذا لم يعتده الناس فالسنة تركه لئلا يكون شهره



ما حكم الترجل لمن كان له شعر؟ ← سنة ← ما معنى "ترجله"؟

تنظيف الشعر وتطهيره وتطييبه

ما حكم دهن الرجل رأسه؟ ← سنة إذا كان له شعر

ما السنة في الشعر أن يَفرُق أو يبقيه مسدولًا؟

الأفضل أن يفْرُق ← لماذا؟

لأن الرسول -ﷺ- كان أول ما قدم المدينة يُسدل شعر رأسه لا يفرقه، ولما كره موافقة أهل الكتاب صار يفرق شعر رأسه وهذا هو الأفضل

٤ مسألة:

قال النووي -رحمه الله-: "قاعدة الشرع استحباب البداءة باليمين في كل ما كان من باب التكريم والتزيين وما كان بضدها استحب فيه التياسر، فهل هذا صحيح؟

النووي ← ما كان تكريمًا فاليمين متفق عليه ← ابن عثيمين

وما كان غير تكريم فاليسار متفق عليه

نقطة الاختلاف

ما لا تكريم فيه ولا إهانة

يريد أن يكون باليسار (النووي)

الصحيح أن يكون باليمين لأن اليمين مقدمة (ابن عثيمين)

٥ جواز إطلاق العام وإن كان مخصوصًا ← بشرط

أن يكون هذا التخصيص الذي وقع لهذا العام تخصيصًا معلومًا

وجه ذلك

قولها: "وفي شأنه كله" ← مع أن في بعض شؤون الرسول -ﷺ- كان يقدم اليسرى



١

الدرس السابع

تابع كتاب الطهارة

١١. عن نُعيم المُجمر عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- أنه قال: "إن أمتي يُدعون يوم القيامة غُرًّا محجلين من آثار الوضوء" فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل.

وفي لفظ لمسلم: رأيت أبا هريرة يتوَضأ، فغسل وجهه ويديه حتى كاد يبلغ...."

١٢. وفي لفظ لمسلم: سمعت خليلي -ﷺ- يقول: "تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء".

علّي: ذكر المؤلف هنا طرفًا من الإسناد مع أن هذا الكتاب لا يتعرض فيه المؤلف للإسناد

- لأن في بعض الروايات التي نقلها: "رأيت أبا هريرة" فأتى بالراوي عن أبي هريرة ليُعرف أنه مرجع الضمير
- وإلا فالأصل والقاعدة في مثل هذه الكتب أن يقال: عن أبي هريرة رأسًا بدون الراوي عنه

علّي: لُقب نعيم بـ"المُجَمِّر" ← لأنه كان يُجمر المسجد أي يبخره حتى تبقى رائحة المسجد طيبة

قوله "إن أمتي" ما المعاني التي تُطلق على الأمة؟

- الجماعة ← وهو المراد في الحديث
- الدِّين
- الإمام
- جزء من الزمن

على ماذا تطلق "أمة الرسول"؟

- أمة الدعوة
  - كل من أرسل إليهم رسول الله -ﷺ- فهم أمته فيشمل المؤمن والكافر والبر والفاجر والإنس والجن
  - أو يقال: كل الناس بعد بعثة الرسول -ﷺ- فهم أمة دعوة لأنهم كلهم مدعوون بالإيمان بمحمد -ﷺ- ويدخل في ذلك اليهود والنصارى
- أمة الإجابة
  - هم الذين استجابوا لرسول الله -ﷺ- آمنوا به واتبعوه وهم المؤمنون
  - وهم المقصودون في الحديث "إن أمتي يدعون يوم القيامة" أي أمة الإجابة، لأن أمة الدعوة ليس لها وضوء ولا يصح منهم

علّي: مجرد السماع بالنسبة لليهودي والنصراني حجة عليه أما غير اليهود والنصارى فلا بد مع السماع من العلم ← لأن اليهود والنصارى لا يحتاجون إلى العلم لأن النبي -ﷺ- مكتوب عندهم في التوراة والإنجيل بأوصافه التي تجعلهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم

أما غير اليهود والنصارى فيحتاجون إلى العلم مع السماع



"أمتي" ← أجابوا دعوتي

"يُدعون" ← يُنادون يوم القيامة حال كونهم "غُرًّا محجلين"

يقال لهم: أيها الغر المحجلون

أو المعنى: أنهم يُعرفون بالغُرِّ المحجلين

"غُرًّا" ← جمع أغر، وهو الفرس الذي في مُقدم رأسه عند جبهته بياض وقد يكون في كل وجهه

ما المراد بالغرة هنا؟ ← ليست غُرة البياض بل هي غرة النور فيأتون وجوههم تلوح نورًا

"محجلين" ← التحجيل بياض أرجل الفرس أو غيره من البهائم، بأن تكون اليدان والرجلان في آخرهما بياض

وهو ليس مجرد بياض، ولكنه نور يتلألأ

المعنى العام لقوله "غرًّا محجلين"

وصف النبي -ﷺ- أمته يوم القيامة أن وجوههم بِيض تتلألأ نوراً "غرًّا" وأن أطراف أرجلهم وأيديهم كذلك تكون بيضاً من النور

قال -ﷺ- في حديث آخر: "سيما ليست لغيركم" أي علامة لهذه الأمة ولهذا يَعرف النبي -ﷺ- أمته بهذه السيما وهذا من فضل الله -تعالى- على هذه الأمة

"من آثار الوضوء":

- "من" للتعليل، أي بسبب آثار الوضوء
- "آثار" أي ما يبقى بعده في محل ممره لأنه يمر بهذه الأعضاء
- "الوُضوء" بضم الواو المراد به الفعل وهو تطهير الأعضاء الأربعة على وجه مخصوص، والأعضاء الأربعة هي: الوجه واليدان والرجلان والرأس

على ماذا يدل الحديث؟ ← في الحديث دليل على فضيلة الوضوء وأن له هذه الآثار والميزة العظيمة لهذه الأمة



قوله: "فمن استطاع منكم أن يُطيل غُرته فليفعل" هل هي من كلام الرسول -ﷺ- أو لا؟

اختلف علماء الحديث في ذلك:

فقيل: إنها من كلام الرسول عليه الصلاة والسلام

وأبى ذلك كثير من العلماء وقالوا: إن هذه الزيادة من قول أبي هريرة -رضي الله عنه- وليست من قول الرسول ﷺ

ويُسمى مثل هذا التصرف في عرف المحدثين بـ"الإدراج"

الإدراج هو:

إدخال حديث في حديث من غير بيان

علي: لا يمكن أن تكون هذه الزيادة "فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل" من قول الرسول ﷺ

لأن الغرة بياض الوجه، والوجه لا يمكن تطويله لأنه محصور، فأين يذهب لو أراد أن يطيل وجهه؟ سيدخل في الرأس أوالرقبة

وبذلك تكون إطالة الغرة مستحيلة والنبي -ﷺ- لا يأتي بشيء مستحيل

هل التحجيل من كلام الرسول ﷺ؟

ليس من كلام الرسول ﷺ

هل الأفضل أن يجاوز الإنسان محل الفرض أو أن يقتصر على المرفقين؟

قال بعض أهل العلم: يُسن للمتوضئ أن يُجاوز وُضُوؤه الكعبين في الرجلين والمرفقين في اليدين

ولكن الصحيح خلاف ذلك، وأنه لا ينبغي للإنسان أن يجاوز محل الفرض والدليل:

١. لظاهر قوله: "إِلَى الْمَرَافِقِ" "إِلَى الْكَعْبَيْنِ"

٢. لأن الأحاديث الواردة في صفة وضوء النبي -ﷺ- لم يذكر حديث واحد أن النبي -ﷺ- تجاوز محل الفرض

غاية ما هنالك ما رواه مسلم عن أبي هريرة أيضاً أن النبي -ﷺ- غسل يديه حتى أشرع في العضد وغسل رجليه حتى أشرع في الساق، وذلك لا يقتضي أن يكون كما فعل أبو هريرة رضي الله عنه

إذن الصواب عدم مشروعية تجاوز الفرض لأن هذا هو الثابت عن الرسول ﷺ

ما الرد على من قال: أن راوي الحديث أعلم بمعناه؟

١. نعم، لا شك ان راوي الحديث أعلم الناس بمعناه لكن إذا جاءت السنة على خلاف ما فهم هذا الراوي فنأخذ بالسنة وندع فهمه

٢. أنا أبا هريرة قال "سمعت رسول الله -ﷺ-" ولم يقل "رأيت رسول الله -ﷺ- يفعل ذلك" فعُلم أن هذا الفعل من اجتهاده وليس كل مجتهد مصيب



بعض الناس يبالغ مبالغة عظيمة في الوضوء فهو كما يغسل رأسه يغسل رقبته وكل الرأس ويغسل الرجل إلى نصف الساق هل ننكر عليهم؟

نعم ننكر عليه

لكن السؤال الآن هل وضوءه صحيح أو غير صحيح؟

لا، غير صحيح لقوله -ﷺ- "من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد"

والظاهر أننا في هذه الحال نضطر إلى مذهب أبي حنيفة:

إذا باع صاعًا بصاعين بطل الزائد

وهنا يبطل الزائد

فإن كان يرى الزيادة عبادة فهي مردودة لأنه تعبد لله بما لم يشرعه

وإن كان يراها احتياطا فهو لا يريد زيادة التعبد لكن عنده وسواس يريد أن يحتاط فيكون وضوءه صحيح

"سمعت خليلي"

الخُلة هي المحبة الصافية وهي أعلى أنواع المحبة

كيف يقول أبو هريرة -رضي الله عنه- " خليلي " والرسول -ﷺ- يقول "لو كنت متخذًا من أمتي خليلًا لاتخذت أبا بكر"؟

أن الخُلّة من جانب الرسول -ﷺ- لغيره ممنوعة

ومن جانب غيره له مشروعة بل هي واجبة، لأن الواجب أن تُقدم محبته حتى على نفسك

فنحن نتخذه خليلًا من بين سائر الخلق

ومحبة الرسول -ﷺ- تابعة لمحبة الله تعالى

"تبلغ الحلية من المؤمن"

الحلية: ما يتحلى به الإنسان من زينة كالإسورة والأخرص والدُملج وغير ذلك

وتكون في الوجه وفي الرقبة وفي اليد والرجل

لمن يكون أصل التحلي في الدنيا؟

التحلي من خصائص النساء

لأن المرأة ناقصة

ولأنها رغبةَ الزوج

أما الرجل فإنه لا يتحلى فهو رجل برجولته



ما أصناف حلية المؤمن في الجنة؟ ← ٣. أصناف "ذهب وفضة ولؤلؤ"

أين محل المشكلة والنزاع في الحديث؟ ← قوله: "حيث يبلغ الوضوء" ← لماذا؟

لأنه على رأي أبي هريرة -رضي الله عنه- يبلغ الوضوء إلى حد المنكب وإلى نصف الساق أو أكثر

رأي الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله تعالى-:

أما نحن فنرى أن الله حدد ما يبلغه الوضوء، ففي اليدين إلى المرفقين وفي الرجلين إلى الكعبين

والذراع كله والقدم إلى الكعب هذا كله محلى

وعلى هذا نقول:

إن قوله "حيث يبلغ الوضوء" يُحمل على الوضوء الذي أمر الله به "إلى المرفقين وإلى الكعبين"

هل الحديث يدل على انه كلما زاد الوضوء زاد الحُليّ؟

الحديث لا يدل على ذلك ← وإنما يدل على أن الحليّ يكون في موضع أماكن الوضوء

وعلى هذا لا يُشرع للإنسان أن يزيد في الغَسل، بل يبقى على حسب ما حده الله -عز وجل- وفرضه

فوائد من الحديث

١ ما حكم إطلاق الخليل على الرسول ﷺ؟

جواز ذلك لقول أبي هريرة "سمعتُ خليلي"

هل يجوز قول "إبراهيم -عليه السلام- خليل الله ومحمد -ﷺ- حبيب الله تعالى؟

قول "إبراهيم خليل الله" صحيح

أما قول "محمد حبيب الله" فهذا فيه نظر ← لماذا؟

١. لأن النبي -ﷺ- يقول: "إن الله اتخذني خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا"

٢. أن المحبة دون الخُلة فإذا قلت "محمد حبيب الله" فقد نقصت من حق النبي ﷺ

٣. أن محبة الله ثابتة للرسل ولغير الرسل أما الخُلّة فلم تثبت إلا للخليلين إبراهيم ومحمد عليهما السلام

٤. وإذا وصفنا الرسول أنه خليل الله فهذا يتضمن أنه حبيب الله لأن الخلة أعلى أنواع المحبة



٢ فضيلة هذه الأمة حيث حباها الله -تعالى- بهذه المنقبة العظيمة يوم القيامة أن تدعى يوم القيامة غُرةً محجلةً

ما الأمور الثلاثة التي ينبغي استحضارها عند الوضوء؟

١. أننا ممتثلون لأمر الله تعالى ← وهذا يُعطي قوة في العبادة والذل لله -تعالى- "الإخلاص"

٢. أستحضر أن هذا وضوء النبي -ﷺ- لتُحقق المتابعة "المتابعة"

٣. احتسب الأجر وأن هذا يطهرك من الخطايا لأن الإنسان إذا توضأ خرجت خطايا أعضاء الوضوء عند آخر قطرة من قطرات الماء

لماذا لا نغفل عن هذه الأمور الثلاثة؟

لأن الوضوء من شروط صحة الصلاة فنتوضأ لذلك وهذا حسن لكن إذا استحضرت المعاني الثلاث صار للوضوء طعمٌ لا تجده إذا غفلت عنها

ولهذا يُسن لك بعد الوضوء قول:

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين

لتكون مطهرًا لظاهرك بالوضوء ولباطنك بالشهادة

٣ لماذا سمي يوم القيامة بهذا الاسم؟

- لأن الناس يقومون فيه من قبورهم لرب العالمين
- لأنه يُقام فيه الأشهاد
- لأنه يُقام فيه العدل والحق

هل يُدعى الفرد يوم القيامة باسم أبيه أو باسم أمه؟

يُدعون بأسماء آبائهم كما ثبت عن النبي -ﷺ- قوله "لكل غادر لواء يوم القيامة يُعرف به يُقال: هذه غدرة فلان بن فلان"

٤ أن الإنسان قد يخطئ وإن كان عالي المنزلة ← يؤخذ هذا من فهم أبي هريرة مجاوزة محل الفرض والأمر ليس كذلك

٥ أن الإنسان مهما عَظُمَ في الذكاء والحفظ فلا بد له من عيب



الدرس الثامن

باب دخول الخلاء والاستطابة

ما معنى الخلاء؟ ← الخلاء من الخلو، وهو المكان المُعد لقضاء الحاجة، وسمي بذلك لأن الإنسان يخلو به عن غيره، سواء كان مبنيًا أو محوطًا

ما معنى الاستطابة؟
- من الطيب أي طلب الطِّيب والمراد: به التطيب من الخبث الذي أصابه من أجل البول أو الغائط
- يعني تنظيف السبيلين من الخارج منهما فتشمل الاستطابة الاستجمار بالأحجار والاستنجاء بالماء

ما معنى الآداب؟ ← الآداب تعني الأشياء التي ينبغي للإنسان مراعاتها من الأشياء القولية والأشياء الفعلية

ما معنى التخلي؟ ← هو قضاء الحاجة وهو مشتق من معنيين وكلاهما صحيح وهما:
- الخلاء ← لأنهم كانوا إذا أرادوا قضاء الحاجة يخرجون إلى الخلاء لأن بيوتهم ليس فيها مراحيض
- التَّخْلية ← لأن الإنسان إذا قضى حاجته فقد أخلى جسمه من الاحتقان والاحتباس

١٣. عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- كان إذا دخل الخلاء قال: "اللهم إني أعوذ بك من الخُبُث والخبائث"

ما معنى الخُبُث؟ ← بضم الخاء والباء وهو جمع خبيث

ما معنى الخبائث؟ ← الخبائث: جمع خبيثة

فاستعاذ من ذكران الشياطين وإناثهم

"كان إذا دخل" ← قال الأصوليون: كان تقتضي المداومة غالبًا وليس دائمًا ← ولكن هنا نحملها على الدائم حتى يقوم دليل على أنه ليس بدائم

"كان إذا دخل" ← أي: إذا أراد ان يدخل ← والعرب تعبر بالفعل عن:
- إرادته الجازمة
- القريبة منه أو المقارنة له

مثال آخر ← "فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ" ← هنا إرادة جازمة وقريبة



متى يكون دعاء الخلاء؟

"كان إذا دخل الخلاء"

إذا أراد دخول الخلاء

ولا يُمكن أن يراد به حقيقة الفعل أي: أنه إذا دخل الخلاء بالفعل

لأن الخلاء ليس موضع دعاء

وإنما الدعاء يكون خارجًا

ما هو أصل كلمة "اللهم"؟

أصلها "يا الله"

لكن حُذفت الياء"يا" لكثرة الاستعمال

وعُوض عن الـ"يا" بـ"الميم وأُخرت الميم"

لماذا اختيرت الميم دون غيرها؟

لأنها تدل على الجمع، فكأن الداعي جمع قلبه إلى الله عزوجل في مخاطبته ومناداته ولذلك تجد الميم تخرج بضم الشفتين بعضهما إلى بعض

لماذا أخرت الميم عن مكانها؟

أخرت عن مكان العوض تيمناً بالبداءة باسم الله عز وجل

ما معنى "أعوذ"؟

أعتصم

ما الفرق بين "الخُبُث" "الخُبْث"؟

الخُبُث: جمع خبيث وهم ذكور الشياطين، الخبائث: إناث الشياطين

الخُبْث: الشرّ، الخبائث: النفوس الشريرة

فكأنه استعاذ من الشر وأهل الشر

وإذا كنت في غير بناء مُعد أو مُحوط فإذا أردت أن تجلس فقل: "أعوذ بالله من الخُبُث والخبائث"

رأي الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله تعالى-: أن هذا التفسير بلا شك أعم من الأول والأعم يدخل فيه الأخص ولا عكس وعلى هذا ينبغي أن تقول عند دخول الخلاء "أعوذ بالله من الخُبْث والخبائث"

ما هو ضبط المؤلف لكلمة "الخبث"؟

ضبطها المؤلف بـ"الخُبُث" فكأن النبي -ﷺ- استعاذ من ذكران الشياطين وإناثهم عند دخول الخلاء

لماذا استعاذ النبي -ﷺ- من الخبث والخبائث عند دخول الخلاء؟

لأن الخلاء محل الشياطين فالشياطين تألف الخُبث لأنها خبيثة

فإذا كانت المراحيض مقر الشياطين فإنه ينبغي للإنسان إذا أراد أن يدخلها أن يستعيذ بالله من هذه الشياطين



فوائد من الحديث



١ أن رسول الله -ﷺ- بشرٌ من البشر لا يملك لنفسه ضرًا ولا نفعًا

والدليل: أنه استعاذ بالله من الخُبْث والخبائث، فلو كان عنده قوة لكان هو نفسه يدفع هؤلاء الخُبُث والخبائث، ولكان يدفع الشر عن نفسه ويدفع أهل الشر

٢ كمال توحيد رسول الله -ﷺ- حيث لم يلجأ إلى حد إلا إلى الله، ولم يلتجئ إلى أحد سواه

٣ إثبات الشياطين وأن هذا ثابت بالكتاب والسنة وإجماع المسلمين، فهم موجودون ولهم تأثير على الانسان حسي وعقلي وفكري

من الذي أنكر أن "يصرَعَ الجنيُ الإنس"؟ ← أهل البدع من المعتزلة وغيرهم

٤ الإشارة إلى أن الخلاء مسكن الشياطين ومأواهم ← لماذا؟

لأن الخلاء أماكن خبيثة نجسة والشياطين كذلك خُبثاء أنجاس يأمرون بالفحشاء وبالمنكر وبالكفر وبالشرك وبكل نجس خبيث من العمل

وهذا من حكمة الله أن النفوس الخبيثة تميل إلى الأماكن الخبيثة

٥ عموم ملك الله -عز وجل- وسلطانه، وأنه لا أحد يستطيع ان يُؤثر بأحد ولو كان هذا الشيء من أخفى ما يكون وأقوى ما يكون

فهذه الشياطين الخفية الشديدة جعل الله لها سلطة لكن قوة الله فوق سلطتها

ولهذا استعاذ النبي -ﷺ- بالله من الخبث والخبائث



الدرس التاسع

تابع باب دخول الخلاء والاستطابة

١٤. عن أبي أيوب الأنصاري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: "إذا أتيتم الغائط، فلا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول، ولا تستدبروها، ولكن شرقوا أو غربوا" قال أبو أيوب: "فقدمنا الشام، فوجدنا مراحيض قد بُنيت نحو الكعبة، فننحرف عنها، ونستغفر الله عز وجل"

قال المصنف -رحمه الله-: الغائط: الموضع المُطمئن من الأرض، كانوا ينتابونه للحاجة، فكنوا به عن نفس الحدث، كراهيةً لذكره بخاص اسمه

والمراحيض: جمع مرحاض وهو المغتسل وهو أيضًا كناية عن موضع التخلي

١٥. عن عبد الله بن عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما- قال: "رقيت يومًا على بيت حفصة، فرأيت النبي -ﷺ- يقضي حاجته مستقبل الشام، مستدبر الكعبة" وفي رواية "مستقبلًا بيت المقدس"

ما الفرق بين "أتيتم " و"آتيتم"؟
- "أتيتم": جِئتم، مثال: "أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ"
- "آتيتم": أعطيتم، مثال: "وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا"

ما معنى "الغائط"؟
- هو المكان المنخفض من الأرض

ما مناسبة المكان المنخفض من الأرض لقضاء الحاجة؟
- أنهم كانوا قديمًا ليس عندهم أماكن في بيوتهم يقضون فيها الحاجة، وهي التي تسمى "الكُنُف" وإنما يخرجون إلى خارج البُنيان فيقصدون الأماكن المنخفضة، لأنها أستر ويقضون فيها حاجتهم

ما المراد بالغائط في الحديث وهو كناية عن ماذا؟
- المراد: الخارج المُستقذر
- الغائط كناية عن: قضاء الحاجة، سواء في الغائط أو بيت الخلاء أو المراحيض أو غير ذلك

ما معنى "لا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول"؟
- أي: لا تجعلوها أمامكم سواء جلستم لغائط أو جلستم لبول

ما معنى قوله "ولا تستدبروها"؟
- أي: لا تجعلوها خلف ظهوركم

ما الأمر الجائز عند البول والغائط؟
- "شرقوا أو غربوا"
- أي نجعلها عن أيماننا أو عن شمائلنا

هذا الحديث فيه خطابان ما هما؟
- الأول: عام، وهو قوله "فلا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول" وهذا يشمل كل البلدان في أي مكان
- الثاني: خاص، وهو قوله "ولكن شرقوا أو غربوا" فيختص بأهل المدينة ومن كان على سمتهم ممن إذا شرق أو غرب لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها
  - فإذا شرق أهل المدينة تكون القبلة على أيمانهم، وإذا غربوا تكون على شمائلهم



ما العلة أو الحكمة من تجنب استقبال القبلة أو استدبارها في قضاء الحاجة؟

من أجل احترام القبلة وتعظيمها

ألا يتساوى من هو على حاجته بمن يناجي ربه

والاستدبار فيه امتهانًا لمن استدبرت

عللي: بناء أهل الشام المراحيض باتجاه الكعبة؟

لأن أهل الشام كانوا نصارى لا يتجهون في صلواتهم إلى الكعبة فبنوا مراحيضهم متجهة للكعبة

ماذا كان يفعل الصحابة -رضي الله عنهم- الذين قدموا الشام عند دخول الغائط؟

كانوا ينحرفون عن القبلة أي يميلون عنها ويستغفرون الله أي يطلبون منه المغفرة

لماذا يستغفرون؟

قيل: يستغفرون لمن بناها على هذا الوجه

وهذا ضعيف

لماذا؟

لأنه لو أراد الاستغفار لغير نفسه لقيّد

وقيل: لأنهم ينحرفون، والانحراف ليس مخالفة تامة

فخاف -رضي الله عنه- أن يكون مقصرًا في هذا الانحراف فقال "نستغفر الله"

جاء في حديث ابن عمر قوله "فرأيت النبي يقضي حاجته مستقبل الشام مستدبر الكعبة" وهذا فيه إشكال لأنه يعارض عموم حديث أبي أيوب في قوله -ﷺ- "ولا تستدبروها" كيف جمع العلماء بين هذين الحديثين؟

قال بعضهم بعموم حديث أبي أيوب -رضي الله عنه- وأنه لا يجوز استقبال القبلة ولا استدبارها لا بالخلاء ولا في البنيان

وهذا اختيار أبي أيوب -رضي الله عنه- وشيخ الإسلام ابن تيمية ورواية عن الإمام أحمد

قيل: يجوز الاستقبال والاستدبار في البنيان وهذا مبني على أن حديث ابن عمر مُخصص لحديث أبي أيوب

رأي الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:

وأصح الأقوال في المسألة:

أنه يجوز في البنيان استدبار الكعبة دون استقبالها

لأن فعل النبي -ﷺ- يُخصص قوله ولأن فعله سنة وقوله سنة



فوائد من الحديثين

١ شمول الشريعة الإسلامية لكل شيء ← وجه ذلك ← أنه أعلمنا بآداب قضاء الحاجة

٢ تعظيم القبلة ← وذلك بالنهي عن استقبالها أو استدبارها حال قضاء الحاجة

٣ جواز استقبال الشمس والقمر حال قضاء الحاجة ← لقوله "ولكن شرقوا أو غربوا"

٤ أن النهي عن استقبال القبلة أو استدبارها عام في البنيان وغير البنيان ← السبب ← لأن الرسول لم يستثنِ شيئًا ← فهذا الحديث عام ← فلا يجوز أن يبني الإنسان اتجاه مرحاضه إلى القبلة ← وإذا كان بيته قد بُني على هذا فإما:

- أن تغير المجلس "مقعد البول والغائط" لتكون القبلة على يمينك أو يسارك ← وهذا الذي تبرأ به الذمة ويستريح به القلب
- أن يجلس الإنسان وينحرف ويظل المقعد على ما هو عليه، وهذا قاصر من وجوه:
  - ١. أن الإنسان ربما يدخل فينسى ويجلس مستقبل القبلة
  - ٢. أنه قد يدخل شخص آخر فيجلس حيث كان اتجاه المقعد
  - ٣. قد يبيع البيت أو ينتقل عنه بالإرث فيأتي من بعده ويستقبل القبلة، ويكون هو السبب والمتسبب مشارك للفاعل بالإثم

٥ تحريم استقبال القبلة واستدبارها حال قضاء الحاجة ← وهذا يُؤخذ من قوله "لا تستقبلوا" ← ما هو الأصل في النهي؟ ← الأصل في النهي التحريم حتى يقوم دليل على خلاف ذلك ← وقد ثبت في الصحيحين حديث ابن عمر أنه قال "فرأيت النبى -ﷺ- يقضى حاجته مستقبل الشام مستدبر الكعبة" ← وهذا يدل على جواز استدبار القبلة فى البنيان

١ دعوى ← أن استدبار القبلة من خصائص النبي ← الرد على الدعوى:

- لا نقبل هذه الدعوى، لأنها دعوى خلاف الأصل
- والأصل أن رسول الله -ﷺ- أسوة وأن ما ثبت في حقه فهو ثابت في حقنا إلا بدليل، والتشريع الموجه للرسول تشريع له وللأمة
- فمن ادعى أن استدبار القبلة حال قضاء الحاجة بالبنيان خاص برسول الله -ﷺ-، فالأصل عدم الخصوصية



٢ دعوى

يمكن أن يكون النبي -ﷺ- فعل ذلك نسيانًا

الرد على الدعوى

الأصل فيما فعله أنه تشريع وليس نسيانًا

ولو قبلنا هذا الاحتمال لكان كل أحد يبلغه شيء عن رسول الله -ﷺ- يخالف قاعدته يقول: هذا يحتمل أن يكون ناسيًا

أن ادعاء أن مثل هذا نسيان لمز لرسول الله -ﷺ- ليس بالأمر الهين

لأن النبي -ﷺ- إذا نسي فلا بد أن يُذّكَر، وإذا ذكر فلا بد أن يُخبر أن ما وقع منه كان نسيان

٣ دعوى

إن ما فعله الرسول كان قبل النهي، والنهي جاءنا ناسخًا

الرد على الدعوى

لا يمكن أن ندعي ذلك، والجمع ممكن، لأنه متى أمكن الجمع لم نقل بالنسخ

لأن النسخ إبطال لحكم شرعي

واذا أمكن الجمع عملنا بالدليلين، وإذا قلنا بالنسخ أبطلنا أحد الدليلين

وهذا شيء ليس بالأمر السهل

فتعين أن يكون حديث ابن عمر مخصصاً لعموم حديث أبي أيوب رضي الله عنهما

٢ دعوى

جعلتم حديث ابن عمر مخصصًا في مسألة الاستدبار أفلا يمكن أن تجعلوه مخصصًا في مسألة الاستقبال، وأنه يجوز استقبال القبلة في البنيان كما يجوز استدبارها

الرد على الدعوى

إن الواجب الأخذ بالعموم وأن يقتصر التخصيص على صورة المُخصص فقط

لا يمكن أن نقيس الاستقبال على الاستدبار

لأن الاستقبال أقبح من الاستدبار وعلى هذا يمتنع القياس

الحاصل

أن حديث ابن عمر يدل على أنه يجوز للإنسان أن يبني مراحيضه في البنيان مستدبرة للكعبة ولا بأس



٦ جواز استقبال القبلة واستدبارها حال الرعاف وخروج الريح والحجامة والجماع

لأن الأصل في هذا الإباحة فيُقتصر في النهي على ما جاء به النص

٧ أن الخطاب الشرعي ينقسم إلى قسمين:

- خطاب عام
- خطاب خاص
  - بالأحوال
  - بالأمكنة
  - بالأزمنة

٨ جواز تبسط الإنسان في بيت قريبه ← لقوله "رقيت يومًا على بيت حفصة"

٩ أن بيوت أزواج النبي -ﷺ- ملكٌ لهن

١٠ جواز مشاهدة القاعد على حاجته ← بشرط ألا يرى عورته

١١ الاستدلال بفعل الرسول -ﷺ- لأن فعله من سنته فهو كقوله

١٢ حسن تعليم الرسول ﷺ ← وذلك أنه لما ذكر الممنوع ذكر في المقابل الجائز

١٣ أن الجهات أربع يؤخذ من: ← "لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا"

١٤ أنه يجوز في الصلاة أن يستقبل الانسان القبلة ولو انحرف عنها قليلا إذا كان مستقبلاً الجهة

لكن ← من كان يُمكنه أن يُشاهد الكعبة فإن الواجب عليه استقبال عين الكعبة

١٥ جواز تبعض الخطاب يعني: ← قد تكون جملٌ منه عامه وجملٌ منه خاصة

"لا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول ولا تستدبروها" ← جملة عامة

"ولكن شرقوا أو غربوا" ← خاص لأهل المدينة ← وكذلك أهل الشام واهل اليمن

اما أهل العراق ومصر فنقول لهم: ← اتجهوا شمالًا أو اتجهوا جنوبًا

١٦ شروط التوبة خمسة:

١. الإخلاص لله عز وجل

٢. أن يندم على ما فعل

٣. أن يُقلع عن الذنب

٤. أن يعزم ألا يعود إلى الذنب

٥. أن تكون التوبة في وقت القبول
   - قبل طلوع الشمس من مغربها
   - قبل حضور الأجل



١٦. عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أنه قال: "كان رسول الله -ﷺ- يدخل الخلاء فأحمل أنا وغلام نحوي إداوة من ماء وعنزة فيستنجي بالماء" العنزة: الحربة الصغيرة

ما معنى الخلاء؟ ← المكان الخالي

قوله "وغلام نحوي" من الغلام؟ ← قيل: ابن مسعود

قوله " إداوة من ماء" ما معنى إداوة؟
- الإداوة: تشبه ما يسمى عندنا بالمطارة
- وهي وعاء من جلد أو من طِلع يُجعل فيه الماء ليكون بارداً ويُعلق بالسيارة

ما معنى "عنزة"؟ ← الحربة الصغيرة

ما السبب في حمله العنزة؟
- ١. أنها تركز في الأرض ليضع عليها ثوباً أو نحوه، ليستتر به
- ٢. تُركز بالأرض أيضاً عند الصلاة لتكون سُترة

فوائد من الحديث

١ جواز استخدام الأحرار ← لأن أنسًا والغلام كانا حُرين

٢ جواز الاستنجاء بالماء دون التراب ← ولم يذكر أنه استنجى قبله بالتراب

قال العلماء: ← وأكمل ما يكون أن يجمع بين التراب والماء
← فإن لم يكن فالماء أفضل من المسح
← فإن لم يكن فالمسح ← والمسح يكون بالحجر أو بالتراب

٣ هل إزالة النجاسة بالاستجمار لعينها أو لأثرها؟
← لعينها ولأثرها
← لكن الأثر قد يكون صعبًا ولا يُمكن إلا بمشقة شديدة
← ولهذا: يَطْهُرُ المحل بالاستجمار وإذا بقي أثر يزيله بالماء



الدرس العاشر

تابع باب دخول الخلاء والاستطابة

١٧. عن أبي قتادة الحارث بن ربعي الأنصاري -رضي الله عنه-: أن النبي -ﷺ- قال: "لا يُمسكن أحدكم ذكره بيمينه وهو يبول، ولا يتمسح من الخلاء بيمينه ولا يتنفس في الإناء"

في الحديث ثلاثة أشياء نهى عنها الرسول -ﷺ- ما هي؟

الأول ← "لا يمسكن أحدكم ذكره بيمينه وهو يبول"

السبب: ← تكريم لليد اليمنى

هل النهي عن مس الذكر باليمين مُقيد؟ ← مقيد في حال البول

السبب ← لأنه إذا أمسك ذكره بيمينه وهو يبول فربما يُصيب يمينه شيء من البول، واليمين حقها الإكرام

هل هذا التقييد له مفهوم أم لا؟

قيل يُبنى على العلة في هذا القيد

إن قلنا: خوفًا من أن تتلوث اليمين بالنجاسة ← صار خاصًا في حال البول

وإن قلنا: إن العلة تكريم اليمين ← صار عامًا ← لأنه إذا نهى عن مس الذكر في حال البول وهو محتاج إلى ذلك ففي غير حال البول من باب أولى

والاحتياط: أن يتجنب ذلك سواء كان يبول أو لا

الثاني ← "ولا يتمسح من الخلاء بيمينه" ← إكرامًا لليمين واحترامًا لها

ما معنى ذلك؟ أن الإنسان إذا بال أو تغوط وأراد أن يُطهر المحل سواء بالأحجار أو بالمناديل أو بالماء فلا يتمسح باليمين لأن هذا إزالة أذى والأحق بمباشرة الأذى اليُسرى

الثالث ← "ولا يتنفس في الإناء" ← ما هي محاذير التنفس في الإناء؟

١. ربما يتصادم نزول الماء مع ارتفاع النفس فيحصل الشَرَق

٢. ربما يحصل بهذا التنفس جراثيم وميكروبات فتعلق في الإناء

٣. أنه إذا تنفس في الإناء وشرب فيه من بعده استقذره، لهذا نهى النبي عن ذلك

وظاهر الحديث ← أنه لا يتنفس في الإناء، سواء كان هو الذي يشرب وحده أو مع غيره



فوائد من الحديث

١ تفضيل اليمين على الشمال

لقوله "لا يمسن أحدكم ذكره بيمينه وهو يبول"

وهذا يدل على جواز مسه بالشمال

ويدل على تكريم اليد اليمنى

٢ ما حكم من أكل بالشمال أو شرب أو أعطى أو أخذ؟

فقد خالف هدي النبي ﷺ

٣ النهي عن التمسح من الخلاء باليمين، وهو ظاهر

هل يجوز التمسح من الخلاء باليسار؟

نعم جواز ذلك

ويؤخذ من قوله "بيمينه"

٤ التمسح بالحجر ونحوه واضح لكن الاستنجاء ألا يلزم منه تلوث اليد بالقاذورات؟

بلى، لكن المراد بمسح القاذورات في هذه الحالة إزالتها

فاعتبرت الغايات دون المبادئ

٥ النهي عن التنفس في الإناء

هل النفخ في الإناء مثل التنفس فيه؟

لا، ويُحتمل أن النهي عن التنفس لئلا يشرق الإنسان فيتأذى

وبناء على ذلك يكون النفخ غير مكروه

إنه أشد من التنفس، لأن النفخ يستوجب أن يدخل في الإناء من الانسان أكثر مما يَخْرُجُ بالتنفس فيكون أولى

ما حكم النفخ عند الفقهاء؟

كرهوه في الطعام وقالوا "ولو كان حارًا فلا يُنفخ فيه"

٦ هل النهي في هذه الجمل الثلاث للتحريم أو للكراهة؟

أولًا ينبغي لك إذا سمعت النهي في كتاب الله وسنة الرسول أن تقول "سمعنا وأطعنا"

فالصحابة -رضي الله عنهم- إذا نهى الرسول عن شيء لم يكونوا يسألونه: هل هو نهي للتحريم أو للكراهة

وهذا الاستفصال "هل النهي للتحريم أو للكراهة"

فيه نوع من عدم الانقياد

لأن الانقياد التام أن تقول: سمعنا وأطعنا وتجتنب

متى يكون لك الحق أن تقول: هل النهي للتحريم أو للكراهة؟

إذا تورطت ووقعت فيما نُهيت عنه

لأنه إذا كان للتحريم وجبت التوبة منه، وإذا كان للكراهة فالأمر فيه سهل

وهذا الأمر ينطبق على المأمور به تقول: سمعنا وأطعنا إلا إذا تورطت في ترك المأمور به، فإنك تسأل هل الأمر للوجوب فيتوب الإنسان منه أو للاستحباب فيكون الأمر واسعًا

ثانيًا هل النهي في الجمل الثلاث للتحريم أو الكراهة؟

فاقتضاء النهي للتحريم يكون في باب العبادات

واقتضاء النهي للكراهة يكون في باب الآداب

فالنهي هنا للكراهة



١٨ـ عن عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- قال: مر النبي -ﷺ- بقبرين فقال: "إنهما ليعذبان وما يُعذبان في كبير، أما أحدهما: فكان لا يستتر من البول وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة" فأخذ جريدة رطبة فشقها نصفين، فغرزها في كل قبر واحدة..."

ما معنى القبر؟

مَدفن الميت، قد يدفن فيه، وقد لا يُدفن فيه بأن يكون مُهيأً ولم يُدفن فيه أحد

والمراد هنا :ما دُفن فيه أحد لقولها "إنهما" أي القبران والمراد أصحابهما

قوله "إنهما ليعذبان" جملة مؤكدة بمؤكدين ما هما؟ ولماذا؟

المُؤكدان: "إنّ" واللام

السبب

لأن هذا أمر غيبي يحتاج أن يُؤكد حتى يُؤمن الإنسان بيقين

وهذا من البلاغة أن يُؤكد الشيء البعيد عن التصور

هل الصحابة سيؤمنون بذلك بدون تأكيد؟

نعم، ولكن ذلك من باب طمأنينة النفس

ما المقصود بقوله "في كبير"؟

أي في أمر شاق عليهما

أي أنه يسهل عليهما أن يتركاه

وليس المعنى: في كبير شرعًا لأن هذا من الكبائر

وفي بعض ألفاظ البخاري "وإنه لكبير"

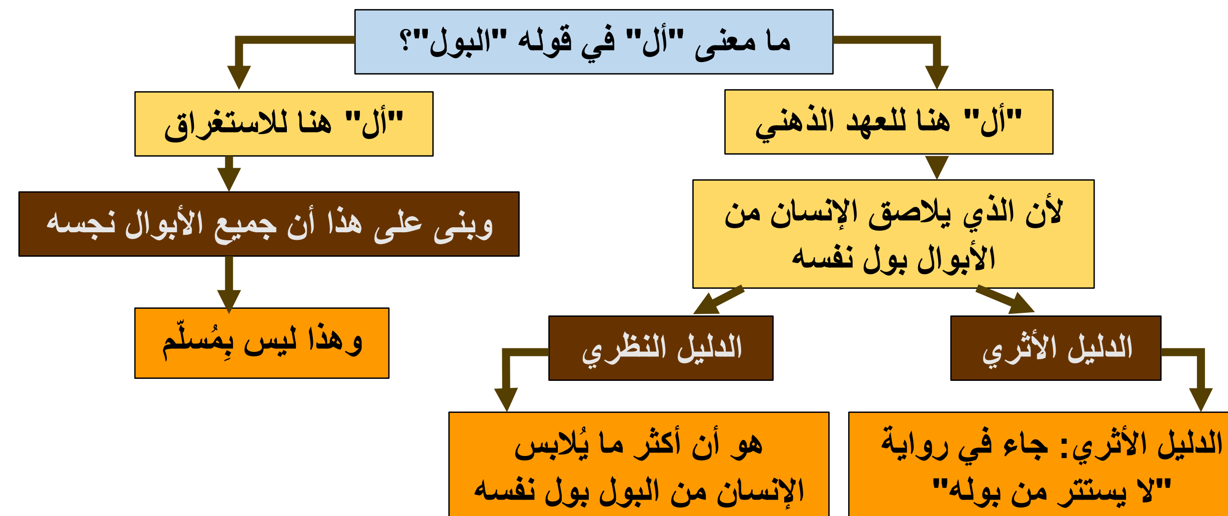
أي: كبير من جهة الذنب وليس كبير من جهة التحرز منه

ما معنى قوله -ﷺ-: "لا يستتر من البول" "لا يستبرئ من البول" "لا يستنزه"؟

المعنى واحد ويعني: أنه لا يبالي إذا أصاب البول ثوبه أو جسده أو بقعه مصلاه

وكذلك إذا بال لا يستنجي

فهذا يُعذب في قبره على عدم التنزه من البول الذي هو شرط للصلاة فكيف بمن لا يصلي والعياذ بالله





ما معنى النميمة؟ ← هي نقل كلام الغير في الغير إلى الغير على وجه الإفساد بينهما

ما هو القيد المهم في التعريف؟ ← "على وجه الإفساد بينهما" ← لماذا هذا القيد؟

احترازًا مما لو نُقل كلام الغير في الغير إلى الغير على وجه النصيحة ← وهذا يؤجر عليه

ما حكم النميمة؟ ← محرم وهو كبيرة من كبائر الذنوب لأنه يترتب العذاب عليها

ما معنى "جريدة رطبة"؟ ← جريدة: سَعف النخل ← الرطب: ضد اليابس

ماذا فعل الرسول -ﷺ- بالجريدة الرطبة؟

شقها نصفين على طولها وركز في كل قبر واحدة ← لماذا فعل الرسول -ﷺ- ذلك؟

قال: "لعله يخفف عنهما مالم ييبسا" ← ما الغرض من "لعلّ"؟ ← لعلّ للترجي

ما معنى ذلك؟ ← أي أرجو أن يخفف الله عنهما العذاب إلى أن تيبس هاتان الجريدتان

فوائد من الحديث

١ ظهور آية من آيات الرسول ← ما هي؟ ← اطلاعه على تعذيبهما وليس كل أحد يكشف له ذلك

٢ إثبات عذاب القبر ← في قوله: "إنهما ليعذبان" ← وهو ثابت في القرآن والسنة والحس

٣ أن الإنسان قد يُبتلى بأمر هين عظيم ← في قوله: "وما يُعذبان في كبير"

٤ رأفة النبي -ﷺ- بأمته أحياءً وأمواتًا

٥ استحباب التسبيح وقراءة القرآن عند القبر ← السبب ليخفف عنه ← وجه الاستدلال

قالوا: أن الجريدة تسبح ما دامت خضراء فإذا يبست انقطع التسبيح ← فإذا كان كذلك

فانتفاع الميت بتسبيح الحي ذي الشعور من باب أولى

٦ لا يُستحب وضع جريدة رطبة على القبر ← لأن هذا سوء ظن بالميت وهي جناية عليه

ماذا لو تبين أن صاحب قبر يعذب في رؤيا او سمعناه فهل لنا أن نفعل كما فعل الرسول ؟

لا، لأن الرؤيا أحيانًا يضربها الشيطان ليحزن الذين آمنوا، والسمع ربما يسمعك الشيطان ما تكره

٧ حرص الصحابة على العلم ومعرفة أسرار الشريعة وحكمها ← حين قالوا "لِمَ فعلت هذا؟"

٨ حُسن خلق النبي ﷺ ← حيث لم ينهرهما بل قال: "لعله يُخفف عنهما.."



الدرس الحادي عشر

بــاب الســـواك

١٩. عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال: "لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة"

- على ماذا يُطلق السواك؟
  - يُطلق على الفعل وهو التَّسَوُّك
  - يُطلق على عود الأراك الذي يُتسوك به ← وهو طيب الرائحة، جيد التنظيف
  - ومعلوم أن التسوك والعود متلازمان

- ما حكم السواك؟ ← سُنة مطلقة وتتأكد في مواضع
  - كونه سنة مطلقة
    - لقوله: "السواك مطهرة للفم مرضاة للرب" ← وهذا عام في كل وقت ← السبب ← لأنه يطهر الفم من الأوساخ
    - ولهذا كان أقل الناس مرضًا في أسنانه من يُكثر السواك ← لأنه يطهر الفم من الأوساخ
  - وهو سنة للصائم في أول النهار وفي آخر النهار
    - ما الرد على كراهة بعض العلماء أن يتسوك الإنسان بعد الزوال إذا كان صائمًا؟
    - قوله مردود، لأن الأدلة عامة في استحباب السواك
  - ويتأكد السواك ← عند الصلاة ← لقوله -ﷺ- "لولا أن أشق لأمرتهم"

- "لولا" ← حرف امتناع لوجود ← فامتنع الأمر لوجود المشقة
- "أَشُقَّ" ← أَتْعِب أمتي وألحقها المشقة
- "أمتي" ← أمة الإجابة ← لأن أمة الدعوة لا تتسوك ولم تدخل في الإسلام أصلًا حتى يُطلب منها التسوك
- "لأمرتهم" ← أمر إيجاب ← وهذا يدل على أنه لو أمرهم لكان واجبًا ← فلم يأمر فبقي أمر الاستحباب قائم
- "عند كل صلاة" ← يشمل الصلاة المفروضة والنافلة والصلاة ذات الركوع والسجود والصلاة ذات التكبير المجرد كصلاة الجنازة لأنها صلاة فالحديث عام

- لو أن إنسان كان يريد أن يتنفل فيُصلي ركعتين، ثم ركعتين، ثم ركعتين، ثم ركعتين
  - هل يتسوك عند كل ركعتين؟
  - هل يكفي التسوك في الأول؟
  - ← نعم يكتفي بالتسوك الأول إلا إذا فصل بينهما بفاصل طويل، فيعيد التسوك



هذا الحديث "لولا أن أشق....." يدل على تأكيد السواك عند الصلاة

لكن هذه العندية

هل تعني أن ذلك عند الوضوء

لأن الإنسان يتوضأ ثم يصلي

ولأن التسوك عند الوضوء أبلغ في التطهير

أو تعني عند الصلاة وإن استاك عند الوضوء

وهذا الأظهر فى الدلالة

أنه يُسن التسوك عند الصلاة وإن كان قد تسوك عند الوضوء، وتأكيد ذلك

فوائد من الحديث

١ تأكد التسوك عند الصلاة

وجه الدلالة

أنه لولا المشقة لأوجبه الرسول على أمته

العلة في ذلك:

لأن الإنسان سيقف بين يدي الله عزوجل وسيتكلم بالقرآن والتسبيح والتكبير والدعاء ومن المناسب أن يكون على طُهر في الفم

ليكون ما يخرج من الهواء حال النطق يكون طيباً نقياً طاهرًا

ولذلك السواك سنة مؤكدة عند الصلاة

إذا لم يجد سواكًا هل يتسوك بالمنديل ونحوه؟

اختلف العلماء في هذا

فقال بعضهم: لا، لأن السواك لا بد أن يكون بعود

وقال آخرون: بل يحصل التسوك بالعود وهو الأفضل والأطيب

أو بالإصبع أو بالمنديل

لأن المقصود من السواك هو التنظيف والتطهر

فيحصل لهذا الذي تسوك بالأصابع أو بالمنديل من السنة بقدر ما حصل من التنظيف

٢ أن هذه الشريعة الإسلامية ليس فيها مشقة، كلها مبنية على التيسير

ومن ذلك

عدم إلزام الناس بالتسوك عند كل صلاة

٣ شفقة النبي -ﷺ- على أمته

من قوله "لولا أن أشق على أمتي"



٤ أن الأصل في الأمر الوجوب

وهذه المسألة اختلف فيها الأصوليون على ثلاثة أقوال:

القول الأول

أن الأصل في الأوامر الوجوب

فإذا أمر الله بشيء وجب أن تنفذه

وأن الله توعد المخالفين عن أمره

القول الثاني

أن الأصل في الأمر الاستحباب

لأن الأمر به دل على مشروعيته

والأصل عدم التأثيم بالترك

القول الثالث

أن الأصل في الأمر الوجوب في العبادات ما لم يدل دليل على الاستحباب

وأن الأصل في الأمر الاستحباب في الآداب ما لم يدل دليل على وجوبه

قال ابن عثيمين: وهذا قول وجيه جدًّا

ولكن من حيث التربية ومن حيث التعبد لا ينبغي لنا أبدًا إذا سمعنا أمر الله ورسوله أن نقول: هل هذا للاستحباب أو للوجوب وإنما فَرْضُنا أن نقول سمعنا وأطعنا ونحقق العبودية، ونكون عبيدًا حقيقةً لله عز وجل

٥ أن للنبي أن يأمر وينهى ← وإذا أمر النبي بشيء دون أن ينزل به وحي

لقوله "وما ءاتاكم الرسول فخذوه" ← بإقرار الله تعالى ← فهو من شرع الله تعالى

٦ ما حكم التسوك لصلاة الجنازة؟ ← سنة لقوله -ﷺ- "عند كل صلاة"

٧ ما حكم تارك الصلاة كسلًا وتهاونًا على الراجح عند ابن عثيمين رحمه الله تعالى؟

حكمه كافر خارج عن الإسلام ← إن مات لم يُغسل ولم يُكفن ولم يُصلى عليه ولم يُدفن مع المسلمين ولا يُدعى له بالرحمة ولا بالمغفرة ← لأنه كافر والكافر لا تدعو له بالرحمة

هل يجوز تزويجه بمسلمة؟ ← ولا يُزوج أبدًا بمسلمة، وإن زُوج فالنكاح غير صحيح

ما الحكم إذا قُدر ووقع النكاح على غفلة وهو لا يصلي؟ ← وجب أن يُجدد العقد، فيُفرق بينهما ويُجدد العقد لأن العقد الأول كان باطلًا

ما الحكم إذا تزوج امرأة وهو يصلي ثم استولى عليه الشيطان وصار لا يصلي؟ ← يجب أن يُفرق بينهما وجوبًا لأنها لا تحل له الآن، حتى يرجع ويصلي ثم نرد زوجته إليه



٢٠. عن حذيفة بن اليمان -رضي الله عنهما- قال: "كان رسول الله -ﷺ- إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك" يشوص: معناه: يغسل، يقال: شَاصَه يَشُوصُهُ وَمَاصه يَمُوصُهُ إذا غسله"

قوله: "إذا قام من الليل" ← أي: من نوم الليل

قوله: "يشوص" ← أي: يدلك مع الغسل — فالشوص: هو الدلك بالغسل

قوله: "فاه" ← يشمل الفم كله: ← الأسنان - اللثة - اللسان

فوائد من الحديث

١ استحباب هذا الفعل إذا قام من الليل ← يعني من نوم الليل

هل لو قام من نوم النهار يكون له هذا الحكم؟ ← الظاهر أن له نفس الحكم لأن العلة واحدة

والأفضل أن يتسوك لأن أصل السواك مشروع كل وقت

٢ عناية النبي -ﷺ- عليه الصلاة والسلام ← والعناية بالفم سُنّة لفعل النبي -ﷺ- ذلك

٣ لو أراد الإنسان أن يشوص فاه بالفرشاة والمعجون كلما قام من الليل، فهل هذا من السنة؟

ليس من السنة:
- لأن هذا قد يكون من باب التعمق في الدين
- وإذا اقتصرنا على ما فعله الرسول كان أسلم وأبرأ للذمة

متى قد يحتاج إلى إستعمال المعجون والفرشاة؟

مثل يوم الجمعة، لأنه ينبغي فيه زيادة التنظيف والتطهر ولباس الجميل

وقد يُقال أنه مسنون لعناية الشرع بالنظافة فيه

هل يتسوك الإنسان بعد الأكل؟

إذا كان هناك حاجة فلا بأس ← مثل:

إنسان أكل أشياء أحس أنها لا تذهب إلا بالتسوك، فيفعل



٢١. عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: "دخل عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- على النبي -ﷺ- وأنا مسندته إلى صدري، ومع عبدالرحمن سواك رطب يَستن به فأبده رسول الله -ﷺ- بصره، فأخذت السواك فقضمته..."

من هو عبدالرحمن بن أبي بكر؟
- أخٌ لعائشة رضي الله عنهما
- ويدخل على بيت أخته ولا إشكال في ذلك

قولها: "وأنا مُسندته"
- أي مُسندة الرسول إلى صدرها لأنه مريض
- وقد اختار أن يكون عند عائشة رضي الله عنها في مرضه
- وأذن له زوجاته في ذلك عند معرفة أنه يُحب أن يكون عندها
- ومن الموافقات أنه مات في اليوم الذي يُصادف يومها ومات في حجرها وأحدث شيء طَعِمه في الدنيا هو ريقها رضي الله عنها

عللي: سب ولعن الرافضة -قاتلهم الله- لعائشة رضي الله عنها

لأنهم غاروا منها ومن محبة الرسول -ﷺ- لها

فكانوا يكرهون ما يحبه الرسول -ﷺ-، ويلعنون ما يدعو له الرسول ﷺ

متى يكون السواك رطب؟
- إما أن يكون جديدًا
- وإما أن يكون مُنَدّى

قولها: "يستن به" ← يستاك به

قولها: "فأبده رسول الله"
- أي: مد إليه البصر، أي نظر إليه
- فعرفت -رضي الله عنها- أن النبي -ﷺ- يُحب أن يتسوك به

عللي: عدم طلب الرسول -ﷺ- السواك من عبد الرحمن بن أبي بكر
- لأنه لا يسأل الناس شيئًا
- ويحتمل أن النطق يشق عليه في تلك الحال

قولها: "فأخذت السواك فقضمته" ← أي قطعته، قطعت بأسنانها الألياف التي يتسوك بها عبد الرحمن حتى بقي لا ألياف له

قولها: "وطيبته"
- أي نظفته وجعلته طيبًا مُهيئاً للتسوك به
- وليس المراد أنها وضعت فيه طيبًا



قولها: "ثم دفعته إلى النبي -ﷺ- فاستن به"

عللي: دفعت السواك إليه ليتسوك بنفسه ولم تسوكه هي؟

من أجل أن يحصل على السنة بنفسه ← وإلا فمن المعلوم أنه في تلك الحال مُتعب

ومع هذا التعب إلا أنها قالت:

"فاستن به فما رأيت رسول الله -ﷺ- استن استنانًا أحسن منه"

وهذا من توفيق الله له، أن يموت -ﷺ- وفمه أطيب ما يكون نزاهةَ

قولها "فما عدا أن فرغ رسول الله -ﷺ- رفع يده"

"فما عدا" ← فما جاوز ← يعني: أنه من حين انتهى من السواك

رفع يده أو أصبعه

وقال: ← إشارة إلى علو الله لأنه يدعو الله

"في الرفيق الأعلى ثلاثًا" ← أي: إن الرسول -ﷺ- قال ذلك

الشاهد من الحديث ← تسوك النبي بالمسواك حين حضور أجله

فوائد من الحديث

١ جواز دخول الإنسان على مَحْرَمه المتزوجة

٢ جواز التسوك أمام شريف وكبير القوم

٣ الإشارة إلى أن رطب السواك أولى بالتسوك من يابسه

٤ قوة فطنة عائشة رضي الله عنها ← حيث عرفت أن الرسول -ﷺ- يريد أن يتسوك

٥ أن المُحتَضَر قد تكون له إرادة صحيحة

أن الرسول -ﷺ- أحب أن يتسوك واستن به استنانا أحسن ما يكون

ما أحوال الناس عند الاحتضار من بقاء الفكر وعدمه؟

بعض الناس إذا احتضر ضاع ولا يحس بشيء

والبعض الآخر يبقى فكره إلى أن تلفظ روحه آخر نفس



٦ جواز استعمال سواك الغير

٧ فضيلة عائشة رضي الله عنها

- لعنايتها بالرسول ﷺ ← أخذت السواك وقضمته
- تأدبها مع الرسول ﷺ ← استأذنت الرسول -ﷺ- أن تأخذ السواك له ولم تقدم عليه قبل أن تستأذنه

٨ هل يعتبر قول المحتضر إذا كان فكره معه؟ ← نعم يعتبر قوله ويُبنى على هذا صحة توبته مالم يغرغر بروحه

إذن ما المراد بقوله "حتى إذا حضر أحدهم الموت...."؟

المراد به: إذا حضر حتى وصل إلى حال لا يشعر فيها

٩ على ماذا يدل قولها -رضي الله عنها-: "مات بين حاقنتي وذاقنتي"؟

- تحدث الإنسان بما أنعم الله عليه
- منقبتها رضي الله عنها
  - وآخر ما طعمه هو ريقها
  - وأنه مات في منزلها وفي يومها

١٠ الإشارة معتبرة في حق من لا يستطيع النطق مطلقًا ← كالعاجز والأخرس

الإشارة في حق من يستطيع النطق فيها تفصيل:

- في حق الله تعالى ← لو أشار إلى ذكر الله دون أن ينطق لسانه فإن هذه الإشارة لا تعتبر
- في معاملة الخلق ← لو أشار إلى عقد النكاح على ابنته دون النطق فإن ذلك لا يعتبر
- أما ما يكفي فيه الإشارة والمقصود منه الافهام فإنه تكفي فيه الإشارة ولو مع القدرة على النطق



٢٢. عن أبي بُردة عن أبيه قال: "أتيت النبي -ﷺ- وهو يستاك بسواك رطب وطَرَفُ السواك على لسانه وهو يقول: "أُعْ أُعْ" والسواك في فِيهِ كأنه يتهوع"

قوله: "أتيت" ← لم يُبين متى هذا الإتيان، لأنه ليس له كبير فائدة

قوله: "بسواك رطب"
- الرطب هو ما كان قريب القطع
- وهو رطب بذاته، أو ما نُدِّي وصار رطبًا

قوله: "وطرف السواك على لسانه"
- أي أنه -ﷺ- كان قد نصب السواك فهو يتسوك لأنه أبلغ في التنظيف
- ذكر بعض العلماء
- أنه لا ينبغي الإكثار من التسوك على اللسان، لأن هذا ربما يُفسد الشعيرات التي تشبه الإسفنج الذي فيه فقد تتلف لو أدام السواك عليه

قوله "أُعْ أُعْ"
- اسم صوت للتهوع، أي التقيؤ
- وهو كناية عن المبالغة في التسوك

فوائد من الحديث

١. اختيار التسوك بالعود الرطب ← لأن النبي اختار التسوك به

٢. أن السواك يكون على اللسان كما يكون على اللثة والأسنان

٣. المبالغة في التسوك وتؤخذ من قوله: "أُعْ أُعْ"
- نعم ولكن ← هل يؤخذ من فعل النبي أن السواك يصل إلى آخر اللسان؟
- بعض الناس حساس , من حين يتقدم السواك إلى نصف اللسان يقول "أُع أُع" والبعض معه صبر ربما يصل السواك إلى حلقه ولا يقول
- وعلى كل حال: التسوك على كل اللسان الأحسن لكن بعض الناس لا يتحمل

٤. جواز تسوك الإمام بحضرة الرعية ولا يُعد هذا دناءة
- فالرسول -ﷺ- تسوك بحضرة أبي موسى

٥. جواز حكاية وتقليد الأصوات ويُؤخذ من قوله "وهو يقول: أَع أَع"



الدرس الثاني عشر

باب المسح على الخفين

ما الفرق بين الخف والجورب؟

الخفان: هما ما يُلبس على الرِّجل من جلد ونحوه لسترها تدفئة لها، أو وقاية لها من الشوك أوالحجر أو ما أشبه ذلك

الجورب: ما يكون من القطن أو الصوف فيسمى جوربًا وهو الشراب

ما حكم المسح على الخفين؟ ← جائز بالكتاب والسنة وإجماع أهل السنة

دليل الكتاب

قوله -تعالى-: "وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ"

فعلى قراءة الجر تكون "أرجلِكم" معطوفة على "رُءُوسِكُمْ" والعامل هو "امسحوا" فيدل ذلك على أن الرجلين تُمسحان

والسنة بينت أن: الرجل إذا كانت مكشوفة ففرضها الغسل وإذا كانت مستورة ففرضها المسح

دليل السنة

تواترت الاحاديث عن النبي -ﷺ- في المسح على الخفين

قال الإمام أحمد "ليس في قلبي من المسح شيء فيه أربعون حديثًا عن النبي -ﷺ- وأصحابه"

دليل الإجماع

اجمع أهل السنة على مسح الخفين وخالف في ذلك الرافضة

ولذلك جعل بعض أهل السنة من العقيدة أن نمسح على الخفين

لأن عدم المسح على الخفين صار من شعار الرافضة

ما هو قول الرافضة في المسح على الخفين؟

الرافضة يقولون بعدم المسح على الخفين وفرض المسح على الرجلين

ما هي الأوجه الثلاث التي خالف فيها الرافضة أهل السنة في مسألة تطهير الرجل؟

قال بعض العلماء: إن الرافضة خالفوا السنة في تطهير الرجل من ثلاثة أوجه:

- المسح بَدَل الغسل
- يمسحون الرجل إلى العظم الناتئ في ظهر القدم ويقولون إن هذان هما الكعبان
- أنهم يمنعون المسح على الخفين

ما الدليل على أن الرافضة يتبعون أهواءهم؟

أن من جملة من روى أحاديث المسح على الخفين إمام الأئمة علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- ومع ذلك ينكرونه



هل الأفضل المسح أو الغسل؟

الأفضل ما كان أنسب لوضع الرجل

فإن كانت الرجل مستورة بالخفين فالأفضل المسح ولا يُنزع الخفين

وإن كانت الرجل مكشوفة فالأفضل الغسل ولا يلبس الخفين إلا إذا انتهى من الوضوء

ما حكم لبس الخفين من أجل المسح؟

بعض العلماء منع ذلك وقال إنه إذا لبس ليمسح فهو تحايل على إسقاط واجب غسل الرجل فيكون حرامًا

قال ابن عثيمين -رحمه الله-: والأقرب أن يُقال: إنه لا يُسن وليس حرامًا

هل يُشترط غرض معين في جواز المسح على الخفين؟

ليس شرطًا أن يكون لبسهما لحاجة, بل لو لبس الخفين أو الجوارب في أيام الصيف جاز المسح

عن المغيرة بن شعبة -رضي الله عنه- قال: كنت مع النبي -ﷺ- في سفر، فأهويت لأنزع خُفَّيه فقال: "دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين فمسح عليهما"

أين كان هذا السفر؟ ← في غزوة تبوك في السنة التاسعة من الهجرة، وكان المكان باردًا

ما معنى "فأهويت"؟ ← أي: تَدَلّى لينزعهما

ما معنى "دعهما"؟ ← أي: اتركهما

قوله: "أدخلتهما" ← يعني: القدمين، أدخل القدم في الخُف, فالداخل القدم

قوله: "طاهرتين" ← أي: لبس الخفين على طهارة

ما هو وجه الشاهد من الحديث؟ ← قوله: "فمسح عليهما" ← هل ذكر ترتيب المسح؟

لم يذكر ترتيب المسح لذلك لدينا احتمالين:

١. أنه مسحهما جميعًا في آن واحد كما يمسح الانسان الأذنين جميعاً في آن

وجهه: أنه لمّا انتقل التطهير من الغسل إلى المسح خُفف في الترتيب

٢. أنه مسح اليمنى قبل اليسرى

وجهه: أن المسح بدل الغسل، والغسل مرتب يبدأ باليمنى قبل اليسرى



فوائد من الحديث

١ جواز المسح على الخفين في السفر ← هل يجوز المسح في الحضر؟

نعم يجوز المسح في الحضر، بدليل حديث حذيفة الذي سيأتي معنا

علل: في حديث المغيرة قيد ذلك بالسفر "كنت مع النبي -ﷺ- في سفر"؟

قيد ذلك بالسفر لبيان الواقع، وما جاء بيانًا للواقع فإنه لا مفهوم له، هكذا قال الأصوليون

٢ جواز معاونة المتوضئ ← لقوله: "فأهويت لأنزع خفيه"

٣ جواز استخدام الحُرّ ← لأن المغيرة كان حُرًا وخدم النبي ← وهذا شرف ومنقبة

هل يجوز أن نسأل الحُرّ الخدمة؟ ← فيه تفصيل:

- إذا كان يرى أن من المِنّةِ عليه أن تستخدمه وأنه يفرح بذلك، فاستخدمه بنية إدخال السرور عليه لا بِنِيّةِ إهانته بالخدمة
- وإن كان يرى أن أمرك إياه ثقيل وأنه لم يمتثل إلا حياء وخجلًا فلا تستخدمه

إذا كان الحُرّ شريك مع آخرين في عمل أو يعيش مع مجموعة في بيت واحد والكل يشارك في العمل فيأمر أحدهم الآخر أن يفعل كذا، فهل هذا من السؤال المذموم؟

لا، لأن هؤلاء مشتركون في المصلحة

ولكن عليهم أن يرتبوا أنفسهم ويُخصص عمل معين لكل واحد منهم

لأن تحديد المسؤولية من نجاح العملية، وإذا ضاعت المسؤولية فسدت الأحوال

٤ جواز المسح على الخفين، وأنه أفضل من الغسل لمن كان لابسًا ← لقوله: "دعهما"

أي لبسهما على طهارة → أنه لا يُمسح على الخفين إلا إذا أدخل القدمين طاهرتين

كيف ترد على من قال: "فإني أدخلتهما طاهرتين" أنه لا يشترط طهارة البدن وإنما يشترط طهارة القدمين فقط؟

هذا قول مردود ← ١. لأنه معلوم أن رجل الرسول ليست نجسة ← ٢. قوله "طاهرتين"

تعني انها قبل ذلك نجسة نجاسة حدث وليست نجاسة حسية قطعًا



ما هي شروط المسح على الخفين؟

١. الطهارة

٢. أن يكون المسح في الحدث الأصغر

لماذا لا يكون في الحدث الأكبر؟

لأن الطهارة الكبرى ليس فيها ممسوح

لأنها طهارة مغلظة في كيفيتها وكميتها

فليس فيها مسح وهي عامة لكل البدن

٣. أن يكون ذلك في المدة المحددة شرعًا وهي:

يوم وليلة للمقيم

ثلاثة أيام بلياليها للمسافر

هل تنتقض الطهارة إذا انتهت مدة المسح؟

في ذلك خلاف بين العلماء

والصحيح أنها لا تنتقض

لكن الذي ينقطع هو المسح

ما الحكم إذا نسي ومسح عليهما بعد انتهاء المدة وصلى؟

أمرناه بإعادة الوضوء بعد نزعهما

وإعادة الصلاة لأنه صلى بغير طهارة

ما الحكم إذا مسح على خف ثم خلعه وأعاده مرة أخرى هل يمسح عليه؟

لا يمسح عليه، لأن القاعدة تقول:

"متى نُزع الممسوح امتنع المسح عليه مرة ثانية"

متى تبتدئ مدة المسح؟

من أول مسح بعد حدث

مثال:

إذا لبس لصلاة الفجر ولم يمسح إلا لصلاة الظهر

هنا ابتدأت المدة من صلاة الظهر

ما الحكم إذا مسح تجديدًا للوضوء؟

الظاهر أن ابتداء المدة من المسح بعد الحدث

وأن هذا لا يعتبر

هل يشترط ان يكون الخفان طاهرين؟

نعم يشترط أن يكون الخفان طاهرين

فإن كانا من جلد نجس امتنع المسح عليهما

وقد تنجس اليد إذا مسحته

لان المسح على النجس لا يزيده إلا تلوثًا

لماذا؟



ما الحكم إن كانا مُتنجسين والنجاسة في موضع لا يُمسح عليه؟

١. قد نقول بصحة المسح

لكن لا يصلي فيهما

لماذا؟

لأن الإنسان لا يصلي بخفين نجسين

لكن يستفيد من ذلك فيما لو توضأ لمس المصحف

٢. قد يُقال بامتناع المسح على الخفين المتنجسين قياسًا على الخفين النجسين

والاحتياط

أن يُطهر الخفين ثم يمسح

قول ابن عثيمين: جواز أن يمسح على الخف والنجاسة في أسفله وإذا انتهى غسل النجاسة

هل يجوز المسح على الجورب الشفاف والمصنوع من النايلون والمصنوع من الزجاج؟

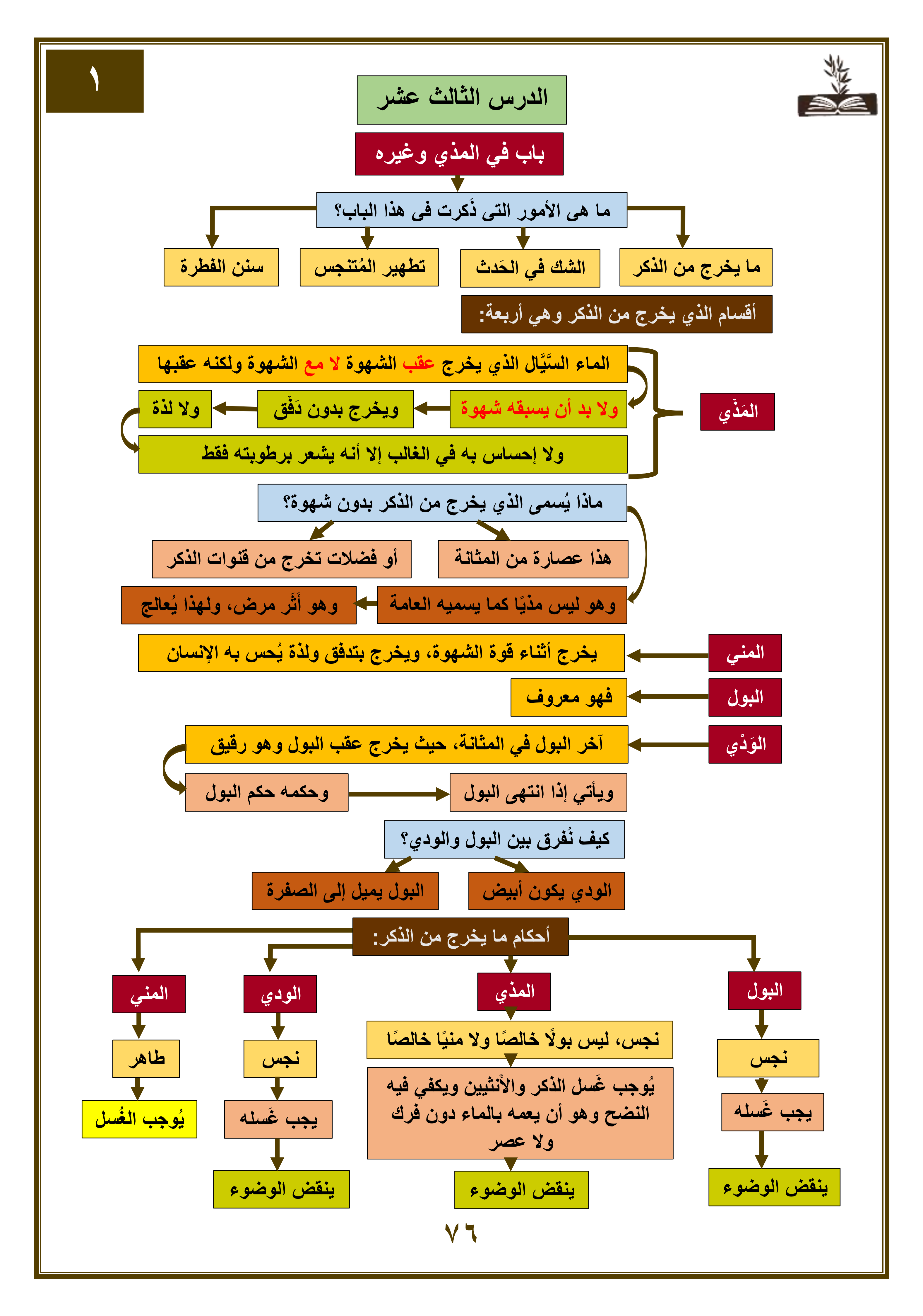
- الحنابلة: لا يجوز المسح لاشتراط الستر
- الشافعية: يصح، لأن القدم مستور وليس هذا من باب ستر العورة حتى نقول: لا بد أن لا يُرى ما وراءه
- ابن عثيمين: الصحيح أنه يصح، لأن العلة واحدة وهي مشقة النزع ثم الرد مرة ثانية

٥ أن المسح يكون في زمن واحد بدون ترتيب بينهما

لقوله: "فمسح عليهما" ← ولم يقل مسح على اليمنى ثم اليسرى

والاحتمال الآخر ← هو الترتيب: لأن هذا المسح مبني على الغسل

٢٤. عن حذيفة بن اليمان -رضي الله عنه- قال: "كنت مع النبي -ﷺ- فَبَال، وتوضأ، ومسح على خفيه" مختصرًا


١
الدرس الثالث عشر
باب في المذي وغيره
ما هى الأمور التى ذُكرت فى هذا الباب؟
ما يخرج من الذكر
الشك في الحَدث
تطهير المُتنجس
سنن الفطرة
أقسام الذي يخرج من الذكر وهي أربعة:
المَذْي
الماء السَّيَّال الذي يخرج عقب الشهوة لا مع الشهوة ولكنه عقبها
ولا بد أن يسبقه شهوة
ويخرج بدون دَفْق
ولا لذة
ولا إحساس به في الغالب إلا أنه يشعر برطوبته فقط
ماذا يُسمى الذي يخرج من الذكر بدون شهوة؟
هذا عصارة من المثانة
أو فضلات تخرج من قنوات الذكر
وهو ليس مذيًا كما يسميه العامة
وهو أَثَر مرض، ولهذا يُعالج
المني
يخرج أثناء قوة الشهوة، ويخرج بتدفق ولذة يُحس به الإنسان
البول
فهو معروف
الوَدْي
آخر البول في المثانة، حيث يخرج عقب البول وهو رقيق
ويأتي إذا انتهى البول
وحكمه حكم البول
كيف نُفرق بين البول والودي؟
الودي يكون أبيض
البول يميل إلى الصفرة
أحكام ما يخرج من الذكر:
البول
نجس
يجب غَسله
ينقض الوضوء
المَذي
نجس، ليس بولًا خالصًا ولا منيًا خالصًا
يُوجب غَسل الذكر والأُنثيين ويكفي فيه النضح وهو أن يعمه بالماء دون فرك ولا عصر
ينقض الوضوء
الودي
نجس
يجب غَسله
ينقض الوضوء
المني
طاهر
يُوجب الغُسل



٢٥. عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- قال: كنتُ رجلًا مَذّاءً وكنت أستحي أن أسأل النبي -ﷺ- لمكان ابنته فأمرت المقداد بن الأسود فسأله فقال: "يغسل ذكره ويتوضأ" وللبخاري: "توضأ واغسل ذكرك" ولمسلم: "توضأ وانضح فرجك"

من هم أزواج بنات النبي ﷺ؟

- علي بن أبي طالب رضي الله عنه ← زوج فاطمة -رضي الله عنهما- أفضل بنات النبي -ﷺ- وله بذلك فخر
- عثمان بن عفان رضي الله عنه ← تزوج ابنتي الرسول -ﷺ- رقية وأم كلثوم -رضي الله عنهم- وله بذلك فخر
- العاص بن الربيع رضي الله عنه ← تزوج زينب -رضي الله عنها- وله بذلك فخر

قوله " كنت رجلاً مذاء" ← أي كثير المذي

ما هي أقسام الناس بالنسبة للمذي؟

- لا يُمذي إطلاقاً , ولا يعرف المذي حتى لو كان به شهوة
- كثير المذي بمجرد ما يحس بالشهوة ينزل المذي
- متوسط

من أي قسم كان علي رضي الله عنه؟ ← كثير المذي بمجرد ما يحس بالشهوة ينزل المذي

ما معنى "فاستحييت"؟ ← الاستحياء انكسار في النفس يخجل به الإنسان أن يتكلم أو يفعل

وهو من الإيمان لقوله عليه السلام "الحياء من الإيمان"

ما معنى قوله "لمكان ابنته"؟ ← اللام: للتعليل ← تعليل لماذا؟ ← تعليل قوله "استحييت"

أي أنه استحيا من أجل مكان ابنته فاطمة منه ← ما هو سبب الحياء ؟

أن هذا الأمر يتعلق بالفروج والشهوة , والزوجة هي محل الشهوة , وزوجته هي ابنة الرسول

فاستحيا أن يتكلم في هذا الأمر من أجل هذه المكانة ← وهذا حياء ممدوح

عللي: اختيار علي بن أبي طالب للمقداد بن الأسود ليسأل النبي عليه الصلاة والسلام؟

كان بينهما صحبة وملازمة فمن أجل ذلك لم يستح أن يخبره بحاله وأمره أن يسأل النبي

على من يعود الضمير في قوله "يغسل ذكره"؟ ← يعود إلى الرجل المذاء

وعلى ماذا يدل ذلك؟ ← أن المقداد لا يمكن أن يقول للرسول -ﷺ- "إن عليًا كان مذاء" بل سيسأل عن رجل مذاء عمومًا



عللي: لماذا قال "يغسل ذكره" ولم يقل "يغسل المذي"

هذا دليل على أن غسل الذكر طهارة من حدث وليس عن نجاسة ← لماذا؟

لأنه لو كانت عن نجاسة قال: "يغسل المذي أو يغسل رأس ذكره أو ما أشبه ذلك"

فلما قال "يغسل ذكره" ← دل على أنها طهارة فوق إزالة النجاسة

ما معنى الوضوء؟ ← غسل الأعضاء الأربعة على وجه مخصوص

ما معنى النّضح؟ ← النضح هنا بمعنى الغسل، وهو فوق الرّش ودون الغَسل

← لأن حديث الرسول -ﷺ- يُفسر بعضه بعضًا

فوائد من الحديث

١ فضيلة علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- ومنقبته، حيث كان متصف بالحياء مما يُستحيا منه، والحياء من الايمان

٢ أنه لا ينبغي أن يتكلم الإنسان مع صهره فيما يتعلق بأمر الفروج ← يؤخذ ذلك من:

"وكنت أستحي أن أسأل النبي -ﷺ- لمكان ابنته"

٣ جواز التوكيل في العلم والاستفتاء ← لقوله -ﷺ- "فأمرت المقداد فسأله"

٤ قبول خبر الواحد في العلوم الشرعية ← وجه ذلك:

أن عليًا أمر المقداد ولم يأمره إلا ليأخذ ما أخبره به عن الرسول

فالأخبار الدينية الشرعية يُكتفى فيها بالواحد

هل تجزئ المرأة عن الرجل في هذا الباب؟ ← نعم، تُجزئ المرأة عن الرجل

٥ جواز ذكر ما يُستحيا منه من أجل العلم بحكمه

لأن المقداد سأل النبي -ﷺ- عن ذلك ولم ينكر عليه

٦ نجاسة المذي ← يؤخذ من أمر النبي بغسله، وفي حديث آخر بنضحه



٧ وجوب غسل الذكر من المذي

لقوله "يغسل ذكره"

ويغسل ذكره كله، ليس فقط محل النجاسة

لكن هل هو كطهارة الحدث؟

بمعنى أن الإنسان لو لم يغسل ذكره بل غسل ما أصابه المذي فقط ثم صلى

هل نقول إن صلاته باطلة، لأن غسل الذّكر هنا بمنزلة رفع الحدث

أو نقول إن صلاته صحيحة لأن هذه طهارة واجبة لكن ليست عن حدث، إذ أن طهارة الحدث هي غسل الأعضاء الأربعة

الاحتياط بلا شك: أن يغسل ذكره ويتوضأ ويعيد الصلاة

لان الرسول ذَكَر غسل الذّكر مع الوضوء فدل على أنه أمرٌ لا بد منه

هل يجب غسل الأنثيين أيضًا؟

ورد في حديث أخرجه أحمد وأبو داوود وهو ليس في الصحيحين

أن الرسول أمره أن يغسل ذكره وأُنْثَييه

وبناء على هذا الحديث يجب غسل الذكر كله وغسل الأنثيين

وبعض أهل العلم ضعّف حديث غسل الأنثيين

وعلى هذا قالوا: لا يجب غسلهما ولكن الاحتياط أن يغسلهما

ما فائدة غسل الذكر والأنْثيين؟

قال أهل العلم: أن غسلهما يكون قاطعاً لهذا الخارج -أي المذي- فيُقلله وربما يقطعه بالكلية

ما حكم المذى لو أصاب الثوب؟

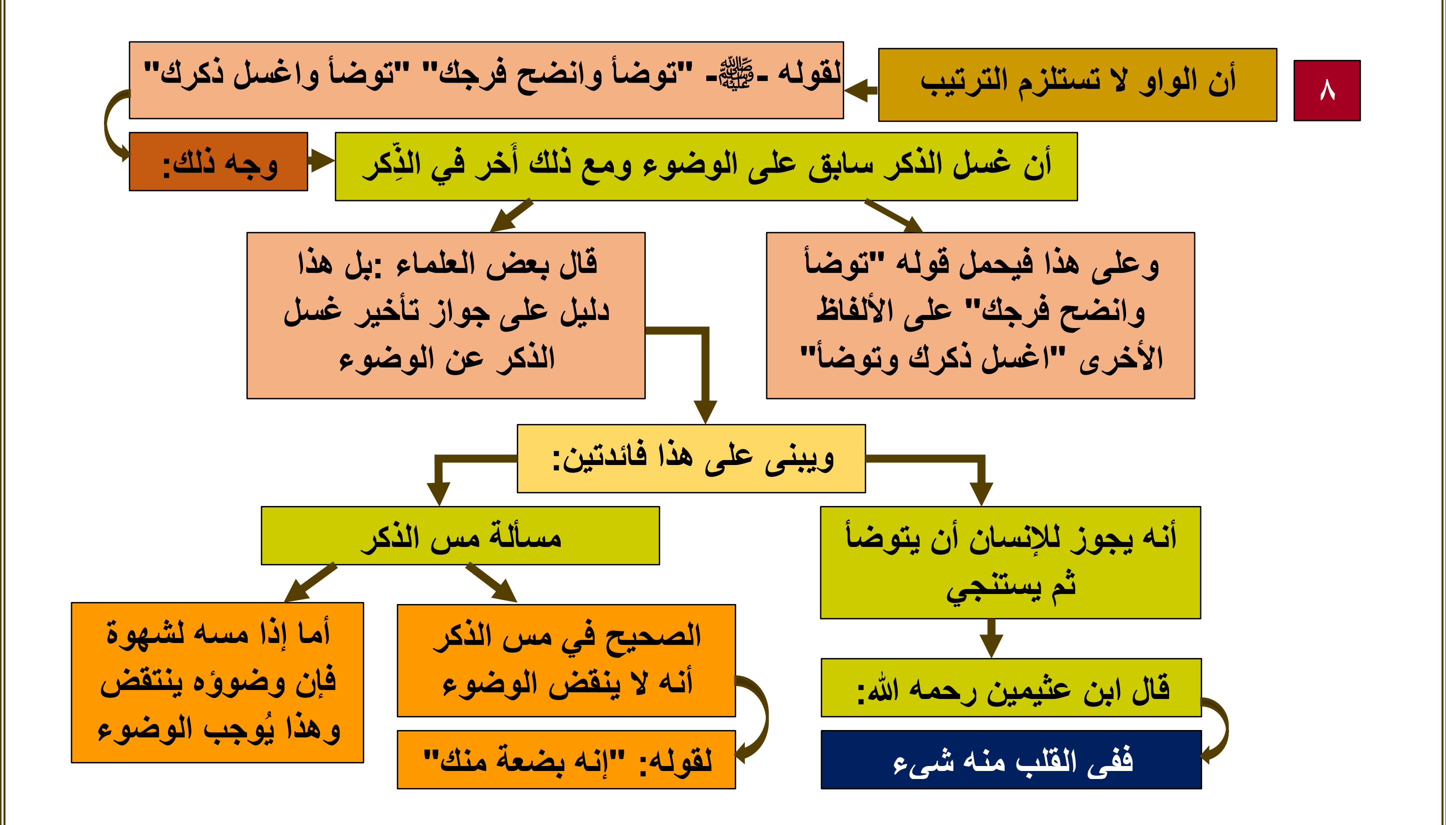
يُنضح يعني: يُصب عليه الماء حتى يعمه كله، ولا يحتاج إلى فرك أو عصر

فنجاسته خفيفة ليس طاهرا كالمنيّ وليس نجس كالبول

إذا كان الإنسان في سفر ولم يجد ماء وقد أصابه المذي وحضرت الصلاة فماذا يصنع؟

يتيمم عن الحدث




٨
أن الواو لا تستلزم الترتيب
لقوله -ﷺ- "توضأ وانضح فرجك" "توضأ واغسل ذكرك"
وجه ذلك:
أن غسل الذكر سابق على الوضوء ومع ذلك أخر في الذِّكر
وعلى هذا فيحمل قوله "توضأ وانضح فرجك" على الألفاظ الأخرى "اغسل ذكرك وتوضأ"
قال بعض العلماء :بل هذا دليل على جواز تأخير غسل الذكر عن الوضوء
ويبنى على هذا فائدتين:
أنه يجوز للإنسان أن يتوضأ ثم يستنجي
قال ابن عثيمين رحمه الله:
ففى القلب منه شيء
مسألة مس الذكر
الصحيح في مس الذكر أنه لا ينقض الوضوء
لقوله: "إنه بضعة منك"
أما إذا مسه لشهوة فإن وضوءه ينتقض وهذا يُوجب الوضوء



٢٦. عن عبّاد بن تميم، عن عبد الله بن زيد بن عاصم المازني -رضي الله عنه- قال: شُكِيَ إلى النبي -ﷺ- الرجل يُخَيَّل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة، فقال: "لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحًا"

ما موضوع الحديث؟ ← موضوعه الشك في الحَدث ممن كان على طهارة

ما معنى "شُكِيَ"؟ ← أي رُفعت إليه شكوى

ما معنى "الشكوى"؟ ← هي التألم مما وقع، كما يشتكي المُعتدى عليه ممن اعتدى عليه
← وهذا يدل على كثرة هذا من الشاكي، وأنه شكى الأمر لرسول الله

ما معنى "يُخيّل"؟ ← التخييل: هو الوسوسة، ويكون من الشيطان
← ومعناه في الحديث: أنه ظن أو توهم أنه أحدث

ما معنى "أنه يجد الشيء"؟ ← أي الحَدَث ← لماذا كنى عنه بـ"الشيء"؟
← استقباحًا لذكره

قوله "في الصلاة" ← بيان للواقع، وهو قضيةُ عَين
← والشكوى من هذا الشيء قد تكون منه حال الصلاة وقد تكون خارج الصلاة

متى ينصرف من الصلاة؟ ← حتى يسمع صوتًا: إذا كان الخارج له صوت
← أو يجد ريحًا: إن لم يكن له صوت

إذا كان الإنسان لا يسمع ولا يشم فماذا يصنع؟ ← ليس المراد نفس الصوت أو الريح، بل المراد التحقق
← وكأنه قال: لا ينصرف حتى يتحقق من ذلك
← ولكنه ضرب مثلًا للتحقق بهذا المدرك بالحس
← وهو سماع الصوت أو شم الرائحة
← فإذا تيقن أنه خرج منه شيء وإن لم يسمع صوتًا أو يجد ريحًا فإنه يعتبر مُحدثًا



فوائد من الحديث

انتباه

هذا الحديث فيه فوائد عظيمة تتعلق بجميع أبواب الفقه وليس في باب الحَدَث فقط

١ قاعدة: "الأصل البناء على اليقين حتى يتبين خلافه"

وقاعدة: "الأصل بقاء ما كان على ما كان"

تؤخذ من قوله -ﷺ-: "لا ينصرف حتى يسمع صوتًا أو يجد ريحًا"

ويتفرع عن هذه القاعدة فوائد كثيرة منها:

١. لو شك الانسان في نجاسة الماء الطهور فوجده متغير هل تغير بنجاسة أو بأمر طاهر ← الأصل أنه طاهر

٢. لو أحدث رجل ثم أراد أن يصلي فشك: هل توضأ بعد الحدث أم لا؟ ← الأصل أنه مُحدث وعليه أن يتوضأ

مسألة

من أحس برطوبة في ملابسه ويعلم يقينًا أنها ليسن مَنِياً فهل عليه غسل الرطوبة؟

هذه الرطوبة تحتمل ثلاثة أشياء: ← إما أنها عرق أو بول أو مذي

فنبني على الأصل ويكون عرقاً حتى يتبين أنه شيء خارج من الذكر

٢ أن الشيطان قد يلقي في قلب ابن آدم ما يفسد عليه عبادته ← لقوله -ﷺ-: "يُخَيَّل"

٣ أن الشريعة الإسلامية لا تريد من أبنائها أن يكونوا في قلق ← أمر من اشتكى ألا يهتم ويبني على اليقين

ويتفرع عن هذه الفائدة فائدة عظيمة وهي:

أن بعض الناس يُلقي الشيطان في قلوبهم أشياء في القرآن والرسول والإسلام وفي الرب عز وجل لو تكلموا بها لكانوا كفارا

فتجد بعض الناس يقلق من هذا قلقًا عظيمًا

لو سألته هل تعتقد ما يُخيل إليك؟

لقال "أعوذ بالله وأبرأ منه" ← فالأصل بقاء إسلامه وهذا صريح الايمان

لمن يأتي الشيطان؟ ← الشيطان يأتي لمن إيمانه خالص حتى يُفسده

أما من كان إيمانه فاسد فإنه لا يأتيه الشيطان ← لماذا؟ ← لأنه قد انتهى منه



٤ طرد الأوهام في الأمور المحسوسة

لقوله "لا ينصرف حتى يسمع صوتًا أو...."

ما حكم الانصراف من الصلاة بسبب هذا التخيّل؟

محرم

الدليل

لقوله: "لا ينصرف"

"لا" ناهية

الأصل في النهي التحريم

إن كانت الصلاة فريضة فلا يحل له أن ينصرف منها، لأن من دخل في فرضه لزمه إتمامه

وإن كانت نافلة فإنه يُكره أن يخرج منها، لأن الأصل جواز الخروج من النوافل

أفلا يمكن أن نقول: إن الخروج محرم في النافلة لئلا يخضع إلى وسواس الشيطان؟

الأصل أن الخروج من النافلة ليس بحرام فيما لو خرج لغير سبب وسواس الشيطان

أما إذا خرج طاعة للشيطان حين ألقى في قلبه هذه الوساوس فهنا نقول بالتحريم ولاشك

لماذا؟

لأن الإنسان لو خضع لهذا الشيء لدخل عليه الشيطان في أمور أخرى

كالصلاة وشؤون حياته الخاصة بل حتى يدخل عليه في الطلاق مع امرأته

٥ فساد طريقة من قال "إذا شككت هل أَحْدَثْت أو لا فأَحْدِث يقينًا"

مثال:

١. إنسان شك هل أحدث وخرج منه فساء أم لم يُحدث

فيقوم بالحدث حتى يتيقن الأمر ويسلم من القلق

٢. شك في صلاته هل نوى حين دخل أو لم ينوِ

فقطع صلاته

فهذه طرق فاسدة لأن النبي -عليه الصلاة والسلام- أمر أن نبقى على الأصل حتى نتيقن تغير الأصل



٢٧. عن أمِّ قيس بنت محصن الأسدية "أنها أتت بابنٍ لها صغير، لم يأكل الطعام إلى رسول الله -ﷺ- فأجلسه في حجره، فبال على ثوبه، فدعا بماء فنضحه على ثوبه، ولم يغسله"

ما الذي وضحه حديث ام قيس؟ ← جاء في بيان كيفية تطهير بول الغلام

من هي أم قيس رضي الله عنها؟ ← أم قيس بنت محصن الأسدية

أخت عكّاشة بن محصن رضي الله عنه

لماذا أتت أم قيس بابنها الصغير للرسول ﷺ؟ ← للتبرك به عليه الصلاة والسلام

فمن عادة الصحابة مع الرسول أنهم إذا أتوه بالصبيان حنكهم إذا كان عند الولادة

ويحتمل أنه بعد الولادة

ما معنى التحنيك؟ ← أي أخذ تمرة ومضغها حتى تلين وتختلط بريقه ثم وضعها في حنك الصبي تبركًا بريق النبي -عليه الصلاة والسلام- ولأجل الانتفاع بطعم التمر

ما معنى لم يأكل الطعام؟ ← أي أنه لم يتغذى به، وليس المعنى أنه لم يذقه

ماذا فعل الرسول -عليه الصلاة والسلام- بالصغير؟ ← أجلس الصبي في حجره

على ماذا يدل هذا؟ ← يدل على أن الصبي فوق وقت الولادة ← كيف؟

لأن من كان حين الولادة فالغالب انه لا يجلس إنما يحمل باليدين

ماذا فعل الرسول عندما بال الصغير على ثوبه؟ ← طلب ماء فنضحه أي صبه عليه

وهذا يفسره حديث عائشة "أتبعه إياه ولم يغسله"

لماذا لم يغسله؟ ← لأن الغسل يحتاج إلى فرك وعصر ومتابعة للماء

وبول الصبي لا يحتاج ذلك



فوائد من الحديث

١ أن من عادة الصحابة إحضار أطفالهم إلى رسول الله حتى يحنكهم

سؤال:

هل من السُنّة أن نحضر أطفالنا إلى من عرف بالتقوى والصلاح تبركًا وتيمنًا؟

الجواب: لا

لماذا؟

لأنه لم يُنقل أن الصحابة كانوا يأتون بأطفالهم إلى أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- وهو أفضل هذه الأمة بعد نبيها

وبذلك عُلم أن إحضار الأطفال إلى الرسول من خصائصه وليس عامًا

هل يُسن لنا أن نحنكك كل مولود؟

يُبنى على العلة في التحنيك:

فمن العلماء من قال: إن الرسول -ﷺ- كان يُحنك الصبيان تبركًا بريقه وعليه يكون خاصًا به

ومن العلماء من قال: إنه يُحنك من أجل المصلحة في وصول الغذاء إليهم بالتمر وعليه فكل مولود يُحنك ويُحَنِّكُهُ أهل الصلاح وغير أهل الصلاح

٢ حسن خلق النبي حيث تلطف بهذا الصبي حتى اجلسه في حجره

ولذا ينبغي أن نتأسى به في ذلك

بعض البلاد يمنعون دخول الصبيان أماكن الرجال عُرفًا، فما حكم ذلك؟

هذا خلاف السنة فما دام أن هناك سنة موجودة فلا نتبع العرف

ما أثر ملاطفة الصبيان على القلب؟

ملاطفتهم توجب رقة القلب ورحمته وزوال القسوة منه

٣ جواز الاستعانة بالغير في إزالة النجاسة

الدليل: أن النبي دعا بماء

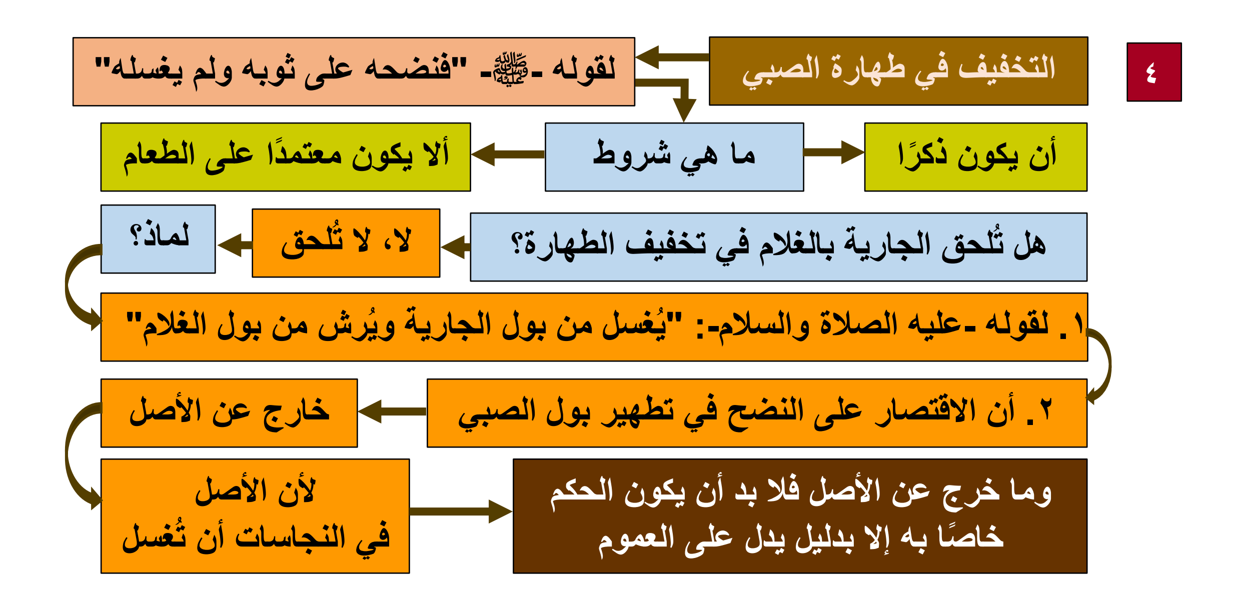
أليس النبي -ﷺ- قد بايع أصحابه ألا يسألوا الناس شيئًا؟

نعم ولكن:

ما جرت العادة بأن سؤاله لا يُعد نقصًا فإنه لا بأس به

ولو علمت أن أحداً يفرح بهذا الامر فيستحب أمره لأنه يُدخل السرور على اخيك المسلم





لماذا فرّق الشرع بين بول الطفل وبول الطفلة؟

الوجه الأول

أنه أمر تعبدي والحكمة أن الشرع فرق بينهما والشارع حكيم

فنعلم علم اليقين أن بينهما فرقاً أوجب ذلك التفريق

الوجه الثاني

أن بول الذكر خفيف ← السبب ← لأنه يتغذى بخفيف وهو اللبن

ولذا يكون أخف ← وقوة الذّكر وحرارته وطبيعته أشد من الأنثى

أما الأنثى فإن طبيعتها أقل حرارة من طبيعة الذكر فلا تقوى على تخفيف نجاسة الخارج

الوجه الثالث

إن الذكر يخرج بوله من ثقب ضيق فينتشر ← والأنثى بالعكس

ومعلوم أن انتشار النجاسة لو قلنا بغسلها صار فيه مشقة

الوجه الرابع

أن الغالب على الناس حب الذكر أكثر من الأنثى مما يجعل حمله أكثر

فيشق غسل بوله



٢٨. وعن عائشة -رضي الله عنها-: "أن النبي -ﷺ- أُتي بصبي، فَبَالَ على ثوبه فدعا بماء فأتبعه إياه"، ولمسلم: "فأتبعه بَوْلَهُ، ولم يغسله"

هذا الحديث يشبه حديث مَن؟ ← هذا الحديث كحديث ام قيس رضي الله عنها

ما هو موضوع هذا الحديث ؟
- فيه بيان كيفية تطهير بول الغلام
- حيث صرحت بأنه أَتْبَعَهُ بوله ولم يغسله

ماهي أقسام النجاسة من حيث التطهير؟

١. مغلظة ← هي نجاسة الكلب ← قال -ﷺ- "إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم أن يغسله سبعًا إحداهن بالتراب"

إذا طهرت نجاسة الكلب وزالت بثلاث غسلات هل نتوقف؟

لا، وإنما نزيد على سبع إحداهن بالتراب عملًا بالحديث ← ولا نقول: إن الطهارة تمت بعد الثالثة

هل يلحق بالكلب ما شابهه في الخُبث و السبُوعية ؟ ← وجهان:
- ١. يُلحق به، فالحقوا به الخنزير لأنه شرٌ من الكلب فتكون نجاسته مغلظة
- ٢. لا يُلحق به، وهذا هو الصحيح وعلى هذا ينفرد الكلب بالنجاسة المغلظة

٢. مخففة
- كبول الغلام الذي لم يأكل الطعام بشهوة
- كالمذي على القول الراجح

يكفي فيها النضح، أي: يُصب عليها الماء حتى يعمها فتطهر سواء كانت على البدن أو الثوب

٣. وسط ← وهو سائر النجاسات
- فتُغسل حتى تزول النجاسة بدون عدد
- متى زالت عين النجاسة طهُرت

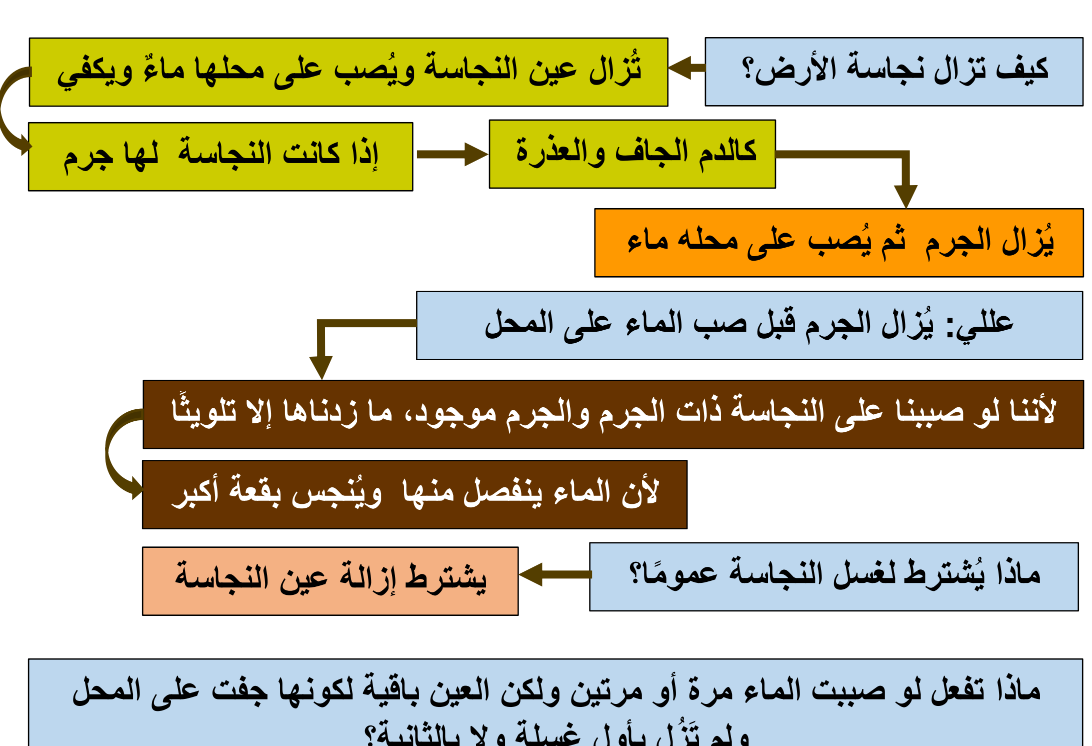
تنبيه هام

هذا التقسيم يخص تطهير النجاسة على غير الأرض، أما على الأرض فسيأتي ذكره



ما حكم النجاسات بالنسبة للأرض؟

جميع النجاسات بالنسبة للأرض حكمها واحد



ماذا تفعل لو صببت الماء مرة أو مرتين ولكن العين باقية لكونها جفت على المحل ولم تَزُل بأول غسلة ولا بالثانية؟

الواجب: أن تغسلها حتى تزول دون اشتراط عدد

ما هو الدليل على أنه إذا زالت النجاسة طَهُرَ المحل؟

الدليل عدم الدليل

فإنه لم يرد عن النبي تحديد عدد لإزالة النجاسة في غير الكلب

وإذا كان لم يرد يبقى النظر بأن نقول:

هذه عينٌ خبيثة متى زالت طَهُرَت

هل يمكن إزالة النجاسة بغير الماء، كما لو وُضع عليه بنزين أو مطهر آخر أو بخار كما يوجد الآن؟

نعم، لأن النجاسة عينٌ خبيثة متى زالت طهرت، وهذا هو الصحيح



الدرس الرابع عشر

تابع باب في المذي وغيره

٢٩. عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: "جاء إعرابي، فبال في طائفة المسجد، فزجره الناس، فنهاهم النبي -ﷺ- فلما قضى بوله أمر النبي -ﷺ- بذنوب من ماء فأُهريق عليه"

ما حكم النجاسات بالنسبة للأرض؟

جميع النجاسات بالنسبة للأرض حكمها واحد

من هم الأعراب؟
- هم سكان البادية
- الغالب عليهم الجفاء والجهل

ما معنى "طائفة المسجد"؟
- أي في جانبه
- والطائفة من كل شيء هي بعضه

ما فائدة "ال" في كلمة المسجد؟
"أل" للعهد الذهني، وهو مسجد النبي عليه الصلاة والسلام

ما معنى "فزجره"؟
أي نهوه بشدة وصاحوا به، لئلا يبول في المسجد
لأن البول في المسجد منافي للشرع والفطرة والعقل

قوله "فنهاهم النبي"
أي طلب منهم الكفّ عن زجره
لأن تعريف النهي
طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء
والناهي يشعر بأنه فوق المنهي

ويُخْرَجُ من هذا التعريف مخرجان:
- طلب الكف على وجه المساواة ويسمى "التماسًا"
  - مثال: إذا قلت لصاحبك "لا تفعل كذا" وهو مساو لك
- طلب الكف على وجه التذلل ويسمى "دُعاء"
  - مثال "رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا " لا هنا دُعائية

قوله "فلما قضى بوله"
قضى بمعنى أداه وفرغ منه

قوله "فأمر النبي"
أي أمر الصحابة أو واحداً منهم
فالمفعول المأمور محذوف
والنبي: فاعل




٢

قوله "بِذَنُوب" ← الذَّنُوب: هو الدلو

قوله "من ماء" ← أي بيان للذنوب

قوله "فأَهريق عليه" ← أي: صُب عليه ← يُقال: أهرِيق، وأُريق، فالهاء زائدة

ما هي حروف الزيادة؟ ← جمعوها في قولهم "أمان وتسهيل"

"أُهريق" ← فعل مبني للمجهول ← أي أراقه من جاء به

ما قصة هذا الحديث؟

أن رجلًا من الأعراب جاء فدخل المسجد، وكان محتاجًا إلى البول فتنحى ناحيةَ في المسجد وبال فيه

لماذا فعل هذا؟ ← كأنه يظن أنه في الصحراء، لأنه إعرابي لا يزن الأمور ولا يقدر لها قدرها

ماذا فعل الصحابة؟ ← أنكروا عليه وحُق لهم هذا

هل كان إنكارهم حكيم؟ ← كان إنكارهم منافي للحكمة بعض الشيء

ماذا فعل الرسول ﷺ؟

نهى الصحابة عن فعل ذلك

وترك الأعرابي يبول

لماذا؟ ← لأن الأعرابي لو قام فسيحصل مفسدتان:

لو قام رافعًا ثوبه: كشف العورة، أن النقط التي تكون باقية تُلوث بُقعة من المسجد أكثر مما لو بقي في مكان واحد

ولو قام وانزل ثوبه: لا تنكشف عورته ولكن يتلوث ثوبه والفخذ وفي هذا مشقة على الأعرابي، أن انقطاع البول مع استعداده للخروج ضرر على الإنسان من الناحية الصحية

ولهذا نهاهم النبي -عليه الصلاة والسلام- حتى قضى بوله

ماذا قال الرسول -ﷺ- للإعرابي؟ ← "إن هذه المساجد لا يصلح فيها شيء من الأذى والقذر، وإنما هي للصلاة والتكبير وقراءة القرآن"

كيف كانت ردة فعل الأعرابي؟ ← فرح وقال "اللهم ارحمني ومحمدًا ولا ترحم معنا أحدًا"

لماذا دعا بذلك؟ ← لأن النبي عامله باللطف واللين والآخرين صاحوا به وزجروه

بماذا رد عليه النبي ﷺ؟ ← "لقد تحجرت واسعًا يا أخا العرب"



فوائد من الحديث

١ بيان مدى جهل الأعراب بالأحكام الشرعية

لماذا؟

بسبب البعد عن التعلم، وعن المدن

ماذا يترتب على هذه الفائدة؟

أنه ينبغي للإنسان أن يكون قريبًا من العلماء حتى يتعلم منهم

وكلما ابتعد الإنسان عن العلماء ازداد جهلًا

٢ وجوب المبادرة بإنكار المنكر

لقوله "فزجره الناس"

على ماذا تدل الفاء؟

تدل على الترتيب والتعقيب

إذن لماذا أنكر عليهم الرسول ﷺ؟

الرسول -ﷺ- لم ينكر عليهم إنكار المنكر

بل أنكر عليهم كيفية الإنكار

٣ بيان غَيْرَة الصحابة وأنهم لا يمكن أن يسكتوا على خطأ

لقوله "فزجره الناس"

٤ وجوب استعمال الرفق في النهي عن المنكر

لماذا؟

لأن هذا من خُلق النبي ﷺ

ولأنه أقرب إلى حصول المقصود

ما المقصود من النهي عن المنكر؟

المقصود إزالته، لا تأنيب الفاعل على فعلته

ماذا يحدث إذا كان النهي عن المنكر بالعنف؟

فإن صاحب المنكر يزداد منكرًا ويبقى على منكره

ما الفرق بين الدعوة والتغيير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

الدعوة

"ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ"

وهي أعم وأخف فممكن أن تقف في أي مكان لتعظ الناس

الأمر والنهي

"وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ"

والأمر أن تأمر بالخير وتنهى عن الشر، ولا ينبغي فيهما الشدّة

ولكن ليس لديك سلطة على المَأْمُور أو المَنْهِي

التغيير

"من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده"

فالتغيير سلطة، ولهذا قيدها النبي -ﷺ- بقوله "فإن لم يستطع فبلسانه"

وقد يجعل ولي الأمر سلطة التغيير إلى طائفة معينة



٥ وجوب ارتكاب أخف المفسدتين دفعًا لأعلاهما

وتؤخذ من:

نهي النبي -ﷺ- الصحابة عن زجر الأعرابي

المفسدة الأعلى

إذا قام "انكشفت عورته، وتلوث جانب من المسجد"

أو إذا قام وستر عورته "تلوثت ثيابه وفخذه"

المفسدة الأخف

أن يكمل تبوله ويتلوث طائفة المسجد

هذا إذا اضطررنا لارتكاب المفسدة

أما إذا أمكن أن نرفع المفسدة من الأصل فهذا هو الواجب

٦ حكمة النبي -ﷺ- في تغيير المنكر

حيث بادر بنهيهم، وترك الأعرابي يبول

٧ وجوب تطهير النجاسة في المسجد

لأن النبي أمر بذنوب من ماء فأَريق عليه

من المكلف بالتطهير؟

إذا كان للمسجد قيم يقوم بهذا الواجب علينا أحد أمرين:

إما أن نُباشر التطهير

وإما أن نُبلغ القيّم حتى يزيلها

ما حكم السكوت على وجود نجاسة بالمسجد؟

لا يجوز

وهل نفعل التطهير فورًا؟

نعم، لأن النبي -ﷺ- أمر بذلك فورًا

ما حكم من يبول في إناء وهو داخل المسجد؟

إذا كان هناك ضرورة فلا بأس

٨ أن النجاسة إذا وقعت على الأرض فإنه يكفي أن يغمرها بالماء

كيف تُطهر النجاسة التي على الأرض ولها جرم كالدم الجاف والعذرة؟

يُزال هذا الجرم أولاً ثم يُصب على محله ماء

لماذا؟

لأنك لو صببت على النجاسة وهي ذات جرم والجرم موجود ما زادتها إلا تلويثًا

لأن الماء ينفصل ويُنجس بقعة أكثر



٩ وجوب استعمال الماء في إزالة النجاسة ← وأن النجاسة لا تزول بغير الماء

نُوزع في هذا الاستدلال فماذا قيل؟

قيل: إن الأرض المتنجسة تَطهر بالشمس والريح إذا زالت عين النجاسة وأثرها

كمذهب أبي حنيفة واختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله

كيف أجابوا على حديث الأعرابي؟

أجابوا بأن النبي -ﷺ- أمر أن يصب عليه ماء نظرًا لسرعة إزالة النجاسة، لأن المسجد كما هو معروف يُصلى فيه ولو أن هذه الأرض لم يًصب عليها الماء وطهُرت بعد يومين أو ثلاثة بالشمس والريح لكانت طاهرة

رأي الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: ← ولا شك أن هذا الجواب سديد

فيقال: ١. إن الرسول أمر بالماء لأنه أسرع والمسجد يحتاج الناس إليه في الصلاة

٢. أن الصحيح متى زالت عين النجاسة بأي مزيل طَهُرت، والنجاسة عين خبيثة، هذه العين الخبيثة متى زالت زال حكمها، لأن الحكم يدور مع علته

٣. أن تخصيص النبي الماء في هذا الحديث وغيره من الاحاديث لإزالة النجاسة، فلأن الماء أيسر ما يكون في ذلك الوقت فلم يكن في عهده مواد كيماوية تزيل النجاسة بسرعة وتطهرها أكثر من تطهير الماء

١٠ هل يشترط العدد في إزالة النجاسة من الأرض؟ ← لا يشترط ← ما الدليل؟

لأن النبي أمر أن يُصب عليه الماء، ولو كان هناك عدد معين لَبيّنَهُ

هل هذا شامل لنجاسة الكلب ونجاسة غيره؟ ← نعم ← لماذا؟

لأن الأرض تَسْرُعُ إزالة النجاسة فيها، فلذلك لا يُشترط لها عدد

١١ هل يُشترط أن يحفر الإنسان مكان النجاسة أو يحوطها؟ ← لا، لعدم أمر النبي بذلك

١٢ هل يُستفاد من هذا الحديث جواز توكيل الغير في إزالة النجاسة التي في المسجد؟

لا، لأن أمر النبي ليس توكيلًا، بل هو تكليفٌ بشرع

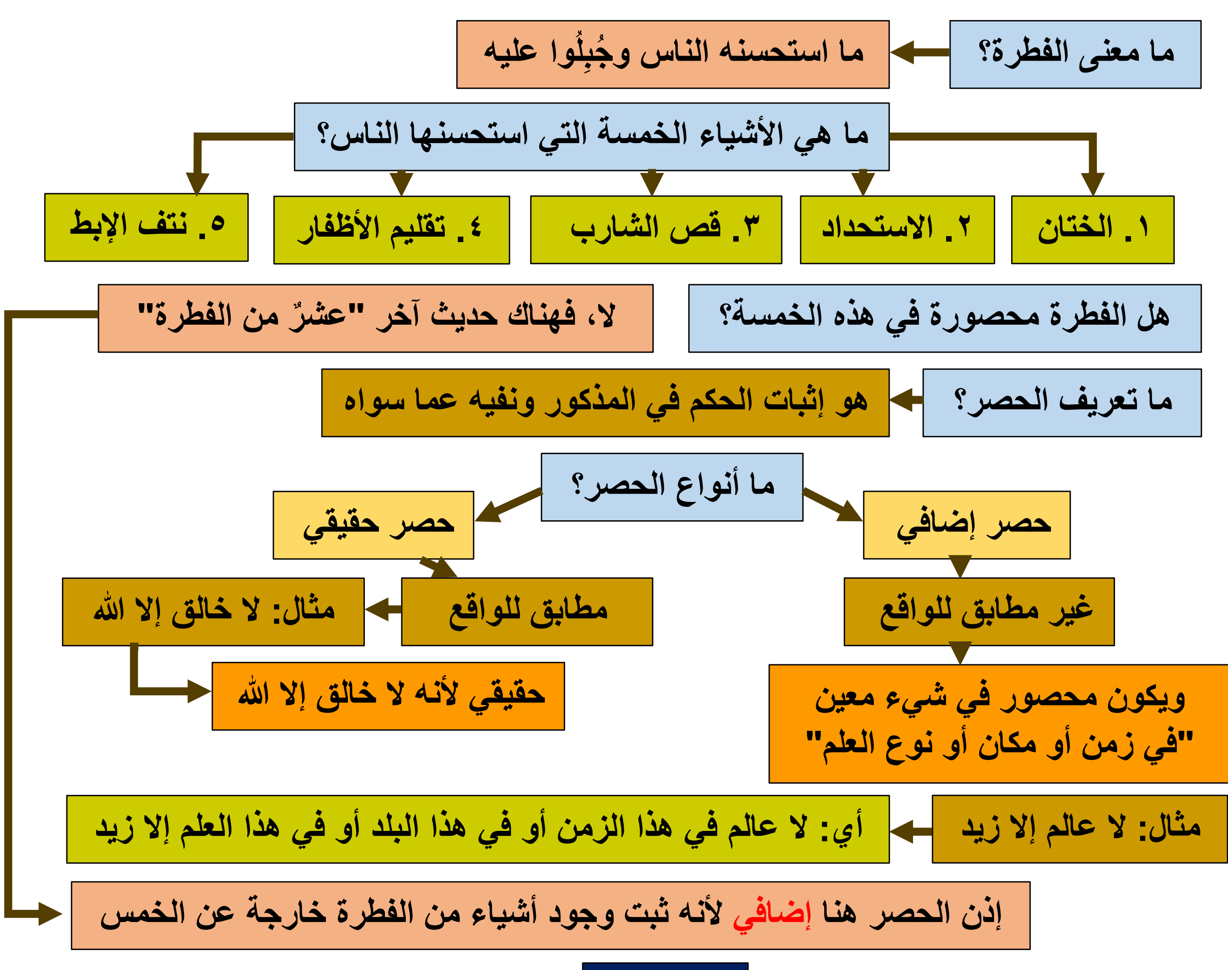
لو قلت: "افعل هذا" فالمراد أن يقوم به هو

ولو قلت لإنسان: إن في المسجد بقعة نجسة اذهب فطهرها فلمن يكون الأجر؟

فإن الأجر للمباشر لكن الآمر دالٌ فقط







١. الختان

ما هو الختان؟

- بالنسبة للرجل: قطع الجلدة التي فوق حشفة الذَّكر
- بالنسبة للمرأة: قطع الجلدة الزائدة في فرجها

علِّل: يُعتبر الختان من الفطرة ← لما فيه من تطهير المحل

ما الحكمة من الختان للرجل والمرأة؟

بالنسبة للرجل:
- القُلفة وهي الجلدة على الحشفة تبقى -إذا بال الإنسان- بقية من البول بين الحشفة والجلدة فإزالتها فيها طهارة خَلقية حسية
- كمال الاستمتاع بالزوجة

بالنسبة للأنثى ← تُقلل من غِلْمَتِها: أي شهوتها، لأنها لو قَويت شهوتها أدت إلى مفسدة وهي تَتَبُّع الرجال فيحصل بذلك الشر

ما حكم الختان؟

ذكر العلماء ٣ أقوال:

١. سُنة في حق الرجال والنساء
٢. واجب في حق الرجال والنساء
٣. واجب في حق الرجال، سنة في حق النساء

قال ابن عثيمين: وهذا أصح الأقوال





٢. الاستحداد

ما معنى الاستحداد؟ ← اسْتَحَدَّ: طلب حديدة، والمراد بالحديدة هنا: "الموس"، لحلق شعر مُعين وهو في "العانة"

ما معنى العانة؟ ← الشعر الخشن النابت حول القُبُل عند الرجل والمرأة

عللي: يعتبر الاستحداد من الفطرة

- لأن هذا الشعر لو كَثُر وانتشر لتلوث بالنجاسة
- تقوية المثانة

ما حكم الاستحداد؟ ← سنة، وحديث أنس يدل على الوجوب فإن طالت تُحلق ولا تترك فوق أربعين

٣. قص الشارب

ما هو الشارب؟ ← الشعر النابت فوق الشفة العُليا، من حد الشفة من الجانبين وعلى هذا فَحَدُه فتحة الفم، ويُقص بالمقص

عللي: يعتبر قص الشارب من الفطرة

- دفع الأذى والتطهير
- لما فيه من تنقية الشراب

ما حكم قص الشارب؟ ← أكثر العلماء على عدم وجوبه ← واختار آخرون وجوبه، كابن حزم

قال ابن عثيمين: ولا شك أن قص الشارب مؤكد ولو لم نقل بوجوبه

جاء في لفظ "قص الشارب" وجاء "أحفوا الشوارب" كيف الجمع بينهما؟

أن القص يُبالغ فيه حتى يكون إحفاءً بحيث تظهر البشرة ← هل يُحلق؟ ← لا، لأن النصوص لم تأت بذلك

قال الإمام مالك "إن حلقه مُثلة ينبغي أن يُؤدب فاعله"

٤. تقليم الأظفار

ما هي الأظفار؟ ← هي ما تكون نابتة على أصابع اليدين والقدمين

ما الحكمة من الأظفار؟ ← لأن رؤوس الأصابع لو كانت بدون أظفار لكانت لينة ولصار كل شيء يُؤلمها وما استطاع الإنسان أن يَحُل شيئًا معقودًا

عللي: يُعتبر تقليم الأظفار من الفطرة

لو تُركت أظفار اليدين والقدمين أدت إلى تراكم الأوساخ وهذه الأوساخ مُؤْذِية وضارة

ما حكم تقليم الأظفار؟ ← ذهب أكثر العلماء إلى أنه سُنَة

ولو قيل بالوجوب لكان له وجه، لأنه يَعْلَق بها الأوساخ وفيها تشبه بالحيوانات وتشبه بالحبشة لأن الحبشة مُداهم أظفارهم



٥. نتف الإبط

ما المقصود بـ"نتف الإبط"؟ ← أي نتف شعره

عللي: نتف الإبط من الفطرة

لأنه محلٌ مُنْكَتِم يكثر فيه العرق، وإذا كثر العرق تلبد على هذا الشعر صار للإنسان رائحة كريهة

عللي: فَرّق النبي -ﷺ- بين العانة والإبط

جعل النبي -ﷺ- الاستحداد للعانة والنتف للإبط لأن نتف الإبط يُؤدي إلى ضعف أَصول الشعر وإذا ضعفت الأصول قلّ نموه ونباته وبالتالي تمحي من هذا المكان تمامًا

ماذا يفعل من يَصعب عليه النتف؟ ← يستخدم المواد الكيماوية فإن لم يجد فالقص

ما حكم نتف الإبط؟ ← سنة، ويُقال بوجوبه لو استلزم حدوث رائحة كريهة مؤذية

هل تحصل السنة بحلق الإبط؟ ← نعم، ولكن الحلق خلاف الأولى لأنه يقوي الشعر ويُكثره

هل تحصل السنة إذا دهنه بشيء يزيل الشعر؟ ← نعم، لكن النتف أحسن

فوائد من الحديث

١ أن من حُسن التعليم أن تحصر المعلومات ← ليكون أمكن إلى فهمها وأمكن في حفظها

ومن ثَم أخذ العلماء السير على حصر الأركان والشروط والواجبات والمفسدات

لأن هذا يُوجب تقريب العلم للمخاطب وحفظه وبقاءه في ذهنه

٢ ما هي الأشياء المحددة من هذه الخمس؟ ← كلها لا تترك فوق أربعين يوم ← ما عدا الختان

إزالة الشعر تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١. ما لا يجوز إزالته وهو اللحية

٢. ما يُطلب إزالته وهو: الشارب، والإبط، والعانة

٣. ما سُكت عنه فلم يُؤمر به ولم يُنه عنه ← هل الإنسان مُخير في إزالته أو إبقائه؟

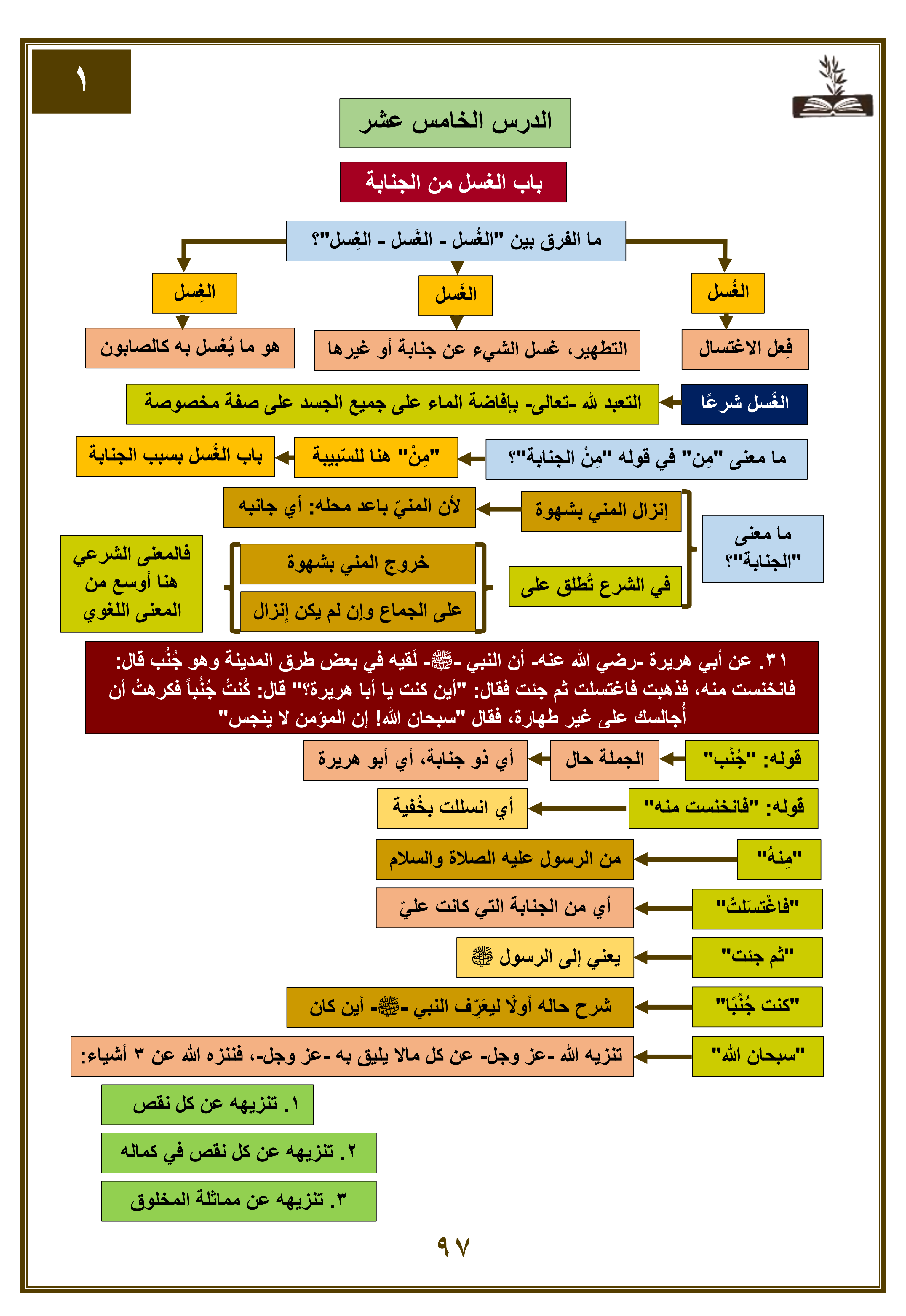
منهم من قال: هذا مما عفا الله عنه

ومنهم من قال: لا يجوز إزالته لأن هذا من خلق الله وتغيير خلق الله من أوامر الشيطان

قال الشيخ ابن عثيمين:

إن كان مُشوِّهً فلا بأس من إزالته

وإن كان غير مُشوِّه فالأولى بقاؤه


١
الدرس الخامس عشر
باب الغسل من الجنابة
ما الفرق بين "الغُسل - الغَسل - الغِسل"؟
الغُسل
الغَسل
الغِسل
فِعل الاغتسال
التطهير، غسل الشيء عن جنابة أو غيرها
هو ما يُغسل به كالصابون
الغُسل شرعًا
التعبد لله -تعالى- بإفاضة الماء على جميع الجسد على صفة مخصوصة
ما معنى "مِن" في قوله "مِنْ الجنابة"؟
"مِنْ" هنا للسّببية
باب الغُسل بسبب الجنابة
ما معنى "الجنابة"؟
إنزال المني بشهوة
لأن المنيّ باعد محله: أي جانبه
في الشرع تُطلق على
خروج المني بشهوة
على الجماع وإن لم يكن إنزال
فالمعنى الشرعي هنا أوسع من المعنى اللغوي
٣١. عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- لَقيه في بعض طرق المدينة وهو جُنُب قال: فانخنست منه، فذهبت فاغتسلت ثم جئت فقال: "أين كنت يا أبا هريرة؟" قال: كُنتُ جُنُباً فكرهتُ أن أُجالسك على غير طهارة، فقال "سبحان الله! إن المؤمن لا ينجس"
قوله: "جُنُب"
الجملة حال
أي ذو جنابة، أي أبو هريرة
قوله: "فانخنست منه"
أي انسللت بخُفية
"مِنهُ"
من الرسول عليه الصلاة والسلام
"فاغْتسَلتُ"
أي من الجنابة التي كانت عليّ
"ثم جئت"
يعني إلى الرسول ﷺ
"كنت جُنُبًا"
شرح حاله أولاً ليعرّف النبي -ﷺ- أين كان
"سبحان الله"
تنزيه الله -عز وجل- عن كل مالا يليق به -عز وجل-، فننزه الله عن ٣ أشياء:
١. تنزيهه عن كل نقص
٢. تنزيهه عن كل نقص في كماله
٣. تنزيهه عن مماثلة المخلوق
٩٧



علل: التعبير بنفي التمثيل أولى من التعبير بنفي التشبيه

١. أن لفظ المماثلة هو المطابق للقرآن تمامًا

٢. نفي التشبيه لا يصح ← لماذا؟

أ. لأننا إن أردنا المشابهة من كل وجه فلا حاجة لذلك لأن هذا معلوم بالضرورة

ب. وإن أردنا مطلق التشابه، وهو الاشتراك في أصل المعنى فهذا أيضًا لا يصح ← لماذا؟

لأنه يقتضي العدم المحض لله تعالى ← لأنه ما ممن شيئين موجودين إلا وبينهما تشابه في أصل المعنى

٢/ أن نفي التشابه صار عند بعض الناس نفي الصفات ← لماذا؟

لأنهم يدّعون ان إثبات أي صفة يعني التشبيه ← فإذا نفيت التشبيه فمعنى ذلك نفيت الصفات ولا شك أن هذا معنى باطل

قال الشيخ ابن عثيمين:

وعليه فانا أحث من أراد أن يأتي بنفي أن يقول "نفي التمثيل"

قوله: "إن المؤمن لا ينجس" ← لما نَزَّه الرسول ربه ← والمراد من التنزيه التعجب ← بَيَّن السبب ← إن المؤمن لا ينجس ← أي نجاسة معنوية

ما هي أنواع النجاسة؟

- نجاسة معنوية
  - فالمسلم لا ينجس نجاسة معنوية
  - قال -تعالى-: "إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ"
  - فالنجاسة المعنوية
    - مُثبتة للمشركين
    - منفية عن المؤمنين
- نجاسة حسية
  - فالمسلم ينجس نجاسة حسية فيبول ويتغوط ويُصيبه الدم النجس
  - حتى لو أصابته جنابة ولزمه التطهر منها فإنه لا ينجس



فوائد من الحديث

١ أن كل الخصائص البشرية ثابتة للرسول -عليه الصلاة والسلام-، فهو يمشي في الأسواق ويلبس الدروع للوقاية من الحرب وغير ذلك

كيف تردين على من قال "إن الرسول -ﷺ- طاهر البول والغائط"؟

هذا كذب وباطل لأنه لو كان طاهراً كما زعموا لم يحتج إلى استنجاء ولا استجمار

ويدل على أنه بشر قوله -تعالى-: "قل إنما أنا بشرٌ مثلكم" فأكد هذا مرتين "بشر" و"مثلكم" فعرفنا أنه مثلنا وهو بشر

إذن بماذا يمتاز عنّا عليه الصلاة والسلام؟

يمتاز عنّا بالوحي فصار رسولًا نبيًا

٢ جواز تصريح الإنسان بما يُستحيا منه للحاجة

ما الدليل ؟

قوله: "كنت جُنُبًا"

وهذه -عادة- يُستحيا منها أن يقول أحد: إني جُنُب، لكن إذا دعت الحاجة فلا حرج

٣ حُسن خُلق أبي هريرة

ما الدليل؟

حيث انسل بخُفية عن الرسول "فانخنست"

٤ أن الإنسان إذا كان يستحي أن يُجالس الرسول على جَنَابة

فينبغي كذلك أن

يستحي من ذكر الله على جنابة وهذا من باب أولى

ما حكم ذكر الله على جنابة؟

ليس حرامًا ولا مكروهًا

الدليل:

قول عائشة -رضي الله عنها- "كان النبي -ﷺ- يذكر الله على كل أحيانه"

ولكن ما هو الأفضل؟

أن يُبادر الجُنب بالاغتسال

ما حكم صلاة الإنسان وطوافه وقراءته للقرآن وهو جُنب؟

لا يجوز

٥ أن النبي -عليه الصلاة والسلام- لا يعلم الغيب

الدليل

"أين كنت يا أبا هريرة"

على ماذا يدل ذلك؟

فَجَهِلَ أين كان, ولو كان يعلم الغيب لم يجهل

إذا كان لا يعلم الغيب في حياته فهو في مماته من باب أولى

لكن قد رُوي عن النبي قوله "أن أعمال أمته تُعرض عليه"

كيف هذا؟

إن صح هذا، فإنه من عند الله -عزوجل- وليس وصفًا ذاتيًا للرسول -ﷺ-
وقد ثبت أن سلامنا عليه يُعرض عليه



٦ كيف يكون الحديث رد على عقيدة الصوفية وبيان بطلانها في دعواهم أن الرسول -ﷺ- يعلم الغيب؟

أن الحديث ظاهر جدًّا في أن الرسول -ﷺ- لم يعلم الغيب

وفي القرآن ما يرد عليهم قال -تعالى-: "قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ"

هل ينجس الجُنُب نجاسة حسية؟ ← لا، لا ينجس، بمعنى إذا جلس الجنب إلى إخوانه ومسهم فإنه لا يُنجسهم

إذا كان المؤمن لا ينجس وهو طاهر معنويًا لماذا نمنعه من مس المصحف بدون حائل؟

احترامًا للمصحف، ولهذا نمنعه من الصلاة مع أنه طاهر كل هذا احترامًا وتعظيمًا للصلاة

٧ ماذا يقول الإنسان عند التعجب؟ ← يُسبح لقوله -عليه الصلاة والسلام-: "سبحان الله"

٨ على ماذا يدل قوله: "سبحان الله، إن المؤمن لا ينجس"؟

يدل على حُسن تعليم الرسول ﷺ ← أنه إذا ذكر الحكم الذي قد يُستغرب ذكر علته

لماذا؟ ← حتى يطمئن القلب ويزول الاستغراب

٣٢. عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: "كان النبي -ﷺ- إذا اغتسل من الجنابة غسل يديه، ثم توضأ وضوءه للصلاة، ثم اغتسل، ثم يخلل بيديه....."

٣٣. وكانت -رضي الله عنها- تقول: "كُنت أغتسل أنا ورسول الله -ﷺ- من إناء واحد نغترف منه جميعًا"

ماهي كيفيات الغُسل الواردة في الأحاديث ؟ ← كيفية واجبة / كيفية مستحبة

كيفية واجبة: بأن يُطهر جميع بدنه على أي حال كان

لكن لابد من المضمضة والاستنشاق لأن الفم والأنف من الظاهر لا من الباطن

ما حكم من أغتسل ونسي ان يتمضمض ويستنشق؟ ← يُعيد الغُسل ولو صلى يُعيد الصلاة

هل العينان من الظاهر أو من الباطن؟ ← من الظاهر لكن لا يجب إدخال الماء فيهما

لأن هذا فيه ضرر والشرع لا يأتي بالضرر



ما تقولون في رجل جاء إلى بركة ماء وهو جُنُب فغاص فيها بنية الاغتسال ثم خرج وتمضمض واستنشق، هل يُصلي أو لا؟

نعم يُصلي، لأنه طهر بدنه والغُسل لا يحتاج إلى ترتيب ← لأن البدن عضو واحد

ما الحكم إذا كان الماء راكدًا؟ ← نهى الرسول -ﷺ- عن الاغتسال في الماء الدائم الذي لا يجري

ما تقولون في رجل عليه جنابة فغسل ساقيه ثم فخذيه ثم بطنه ثم صدره ثم رأسه هل يُجزئه؟

نعم، لأنه لا يُشترط في الغُسل الترتيب ← ما الدليل؟ ← عموم الآية "فاطهروا"

ولم يقل له: أفعل كذا وأفعل كذا ← وعموم قوله عليه السلام " خُذ هذا فأفرغه على نفسك"

فإن قيل: إذا اقتصر الإنسان على الغُسل دون الوضوء هل يرتفع الحدث؟

نعم يرتفع لقوله "فاطهروا" ← ولم يقل: "توضؤوا ثم اطهروا"

"إذا اغتسل" ← إذا شرع في الاغتسال

"من الجنابة" ← بسبب الجنابة

"غسل يديه" ← أي كفيه ← لماذا؟ ← لأنهما الآلتان اللتان يُطهر بهما فناسب أن يبدأ بهما قبل كل شيء

هل غسل اليدين أول الغُسل من سنة الغُسل أو أنه داخل تحت قوله "إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يديه..." ؟

هذا من سنة الغُسل، لأنه ليس فيه أن الرسول -عليه الصلاة والسلام- كان نائمًا

هل غسل اليدين وتنشيفهما قبل الطعام من السنة؟ ← لا، بل من باب التنظيف

هل ذُكر في حديث عائشة -رضي الله عنها- غسل الفرج؟ ← لا لم يُذكر

لكنه ذُكر في حديث ميمونة وهو أمرٌ لابد منه فيغسل الفرج قبل كل شيء ثم يغسل كفيه.

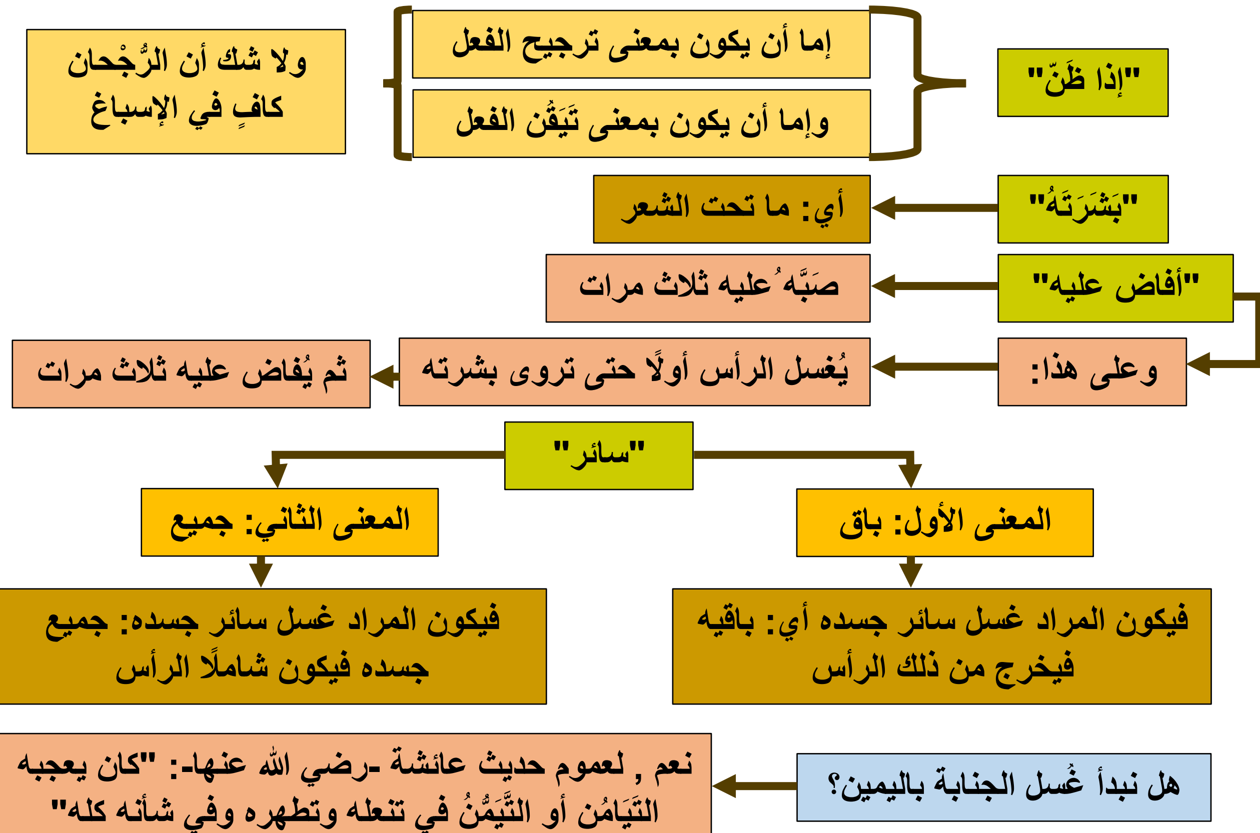
"ثم توضأ وضوءه للصلاة" ← يبتدئ بغسل الوجه وينتهي بغسل الرجلين

"ثم اغتسل" ← أفاض الماء على بدنه

"ثم يخلل بيديه شعره" ← أي يصب الماء على الشعر، وشعره -ﷺ- كان كثيفًا

لماذا؟ ← لأنه لا يحلقه إلا في حجٍ أو عمرة فيُرويه أولًا





علام يدل قولها "كنت أغتسل أنا ورسول الله -ﷺ- من إناء واحد نغترف منه جميعًا"؟

أنهما يغتسلان من إناء واحد

ويلزم ذلك أن يكونا كاشفي العورة، إذ أنهما لا يتكلفان الاغتسال وعليهما قميص

ما التفصيل الوارد في قولها "نغترف منه جميعًا"؟

ورد تفصيله في لفظ آخر أن أيديهما تختلف

الرسول -ﷺ- يكون قد نزع وهي قد أنزلت يدها، حتى كان أحدهما يقول: "اَبْقِ لي أَبْقِ لي"، لأن الماء كان قليلًا.



فوائد من الحديث

١ أنه ينبغي للإنسان إذا اغتسل أن يكون كما كان الرسول -ﷺ- يغتسل

٢ الاكتفاء بالظن في باب الطهارة ← الدليل: ← "حتى إذا ظن أنه قد أروى بشرته"

ولهذا قال العلماء:

- يكفي الظن في الإسباغ
- يكفي الظن في تطهير الفرج في باب الاستنجاء والاستجمار

عللي: يُكتفى بالظن في الاسباغ وتطهير الفرج

من باب التخفيف ← ولو قلنا باليقين فربما يكون ذلك فاتحًا للوسواس

هل الدلك في الغُسل واجب؟

يقول القحطاني في نونيته: ← والغُسل فرضٌ والتَدَلُّكُ سُنة وهما بمذهب مالك فرضان

٣ أن الاغتسال لا يُشرع فيه التكرار في غير الرأس، والصحيح أن الاغتسال يكفي مرة واحدة

لأن هذه الطهارة عامة

٤ هل يُعاد غسل القدمين إذا غُسِلا في أول الغُسل؟ ← لا يُعاد، لأنها لم تذكر ذلك

والسياق في مقام البيان ← والبيان لا بد أن يكون شاملًا لجميع العبادة

وهي قد ذكرت أولًا أنه قد توضأ وضوءَه للصلاة

٥ ما حكم اغتسال الرجل مع زوجته في مكان واحد؟ ← جائز لقولها "كنت اغتسل أنا ورسول الله من إناء واحد"

٦ ما حكم كشف الرجل عورته لامرأته والمرأة عورتها لزوجها؟

جائز لقوله -تعالى-: "وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ..."

٧ ما حكم اغتسال الرجل والمرأة من إناء واحد؟ ← جائز

ما حكم اغتسال الرجل بفضل ماء المرأة أو المرأة بفضل ماء الرجل؟ ← جائز

ثبت عن النبي أنه أراد أن يغتسل بماء بعد ميمونة فقالت : يا رسول الله إني كنت جُنُبًا وقد اغتسلت به، فقال لها: "إن الماء لا يُجْنِب" وهذا صريح في جواز ذلك



كيف يُجمع بين اغتسال النبي بفضل ميمونة وبين ما ورد أن الرسول -ﷺ- نهى أن يغتسل أحدٌ من الزوجين بفضل ماء الآخر؟

الجواب على هذا من وجهين:

أن بعض العلماء ضَعّفوه وقالوا: لا يصح لشذوذه لأن الحديث الصحيح ثابت من فعل الرسول عليه السلام

أن هذا النهي ليس على سبيل التحريم بل على سبيل الأولوية او على سبيل الأدب والأفضل -وهذا الأصح- ألا يغتسل أحدهما بفضل الآخر بل يغتسلان جميعًا

٨ استحباب ان يشارك الزوج زوجته في الأعمال

وجه الاستدلال:

لأن الرسول -ﷺ- كان من الممكن أن يغتسل وحده وهي وحدها لكن كونهما يتشاركان في العمل فلا شك أن هذا مما يوجب المودة

٣٤. عن ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها زوج النبي -ﷺ- أنها قالت: "وضعت لرسول الله -ﷺ- وَضُوءَ الجنابة فأكفأ بيمينه على يساره مرتين – أو ثلاثًا ثم...."

كيف نُزيل ما أشكل على بعض الناس من تقسيم الغُسل إلى كيفيتين وقالوا: إنه كيفية واحدة وهي الكاملة لأن الله -تعالى- يقول: "وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا" وهذا مجمل وبينته السُنة؟

هذا الاعتراض وجيه

لكن كون الرسول لم يُبيِّن هذه الكيفية للرجل الذي أعطاه الماء وقال "أفرغه على نفسك" يدُل على أنها ليست واجبة "الصفة التفصيلية"

"زوج"

الأفصح في اللغة العربية وتقال للرجل والأنثى

لكن الفرضيين اصطلحوا على أن تكون الأنثى بالتاء "زوجة" والرجل بدون تاء "زوج" من أجل التمييز بينهما عند قسم المواريث

"وضوء الجنابة"

من باب التَّجَوُّز في اللغة

لأن الحقيقة ان يقال:

"ماء الجنابة"

أو يقال "ماء غُسل الجنابة"

وفي اللغة قد يُتجوز باللفظ في غير معناه لكن تدل عليه القرائن، وإذا دلت عليه القرائن صار حقيقة في موضعه

ولنا أن نقول:

إنها قالت "وَضُوءَ الجَنَابَة"

لأن الغُسل يشتمل على الوضوء فصار هذا من باب التغليب



"فأكفأ بيمينه"

أي: أمال الإناء بيمينه إلى يده اليسرى مرتين أو ثلاثًا

ويحتمل أنه صب الماء بيمينه ثم غسل بها يساره

وكلٌ جائز

ما الغرض من "أو" في قولها "مرتين أو ثلاثًا"؟ ← "أو" للشك وليست للتنويع

ما الغرض من "أو" في قولها "ضرب يده بالأرض أو الحائط"؟ ← "أو" للشك

لماذا ضرب يده بالأرض او الحائط؟ ← لأن الماء قليل، فلو ذهب يفرك يده حتى تزول لزوجة المنيّ لأفرغ ماً كثيرًا، فإذا ضربها على الأرض أو الحائط فإن ذلك يساعد على سرعة زوال أثر الجنابة

هل الصابون والمنظفات تحل محل ضرب الحائط أو الأرض؟

الظاهر أنه إذا وجد ما يُنظف اليد فإنه يكفي، وعندنا الحمد لله الماء الكثير الذي يزول به الأثر

ما المقصود بالفرج في "غسل فرجه" للدُبُر أو القُبُل؟

المقصود اُلقُبل لان أثر الجماع لابد أن يكون على الذّكر

"ثم تنحى" ← أي: ذهب ناحية أخرى، لأن الأرض التي تحته كانت طينًا، فأحب أن يغسل رجليه على أرض يابسة حتى لا تتلوث بالطين

ما الأسباب الثلاثة التي تدل على أن الماء كان قليل؟

١. أن النبي -ﷺ- اقتصر على بعض أعضاء الوضوء وجعل الرجلين آخر شيء

٢. أنه ضرب بيديه الأرض أو الحائط مرتين أو ثلاثًا لإزالة أثر الجنابة ولزوجته ولوكان الماء كثيراً لأفاض عليه حتى يزول

٣. أنها لم تذكر أنه أفاض على رأسه ثلاث مرات بعد أن أروى بشرته

"فأتيته بخرقة" ← أتته بخرقة من أجل أن يتنشف بها، فلم يردها

"ينفض الماء بيده" ← أي: يَسْلُتُهُ بيديه



فوائد من الحديث

١ جواز الغسل على كيفية ميمونة رضي الله عنها

هل كيفية الغُسل في حديث ميمونة مخالفة لكيفية عائشة رضي الله عنهما؟

نعم، في بعض الوجوه

ماهي هذه الوجوه؟

في حديث عائشة -رضي الله عنها-:

لم تذكر أنه غسل كفيه قبل غسل فرجه

لم تذكر أنه غسل فرجه أصلًا

لماذ؟

يُحتمل أن الرسول حين اغتسل في حديث عائشة لم يَغسل كفيه ولا فرجه لأنه كان قد غَسلهما من قبل

يُحتمل أن أحد الرواة حذف ذلك اقتصارًا على المهم

٢ ما حكم غسل الكفين قبل البدء بالغسل؟ ← مشروع

٣ ما حكم غسل الفرج قبل البداءة بالوضوء؟ ← مشروع

٤ ما حكم ضرب الأرض أو الحائط باليد؟ ← مشروع، وهي سنة إذا بقي في يده أثر غسل الفرج، وإذا لم يكن فلا حاجة للضرب

٥ ما حكم المضمضة والاستنشاق في الغُسل؟

مشروع

هل هذا مما انفردت به ميمونة؟

لا، بل أن حديث عائشة قد تضمنه حين قالت: "ثم توضأ وضوءه للصلاة"

٦ ما حكم تكرار غسل الرأس في الجنابة؟ ← لا يجب تكرار غسل الرأس في الجنابة

٧ ما حكم إيصال الطّهور إلى ما تحت الشعر؟

في التيمم: لا يجب إيصال الطهور في الحدث الأصغر ولا الأكبر ولا الخفيف ولا الكثيف

في غُسل الجنابة: يجب إيصال الطهور فيه إلى البشرة وإلى أصول الشعر سواء كان خفيفًا أو كثيفًا

في الوضوء:
- تغسل ظاهره إذا كان كثيفًا لا يصف البشرة
- ويجب إيصال الماء لما تحته إذا كان خفيفًا



إذا كان للمرأة ضفائر هل يلزمها أن تنقضها عند غسلها بالماء؟

إذا لم تكن الضفائر مشدودة بقوة بحيث يتخللها الماء فلا حاجة لنقضها

وإن كانت مشدودة بقوة بحيث لا يدخل الماء فيما بينها فإنها تنقض

وهذا هو القول الراجح عن الحيض أو عن الجنابة

٨

هل يجوز أن يقتصر على بعض أعضاء الوضوء ثم يغسل الباقي في مكان آخر؟

لا بأس

لقولها "ثم تنحى، فغسل رجليه"

هل الموالاة هنا قد فاتت وبالتالي نقول: إن الموالاة في الوضوء ليست بشرط؟

لا، لأن الطهارة متصلة لم تنقطع

٩

ما حكم التَّمَنْدُل بعد الاغتسال؟

جائز، وهناك احتمالان:

أنه ليس من العادة أن يأتي بع ولكن سُكُوته -عليه الصلاة والسلام- عن الإنكار يدل على الجواز

كونها تأتي به دون طلب النبي -ﷺ- يدل على أن ذلك من عادته

هل الأفضل عدم التنشيف لقولها "فلم يُرِدْهَا"؟

لا، لأن هذه قضية عين، فيحتمل:

"لم يُردها" لئلا يشق على أمته بالتنشيف

"لم يُرِدها" لأنه رأى فيها شيئًا من الأذى

هل يجوز ان يستعمل المنديل في الوضوء؟

نعم، لا بأس به

١٠

ما حكم نفض الماء باليدين؟

جائز في الغُسل والوضوء، والحديث الوارد في النهي ضعيف

بأي الحديثين نعمل بحديث ميمونة أو بحديث عائشة؟

افعل هذا تاره وهذا تارة

لماذا؟

لان القاعدة في العبادات الواردة على وجوه متعددة، أن الانسان يعمل بهذا مرة وهذا مرة

ما فائدة التنوع في العبادات؟

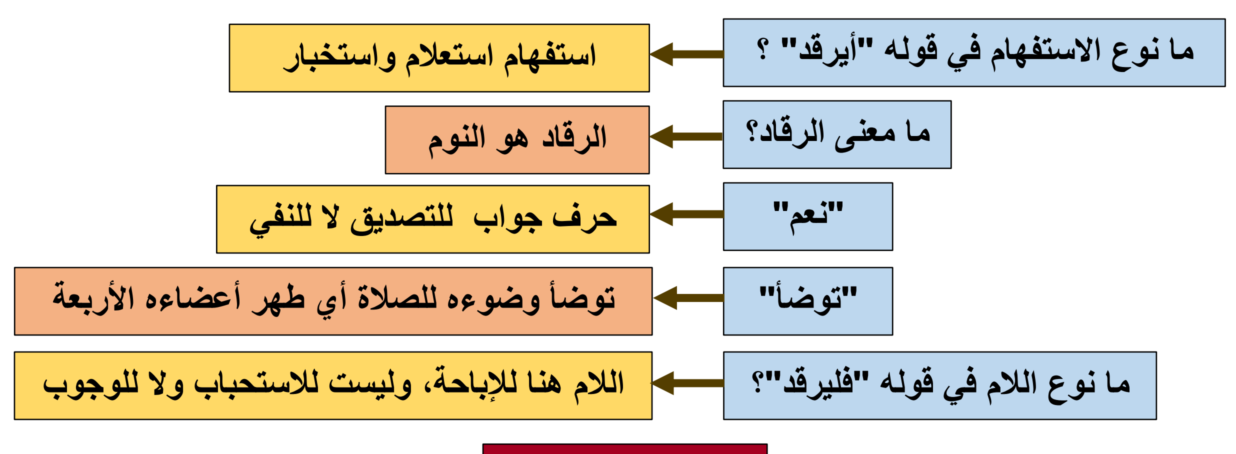
- تمام المتابعة والتأسي
- إحياء السُنتين
- المساعدة في حضور القلب
- التخفيف



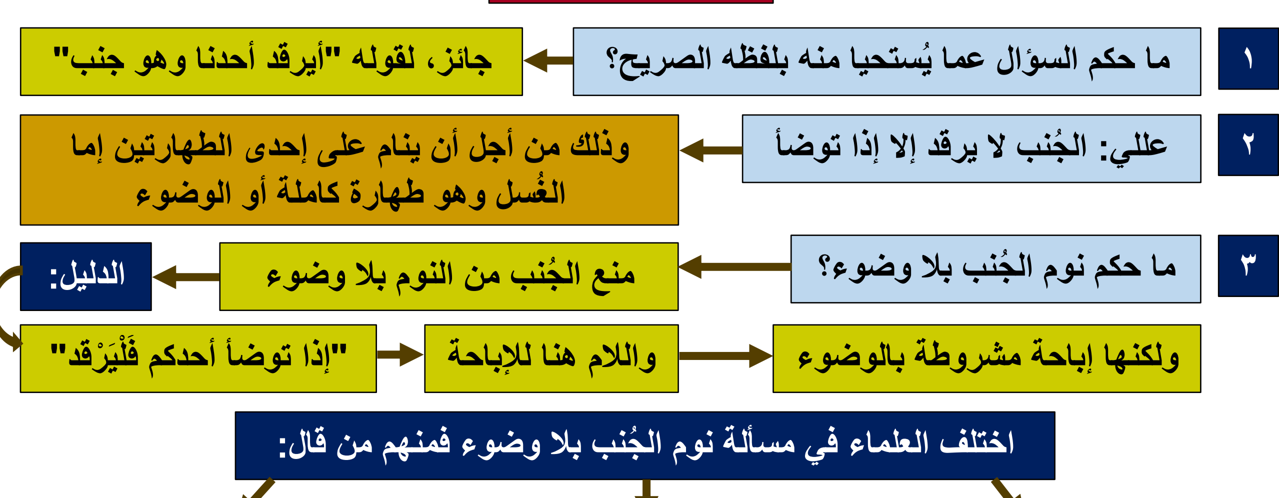
الدرس السادس عشر

تابع باب الغسل من الجنابة

٣٥. عن عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما- قال: يا رسول الله أيرقد أحدنا وهو جُنُب؟ قال: "نعم، إذا توضأ أحدكم فليرقد"



فوائد من الحديث



اختلف العلماء في مسألة نوم الجُنب بلا وضوء فمنهم من قال:

- محرم
- جائز
- مكروه

وهو القول الوسط وهو المشهور عن الإمام أحمد

أن الجُنُب يُكره له أن ينام حتى يتوضأ, فإن اغتسل فالغسل أكمل وهذا هو القول الراجح

إذا جامع الرجل امرأته، هل يغتسل مباشرة أم يجوز أن ينتظر؟

الأفضل أن يغتسل مباشرة ← لماذا؟

١. لأنه جاء في الحديث "أن الملائكة لا تدخل بيتً فيه جُنُب"

٢. إذا كان جُنُباً فإنه يمتنع من قراءة القرآن وهذا لاشك حرمان



٣٦. عن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي -ﷺ- قالت: جاءت أم سليم امرأة أبي طلحة إلى رسول الله -ﷺ- فقالت: يا رسول الله، إن الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة من غُسل إذا هي احتلمت؟ فقال رسول الله: "نعم إذا رأت الماء"

علل: قول امرأة أبي طلحة "إن الله لا يستحي من الحق" قبل السؤال

لأنه لما كان ما ستقوله يُسحيا منه قدمت ما تعتذر به عن نفسها، بأن الله لا يستحي من الحق

ما الأدب الذي نستنتجه من قول امرأة أبي طلحة "إن الله لا يستحي من الحق"؟

أن من آداب السائل إذا سأل عن شيء يُستحيا منه يقول: إن الله لا يستحي من الحق

أما أن يُفاجئ المُخاطب بما يُسحيا منه فهذا دليل على قلة أدبه

علل: الأحسن قول "إن الله لا يستحي من الحق" بدل "لا حياء في الدين"

لأنه قد يظن ظان أن الحياء ليس من الدين، ومعلوم أن الحياء من الإيمان، فلما كانت هذه العبارة توهم المعنى الفاسد فالعدول عنها أولى

ما معنى الاحتلام؟ ← أن يرى الإنسان في منامه ما يوجب الغسل من الجماع

ما معنى الماء في قوله "إذا رأت الماء"؟ ← الماء هو المَنِيُّ

فوائد من الحديث

١ بماذا أثنت عائشة رضي الله عنها على نساء الأنصار؟

قالت: "نِعْمَ النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين"

هل يُثْنَى على المرأة إذا ذكرت ما يُسحيا منه عند الرجال؟

إذا كان لبيان حق أو للاستفهام عنه فلا بأس

٢ إثبات الحياء لله عز وجل

كيف نستدل على إثبات صفة الحياء لله -عز وجل- وهو من قول صحابية؟

لأن النبي -ﷺ- أقرها على ذلك فيكون في هذا سنة إقرارية

فالله -تعالى- موصوف بالحياء كم يليق بجلاله وعظمته وهو ثابت لله حقيقة وهذا مذهب السلف الصالح أهل السنة والجماعة



٤ هل المرأة تحتلم؟ ← المرأة قد تحتلم ويكون لها ماء كماء للرجل ← ما وجه ذلك؟

أن النبي -ﷺ- أقرّ أم سليم على قولها "إذا هي احتلمت"

هل رتب على ذلك حكمًا؟ ← نعم وهو قوله -ﷺ-: "نعم إذا هي رأت الماء"

٥ هل النائم معفو عنه فيما يرى أنه فعله في نومه؟ ← نعم، ووجه ذلك: "نعم إذا رأت الماء"

فلو رأى النائم أنه يجامع زوجته مجامعة تامة، ولكنه لم ينزل، فإنه معفو عنه، ولا يلزمه أن يغتسل

٦ ما الحكم إذا رأى النائم الماء وتيقن أنه مَنِيّ؟ ← وجب عليه الغُسل وإن لم يذكر احتلامًا

ما وجه ذلك؟ ← أن النبي -ﷺ- علق حكم الغُسل برؤية الماء ← فدل ذلك على أن المدار على رؤية الماء ← وأنه العلة الموجبة للغُسل

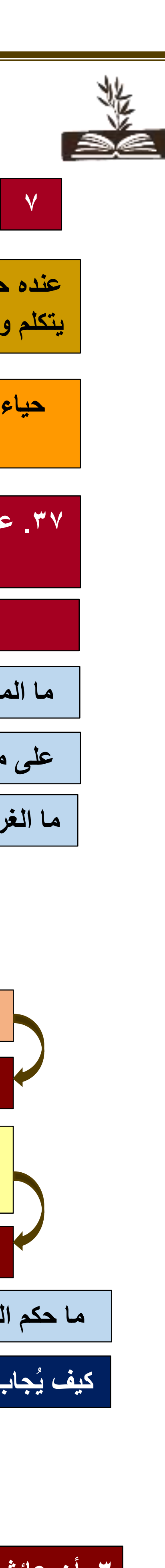
إذا رأى النائم الماء ولم يتيقن أنه منيّ أو مذي أو بول او عرق فما الحكم؟

نقول: ادفع الأشد بالأخف

- فالأشد أن نجعله مَنِيًا:
  - أشد: من جهة إيجابه للغُسل
  - أخف: من جهة أن المني طاهر لا نوجب الغَسل
- ولو جعلناه مذيًا:
  - أشد: يجب غسل الذكر والانثيين
  - أخف: يكتفى بأن ننضحه ونغمره بالماء
- ولو جعلناه بولًا:
  - أشد: يغمره الماء ويُعصر ويُفرك
  - أخف: يجب غسل ما أصابه فقط
- ولو جعلناه عرقًا ← فأخف هذه الأشياء الأربعة ← لأنه لا يوجب وُضُوءًا ولا غُسْلًا ولا غَسلًا

فنجعله عرقاً ما دُمت لم تتيقن شيئاً من ذلك فإننا نحمله على الأخف، لأن الأصل براءة الذمة

لماذا لا نسلك الاحتياط حتى تبرأ الذمة بيقين؟ ← سلوك الاحتياط فيما ثبت وجوبه وهذا لم يثبت وجوبه



٧

أقسام الناس في الحياء

- عنده حياء مفرط بحيث لا يتكلم ولا بالحق من حيائه ← حياء مذموم لأنه جبن وخور
- يستحي مما يخالف الشرع ويستحي مما يخالف المروءة ← وهذا هو المستقيم وهو الوسط
- من لا يستحي ويفعل كل شيء ويقول كل شيء ← مخالف للمروءة

٣٧. عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: "كنت أغسل الجنابة من ثوب رسول الله -ﷺ- فيخرج إلى الصلاة وإن بُقع الماء في ثوبه"

٣٨. وفي لفظ مسلم: "لقد كنت أفركهُ من ثوب رسول الله -ﷺ- فركًا فيُصلي فيه"

ما المراد بالجنابة هنا؟ ← المراد بها المَنِيُّ

على ماذا يطلق الثوب؟ ← على كل ما يستتر به المرء من إزار أو رداء أو قميص ونحو ذلك

ما الغرض من قولها "فيخرج إلى الصلاة وإن بُقع الماء في ثوبه؟"؟ ← من باب تأكيد الغَسل ← وأنها تغسله من أجل الخروج إلى الصلاة

ما حكم المَنيّ، هل هو طاهر أو نجس؟

- منهم من قال: أنه طاهر ← وهذا هو الصواب بلا ريب ← لان الأصل في الأشياء الطهارة ← وليس كل ما يخرج من السبيلين يكون نجساً بل منه ما يكون طاهرًا ← كالريح لو باشرت الثوب او الأفخاذ وهي ندية فإنها لا تَنْجُسُ بذلك ← وهذا يدل على أنه قد يخرج من السبيلين ما هو طاهر
- منهم من قال: أنه نجس

ما حكم القاعدة التي تقول "كل ما خرج من السبيلين فهو نجس"؟ ← قاعدة منخرمة وليست مُطّردة

كيف يُجاب على: من يقول بنجاسة المنيّ بحُجة أن المنيّ أوله مَذيّ والمذي متفق على نجاسته؟

١. هنا أناس لا يُمْذون إطلاقًا ويخرج منهم الماء الدافق ← ليس بصحيح

٢. إن الشيء في معدنه لا يكون نجساً حتى يخرج وهذا دليلٌ عقلي

٣. أن عائشة -رضي الله عنها- قالت: "كنت أفركه من ثوب رسول الله فركًا فيصلي فيه" وهذا دليل الشرع

هناك من حمل رواية الفرك على الغسل فهل يصح حمله؟ ← نعم إذا كان رطبًا يُغسل لأنه لا يمكن فركه



فوائد من الحديثين

١ هل يجوز للزوج أن يستخدم امرأته؟ ← نعم، ولكن فيما جرى به العرف

٢ هل يجوز للمرأة أن تباشر ما يخرج من زوجها من المنيّ؟ ← نعم، لفعل عائشة -رضي الله عنها- ولم ينكر عليها النبي عليه الصلاة والسلام

٣ هل ينبغي للإنسان أن يزيل الأذى عن ثوبه وإن لم يكن قَذرًا؟ ← نعم، لأن عائشة -رضي الله عنها- كانت تغسل المنيّ مع أنه ليس بقذر ولا نجس ← لكن لأن له صورة بشعة

٤ كيف يُنظف المنيّ؟
- يُغسل إذا كان رطبًا
- يُفرك إذا كان يابسًا

٥ ما الأسلوب المستخدم في قولها "أفركه...فركًا"؟ ← أسلوب توكيد، لنفي احتمال المجاز

٣٩. عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال: "إذا جلس بين شعابها الأربع ثم جهدها، فقد وجب الغُسل" وفي لفظ: "وإن لم يُنزل"

"إذا جلس" ← الفاعل مستتر، ولم يظهر للعلم به ← وهو الزوج أو السيد

"بين شُعَبِها الأربع" ← اليدان والرجلان

"ثم جهدها" ← جامعها حتى بلغ معها الجهد ← هل الجماع للمرأة فيه مشقة؟ ← الجماع بالنسبة للمرأة فيه نوعٌ من المشقة ← لكن قوة الشهوة تطغى على هذه المشقة فلا تشعر بها المرأة شعورًا كبيرًا

"فقد وجب الغُسل" ← أي: التعبد لله -عز وجل- بتطهير البدن على وجه مخصوص

فوائد من الحديث

١ أن من موجبات الغُسل الجماع ← ويكون بإلتقاء الختانين يعني: تغييب الحشفة ← أما مجرد الملامسة فلا غُسل فيها إلا بإنزال

٢ متى يجب الغسل؟
- إما الإنزال كما يفيده حديث أم سُليم "إذا رأت الماء"
- إما الجماع وإن لم يكن إنزال كما يفيده حديث أبي هريرة

٣ ينبغي حذف ما يُستحيا من ذكره بشرط ألا يفوت المقصود



٤٠. عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم-: أنه كان هو وأبوه عند جابر بن عبد الله وعنده قوم فسألوه عن الغُسل؟ فقال: يكفيك صاع فقال رجل: ما يكفيني فقال جابر: كان يكفي من هو أوفى منك شعرًا وخيرًا منك يريد رسول الله -ﷺ- ثم أمّنا في ثوب وفي لفظ: "كان رسول الله -ﷺ- يُفرغ الماء على رأسه ثلاثًا"

من هو الرجل الذي قال: "ما يكفيني"؟ ← هو الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب، أبوه محمد بن الحنفية، نُسِب إلى أمه لأنها من أسرى بني حنيفة الذين ارتدوا فقاتلهم الصحابة فكان يُدعى بأمه

عللي: الأفضل أن يَغتسل بماء قليل:
- أبعد عن الإسراف
- أيسر على النفس
- أبعد من الوسواس

الصاع كم مدّ؟ ← الصاع أربعة أمداد ← والمد: مِلء كَفيّ الرجل ← إذن ← الصاع: ملء كفيّ الرجل أربع مرات ← فهو قليل جدًّا

عللي : يعتبر قول الرجل "ما يكفيني" تعبير سيئ
- لأنه شبه ردّ لما قاله الصحابي وهذا سوء أدب
- ولأنه قال هذا أمام هذا الصحابي الجليل

كيف قابل جابر رضي الله عنه هذا الرد ؟ ← قابله بالعبارة الشديدة فقال "كان يكفي من هو":
- "أوفى منك شعرًا" أي أكثر شعرًا وكلما كثر الشعر كان استهلاك الماء أكثر
- " وخيرًا منك" في التقوى لله -عز وجل- والتعبد له

ولو كان ذلك لا يُجزئ ما أكتفى به الرسول عليه الصلاة والسلام

"ثم أمّنا في ثوب" ← أي صلى بهم إمامًا في إزار كما دل عليه اللفظ الآخر

ما الفرق بين طهارة الغُسل والوضوء ؟

الغُسل	الوضوء
١. يغسل رأسه	١. يمسح الرأس مرة واحدة
٢. يكرر غسل الرأس ثلاث مرات	٢. لا يكرر مسح الرأس
٣. في بقية البدن لا يكرر الغُسل	٣. في بقية البدن يكرر الغَسل

فالغُسل عن جنابة والجنابة تشمل جميع البدن ← والرأس مستور بالشعر فلا بد لكمال الإسباغ من أن يُفاض عليه ثلاث مرات، أما بقية البدن فهو متعرٍ عن الشعر ولذلك اكتفى فيه بغسلة واحدة

عللي: سقط غَسل الرأس في الوضوء ← لأن غسله عند الوضوء مشقة عظيمة



فوائد من الحديث

١ مشروعية التقليل من استعمال الماء في الغُسل والوضوء وعدم الإسراف في ذلك

٢ ينبغي ألا يزيد على صاع ← لماذا؟ ← لأن هذا هو الذي كان يكفي الرسول ﷺ

فإن قال قائل: إنه لا يستطيع أن يُسبغ بالصاع

قلنا: المفروض هو الإسباغ، لكن احرص على أن تقلل ما استطعت

وكان ابن عباس -رضي الله عنهما- يتوضأ فلا يُرى على الأرض من أثر وضوئه شيء وذلك لقلة ما يستهلك من الماء

كيف يكون الإسباغ في الغُسل وكيف يكون الإسباغ في المسح؟

الإسباغ في الغُسل أن يجري الماء على العضو سواء تقاطر أم لم يتقاطر

الإسباغ في المسح فيمر بيده مبلولة على المكان الذي مسحه

الناس في وقتنا الحاضر يغتسلون بالبزابيز والدشوش فهل يمكن الاكتفاء بالصاع؟

لا يُمكن، ولكن اكتفِ بقدر ما يمكن أن تؤدي الفرض به

٣ أن النبي -ﷺ- كان ذا شعر كثيف وهذا هو المشهور عنه

قال العلماء: وكثرة الشعر تدل على الرجولة

٤ جواز الصلاة في الإزار دون الرداء

كيف نفهم قوله -عليه الصلاة والسلام-: "لا يُصلي أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقيه منه شيء"؟

أن هذا مأمور على الأكمل والأفضل وليس بواجب ← والواجب ستر العورة

وهي ما بين السرة والركبة والباقي يكون على سبيل الاستحباب لا الوجوب

٥ جواز إقامة الجماعة في غير المسجد إذا كان هناك سبب

أما إذا لم يكن هناك سبب فالواجب أن تكون الجماعة في المسجد



الدرس السابع عشر

باب التيمم

ما معنى التيمم في اللغة؟ ← القصد، يُقال تيمم الشيء أي قصده

ما معنى التيمم في الشرع؟
- هو التعبد لله -تعالى- بتطهير الوجه والكفين بالتراب على صفة مخصوصة وهو بدل طهارة الماء
- وهو من خصائص هذه الأمة

ماذا تفعل الأمم السابقة إذا عُدمت الماء؟ ← يبقوا على حالتهم إلى أن يجدوا الماء فيتطهروا به ثم يقضون ما فاتهم من الصلوات

عللي: التيمم للصلوات أيسر من التوقف حتى يوجد الماء ثم قضاء الصلاة
- لأن فيه راحة للإنسان
- فيه إبراء لذمته
- عدم ثقل المفروضات عليه لو اجتمعت

متى يقوم التيمم مقام الماء؟ ← إذا تعذر استعمال الماء إما لعدمه وإما لعدم القدرة على استعماله

إذا تيمم رجل للصلاة ثم خرج الوقت هل يبطل وضوؤه؟ ← لا، يبقى على طهارته إلى أن ينتقض وضوؤه

لو تيمم شخص لصلاة الفجر ولم ينتقض وضوؤه حتى أذان الظهر هل يعيد التيمم؟ ← يصلي الظهر بدون إعادة التيمم لأنه تيمم من قبل ولم يوجد ما ينقض طهارته

لو تيمم شخص عن الجنابة فهل يعيد التيمم كلما أراد الصلاة؟ ← لا يُعيد التيمم لأنه لما تيمم أول مرة صار بمنزلة الاغتسال

٤١. عن عمران بن حصين -رضي الله عنهما-: أن رسول الله -ﷺ- رأى رجلًا معتزلًا لم يُصلّ في القوم؟ فقال:"يا فلان، ما منعك أن تُصلي في القوم؟ فقال: يا رسول الله، أصابتني جنابة، ولا ماء فقال: "عليك بالصعيد فإنه يكفيك"

من المراد بقوله "في القوم"؟ ← هو الرسول -عليه الصلاة والسلام- وأصحابه

هل الرسول قال هذه الكلمة "يا فلان" أو سماه باسمه؟ ← سماه باسمه لكن الراوي لم يُسمه

لماذا؟ ← إما لنسيانه إياه، أو لأنه رأى عدم وجوب بيان اسمه، أو لغير ذلك من الأسباب

ما نوع "ما" في قوله "ما منعك"؟ ← ما استفهامية

علام تُطلق الجنابة في الشرع؟
1. الجماع وإن لم يحصل إنزال
2. الإنزال وإن لم يحصل جماع
3. الجماع والإنزال



"أصابتني جنابة" ← إما أن يكون قد جامع أو أنزل

"ولا ماء" ← لا ماء عندي أغتسل به

"عليك بالصعيد" ← عليك: من باب الإغراء يعني: الزم الصعيد

ما هو الصعيد؟ ← كل ما تصاعد على الأرض من جنسها من تراب أو رمل أو حجارة أو طين أو غير ذلك

"فإنه يكفيك" ← يكفيك عن الماء، فيقوم الصعيد مكان الماء في كل شيء

لو تيمم إنسان لصلاة نافلة فهل له أن يصلي بهذا التيمم الفريضة؟ ← نعم، كما أنه لو توضأ لصلاة نافلة صلى الفريضة ولا فرق

هل تيمم هذا الرجل وصلى؟ ← الظاهر نعم، لأن الرسول لن يدعه

فوائد من الحديث

١ الإنكار على المخالف ← هل نبادر بالإنكار أو نستفصل؟ ← نستفصل ← ما الدليل؟

وهذا استفهام استعلام ← لأن النبي -ﷺ- أنكر على الرجل فقال "ما منعك" ← ما الدليل؟

٢ لا يجوز التخلف عن الجماعة ← لأن الرسول -ﷺ- قال "ما منعك" ← فاستفهم عن الذي منعه لينظر هل هو سبب مُسوغ أو لا

ماذا تفعل إذا دخلت مسجدًا يصلي بعد أن صليت في مسجدك؟ ← لا تنفرد بل ادخل معهم ← وهي لك نافلة لقوله -عليه السلام-: "فإنها لكما نافلة"

٣ التصريح بما يستحيا منه للحاجة ← لقوله: "أصابتني جنابة"

٤ ان الإنسان ينبغي له إذا اعتذر أن يُبين وجه اعتذاره ← لقوله: "ولا ماء"

٥ يجوز التيمم عن الجنابة كما يجوز التيمم عن الحدث الأصغر

٦ أن التيمم يرفع الحدث ← لقوله "فإنه يكفيك" ← أي يكفيك عن الماء، ومعلوم أن الماء يرفع الحدث

مسائل تُبنى على هذه الفائدة ← يُتبع



مسائل على الفائدة السادسة

لو تيمم ليصلي نافلة صلى به الفريضة ← كما لو اغتسل للنافلة صلى فريضة

لو تيمم لصلاة الظهر وبقي على طهارته إلى صلاة العصر ← صلى بالتيمم الأول ← ولا يبطل بخروج الوقت

*ولو كان عالماً بأنه لن يجد الماء وتيمم قبل أن يدخل الوقت ← واستمر على طهارته فيكفيه

والحاصل ← أن التيمم يقوم مقام الماء في كل شيء ← ولكن ← لو وَجَدَ الماء فإنه يلزمه أن يتطهر به ولو لم يتجدد سبب الطهارة ← لأن التيمم رفعه للحدث رفع مؤقت ← حتى يجد الماء أو يزول السبب المانع من استعمال الماء كالمرض مثلًا

٧ على أي أرض يجوز التيمم؟ ← يجوز على جميع الأرض ← سواء كانت ترابية أو رملية أو صخرية أو معشبة أو غير ذلك

الدليل: لعموم قوله "عليك بالصعيد فإنه يكفيك" ← وهذا هو الراجح وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من العلماء المحققين ← جواز التيمم على الأرض سواء كان لها غبار أم لم يكن لها غبار

٨ أن التيمم يبطل إذا وُجد الماء ← الدليل: ان النبي -ﷺ- أمر الرجل أن يغتسل بعد أن كان قد تيمم عن الجنابة

٩ لا يُشترط في الغُسل أن يتوضأ قبله ← فلو أن الإنسان انغمس في بركة ناوياً الاغتسال من الجنابة ثم خرج وتمضمض واستنشق ← فإنه يكفي وإن لم يتوضأ ← بشرط ← أن يكون هذا الماء الذي يغتسل فيه يُفرغ ويُؤتى بماء جديد



١٠ أن الجُنُب إذا نوى الغُسل أجزأ عن الوضوء ← فهذا صحيح ← الدليل:

"وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا" ← غُسل الجنابة يكفيه عن الوضوء

١١ أنه ينبغي لمن كان مسؤولًا عن جماعة أن يتفقد أحوالهم وأن يسأل عنهم

١٢ أنه لا يُنكر على الشخص حتى يُعلم أنه فعل ما يُنكر عليه

لأن الرسول -ﷺ- لم ينكر ← بل سأل: ما الذي منعه، ولو أنكر عليه لوبخه وقال: كيف تترك الصلاة؟

فدل هذا على أن الإنسان ينبغي له ألا يتعجل بالإنكار حتى يعلم وجه الإنكار ← وهذا ما ينبغي على الداعية

٤٢. عن عمار بن ياسر -رضي الله عنهما- قال: بعثني النبي -ﷺ- في حاجة، فأجنبت، فلم أجد الماء فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة ثم، أتيت النبي -ﷺ- فذكرت ذلك له فقال: "إنما يكفيك أن تقول بيديك هكذا" ثم ضرب بيديه الأرض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه"

ما هي الحاجات التي كان النبي -ﷺ- يبعث فيها الصحابه رضي الله عنهم؟

إما دعوة أو مصالحة بين الناس أو غير ذلك

ما الذي حصل لعمار رضي الله عنه؟ ← أجنَبَ عمّار وليس معه ماء ← كيف تصرف؟

قال: "فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة"

أي : صار يتقلب على وجه الأرض كما تتمرغ الدابة من الجنب الأيمن إلى الجنب الأيسر وكذلك تمد رجليها ويديها

ما السبب الذي جعل عمّارًا -رضي الله عنه- يتمرغ في الصعيد؟

استعمل -رضي الله عنه- القياس: ففعل ذلك قياسًا على الغسل وهو أن يُطهر جميع بدنه فقاس طهارة التيمم على طهارة الماء ← لأن الغُسل يَعُمُّ جميع البدن فظن أن التراب أيضًا يَعُمُّ جميع البدن

ما معنى الصعيد؟ ← كل ما على وجه الأرض فهو صعيد سواء كان رملًا أو حجارةً أو طينًا أو ترابًا

ما معنى "تمرغتُ"؟ ← صار يتقلب على الصعيد كما تتمرغ الدابة



ما السبب الذي جعل عمارًا -رضي الله عنه- يذكر ما فعل للنبي ﷺ؟

إما لأنه حصل عنده شك فيما فعل

أو من أجل الاستثبات لهذا الحكم

ماذا كان جواب النبي -ﷺ- على فعل عمار رضي الله عنه؟

قال: "إنما يكفيك ان تقول بيديك هكذا"

أي إنما يكفيه عن التمرغ

أو إنما كان يكفيه عن الغسل

يحتمل الاثنين

لأن عمارًا جعل التمرغ بدل الغُسل

لماذا؟

ولكن الظاهر "عن التمرغ"

هل يُفهم من قول النبي -ﷺ-: "إنما كان يكفيك أن تقول بيديك هكذا" أن التمرغ يجزئ عن رفع الحدث؟

لا يُفهم ذلك، لأن المعنى أن التيمم لا يُشترط فيه هذا الشيء وهو التمرغ وإنما يكفيك عنه كذا وكذا

ما هي صفة التيمم الواردة في الحديث؟

ضرب بيديه الأرض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه

على ماذا يدل ظاهر الحديث؟

يدل على ان عمّار كان يعلم آية التيمم ومشروعية التطهر بالتراب، حيث تمرغ فيه قياساً على الغُسل

إذن

كيف لم يعرف كيفية التيمم؟

لعله نسي الكيفية

لعله ظن أن التيمم في الحدث الأصغر فقط

فظن أن التيمم في الآية وهو مسح الوجه والكفين خاصٌ بالتيمم عن الوضوء فقط

من كان مع عمّار -رضي الله عنه- في هذه الحاجة؟

عمر رضي الله عنه

فوائد من الحديث

١ جواز بعث الرسل لحاجات متعددة لفعل النبي عليه الصلاة والسلام

٢ جواز التصريح فيما يُستحيا من ذكره ويُستقبح عُرفًا إذا دعت الحاجة لذلك

لقول عمار "فأجنبت"



٣ متى يعدل الإنسان للتيمم؟

لا يعدل للتيمم حتى يبحث عن وجود ماء

قال العلماء: "ولا يُنفي الوجود إلا بعد طلب الوُجُود"

هل يلزم من علم أنه ليس حوله ماء أن يبحث عن ماء؟

لا يلزم، لأنه بحثه عن الماء وهو يعلم أنه ليس هناك ماء حوله عبث وإضاعة وقت

لكن

من جهل أو علم أنه ليس في هذه المنطقة ماء لكن نزل مطر فيها فيُحتمل أن يجد الماء فهنا يبحث

لو كان رجل مسافر وهو على جنابة ويعلم أن بعد مشيه عشر من الكيلو مترات سيجد ماء، فهل نقول: اذهب إلى هذا المكان واغتسل أم نقول: تيمم وأد الفريضة التى عليك؟

يذهب إلى الماء إذا كان قريبًا منه

أما إذا كان بعيدًا عنه ولا يصل إليه إلا في آخر الوقت فالأفضل أن يُؤخِّر وليس بواجب

لو أحدث رجلٌ في خطبة الجمعة وعلم أنه لو ذهب يتوضأ فاتته الجُمُعة، فهل يذهب ويتوضأ وإذا فاتته الجمعة صلى ظهرًا، أو يتيمم ليلحق بالجمعة؟

ذهب قوم إلى انه يتيمم لإدراك الجمعة، لأن الجمعة لا تُقضى

فتفويتها كتفويت الوقت في الصلوات الأخرى

وهذا ما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى

وهذا هو الأرجح

ومنهم من قال: بل يذهب ويتوضأ ولو فاتته الجُمُعة لأن لها بدلًا وهي الظهر

ويُمكن أن يتيمم على الفُرُش إذا كان عليها غبار

وإلا تيمم على الجدار إذا لم يكن مغطى بطلاء كالبوية

أو يخرج من المسجد و يتيمم في الشارع

٤ جواز القياس في العبادات وأن القياس ثابت شرعًا

الدليل على ذلك:

إقرار الرسول لعمّار، لأن الرسول -ﷺ- لم يُنكر عليه القياس

وإنما أنكر عليه الكيفية فقط



٥

هل يجوز التشبيه بما يُقرب المعنى وإن كان يُستقبح القول به؟

جواز ذلك

كيف ذلك والأصل أن تشبه الإنسان بالحيوان مذموم؟

لقوله: "كما تمرغ الدابة"

١. لأن عمار -رضي الله عنه- شبه نفسه بتمرغ الدابة للحاجة

٢. ولأن قوله "كما تمرغ الدابة" يُغني عن كونه يتمرغ بين يدي الرسول -ﷺ- وهذا أفضل

٣. ولأنه لم يقصد الذم وإنما قصد بيان الفعل وأن يُقرب المعنى بالتشبيه

٦

القياس في مقابل النص باطل

فكل قياس خالف النص فإنه باطل ومردود

وهذا متفق عليه

ماذا يسمى القياس المخالف للنص؟

"فاسد الاعتبار"

فلو قاس الإنسان شيئًا على آخر ثم تبين أن النص بخلافه فلا يؤخذ بهذا القياس

لأنه باطل

ما هو القياس الثابت؟

ما لا يخالف النص وتمت شروط القياس فيه

٧

أن القول قد يُراد به الفعل

لقوله لعمار "إنما يكفيك أن تقول بيديك"

ومعلوم أن اليد لا تقول لكن تفعل

٨

أن التيمم مشروع في الجنابة

من أبرز من خالف في أن التيمم مشروع في الجنابة ؟

عمر بن الخطاب

ماذا قال؟

قال: "إن الجنب إذا عدم الماء لا يتيمم بل ينتظر حتى يجد الماء"

ما السبب في قوله هذا؟

كان ناسيًا

من الذي ذكره بمشروعية التيمم في الجنابة ؟

عمار بن ياسر رضي الله عنهما

٩

ما الحكم إذا اجتهد الرجل وعمل العبادة على اجتهاده ثم تبين خطؤه؟

لا يُؤمر بإعادتها

ما الدليل ؟

أن النبي -ﷺ- لم يأمر عمار بإعادة الصلاة

مع أن هذا التيمم ليس بصحيح ولا شرعي

وهذه قاعدة مهمة في هذا الباب وغيره

وهذا ما اختاره "ابن عثيمين رحمه الله تعالى"

أن الإنسان معذور بالجهل

وهي قاعدة حتى في الأمور الكفرية



١٠ أن المجتهد لا يُؤنب ولا يُوبخ وإن أخطأ في اجتهاده ← ما وجه ذلك؟

أن النبي -ﷺ- لم يُوبخ عماراً ولم يُؤنبه على اجتهاده مع أنه قد أخطأ فيه

١١ أنه لا يُعصم أحدٌ من الخطأ حتى الصحابة ← والخطأ يقع من كل البشر

ما معنى الخطأ؟ ← ارتكاب الخطيئة على غير عمد

هل الرسل معصومون من الخطأ؟ ← لا، ولكن الرسل معصومون من الإقرار على الخطأ

أما غيرهم قد يُخطؤون ولا يُنبهون على الخطأ

١٢ أنه ينبغي للمعلم أن يُعلم بالتطبيق الفعلي لأن ذلك أقرب للفهم ← لقوله:

"أن تقول بيديك هكذا" وضرب الأرض ← فعلمه بالفعل

وكان عثمان -رضي الله عنه- يدعو بالماء يتوضأ به حتى يرى الناس كيفية وضوء الرسول عليه الصلاة والسلام

١٣ أن طهارة المسح لا يكرر فيها ← فكل ممسوح لا يكرر مسحه

لماذا؟ ← لأنه لما خفف في الكيفية تبعتها الكمية



١

الدرس الثامن عشر

تابـع بـاب التيـمم

٤٣. عن جابر -رضي الله عنه-: أن النبي -ﷺ- قال: "أعطيت خمسًا لم يُعطهن أحدٌ من الأنبياء قبلي: نُصرت بالرعب مسيرة شهر، وجُعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، فأيما رجلٍ من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم ولم تُحل لأحدٍ قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبُعثت إلى الناس عامة"

لماذا تحدث النبي -ﷺ- بهذه الخصائص التي خصه الله بها؟

تحدث بها من باب التحدث بنعمة الله، وليس من باب الفخر على غيره من الأنبياء

ولـه خصائص أخرى لم تذكر في الحديث ← لأن النبي ليس من الفخُورين الذين يفخرون على الناس

"أَعْطِيت" ← من الذي أعطى النبي -ﷺ- هذه الخصائص؟ ← الله عز وجل

لماذا حُذف الفاعل؟ ← للعلم به

ماهي الخصال الخمس الواردة في الحديث والتي خص الله بها نبيه محمد عليه الصلاة والسلام؟

الأولى: "نُصرت بالرعب مسيرة شهر"

أي: أن الله نصره بالرعب يُلقيه في قلوب أعدائه فيكونُ مرعوبًا منه ← والرعب أشد سلاح فَتّاك

لماذا؟ ← لأنه لا يمكن أن تستقيم قدمٌ مع الرعب، بل لا بد من الفرار

عللي: يعتبر الرعب أعظم الانتصارات ← لأنه يُوجب فِرار العدو بدون قتال

"مسيرة شهر" ← أي: بمسيرة شهر على الإبل والأقدام

الثانية: "وجُعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا" ← من الجاعل؟ ← الله عز وجل

والمعنى ← أي: جُعلت للنبي أي أرض مكانًا للسجود

ما المراد بالسجود؟ ← أي الصلاة، أي مكان الصلاة ← فكل بقعة من الأرض فهي صالحة للصلاة فيها

على ماذا يُطلق المسجد؟
- ما صح أن يُسجد فيه ← فالأرض مسجدٌ عام كلها تصلح للسجود فيها
- ما جُعل موضعاً للسجود خاصًا ← المَبنى الذي ينتابه الناس ويصلون فيه

ما وجه الخصوصية؟ ← أن الأمم السابقة لا تُصلي إلا في الكنائس والبِيع والأديرة ولا تُصلي في أي أرض



"وطَهورًا"

- أي مُطهِّرًا
- أي: ما يُتطهر به، فالتراب طَهور، والماء طَهور
- أي جُعلت لي الأرض مسجدًا يُصلى فيه، وطَهورًا يُتطهر به
- في أي مكان من برٍ أو جوٍ أو بحر

الثالثة "وأُحلت لي الغنائم"

ما معنى الغنائم؟ ← ما يكتسبه المسلمون من الكفار بقتال وما ألحق به

فلو ذهب طائفة من الناس لها شوكة إلى بلاد الكفار فأخذت من أموال الكفار فإن هذا يُلحق بالغنيمة

فإذا غنمنا من أموالهم فهي لنا نقتسمها على ما جاءت بها السنة ← هذا إذا كان الكفار محاربين

ما الحكم إذا كان بيننا وبين الكفار عهد؟ ← لا يجوز أن نخون العهد ولا نأخذ شيء من أموالهم

ما حال الأمم السابقة مع الغنائم ؟

- كانت المغانم حراماً لا تحل للمقاتلين منهم
- ولكنهم يجمعونها ثم تنزل عليهم نارٌ من السماء فتُحرقها
- ولا شك أن في هذا تضييق على الأمم السابقة

ما الحكمة من حرمان الأمم السابقة من الغنائم؟

أن الأمم السابقة لا يُمكنها الجمع بين نيتين: الجهاد والمال، فحُرمت منه لتكون نيتها خالصة للجهاد

الرابعة " وأُعطيت الشفاعة " ← عللي: قال "أُعطيت" ولم يقل "أخذت"

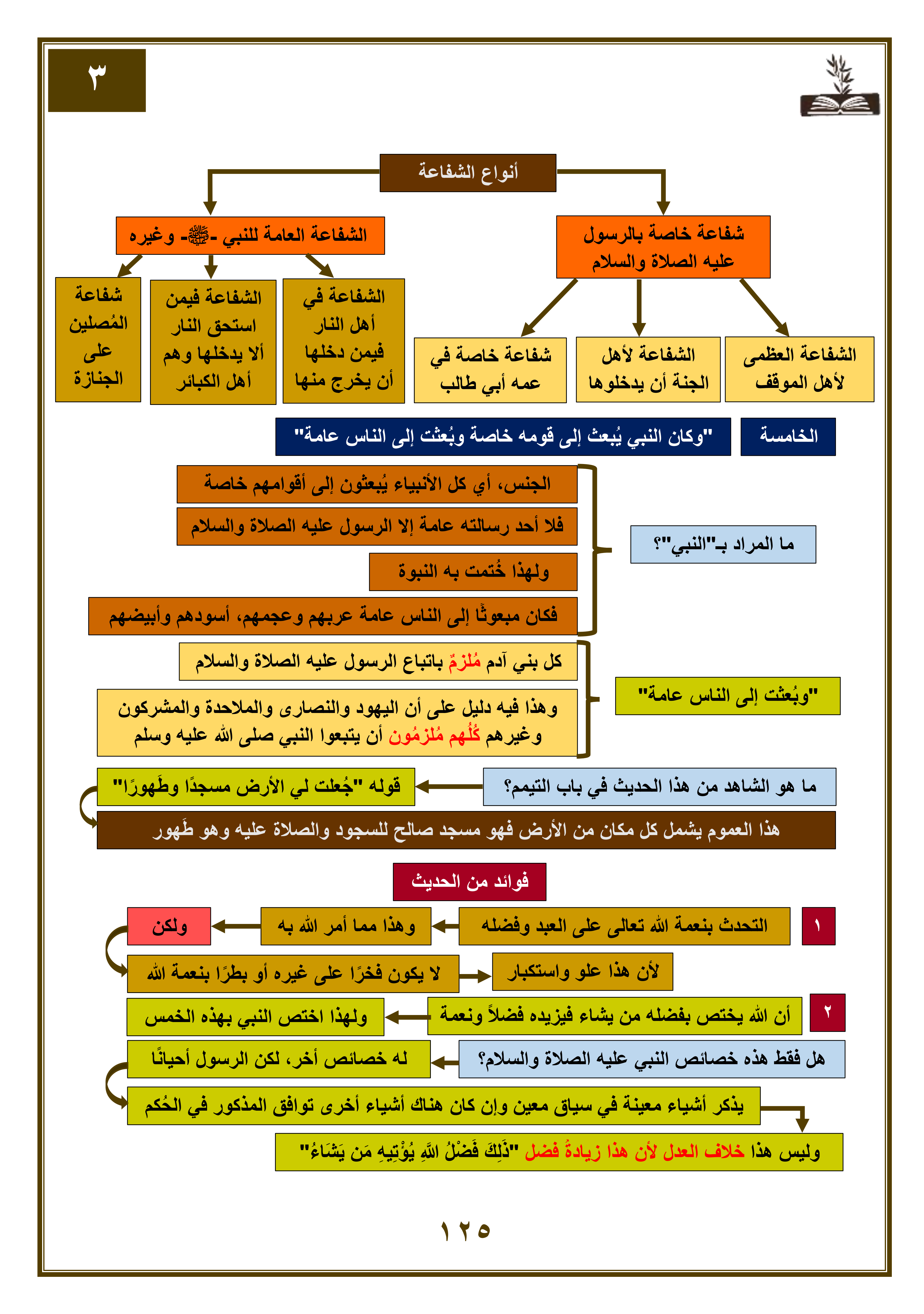
لأن الرسول -ﷺ- لا يملك أن يشفع إلا بإذن الله تعالى، فإن أعطاه الله الشفاعة شفع، وإن منعه الشفاعة امتنع

ما معنى الشفاعة؟ ← التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة

- دفع المضرة ← فشفاعة النبي في الناس يوم الموقف من أجل أن يرفع عنهم الهم والكرب
- جلب المنفعة ← شفاعة النبي لأهل الجنة أن يدخلوها

ما الشفاعات التي أُعطيها الرسول عليه الصلاة والسلام؟

- الشفاعة العظمى الخاصة بالرسول وتكون لأهل الموقف ← وهذه المراد بها في الحديث
- الشفاعة العامة لأهل الجنة أن يدخلوها
- شفاعة خاصة في شخص خاص في عمه أبي طالب أن يخفف عنه العذاب


٣
أنواع الشفاعة
شفاعة خاصة بالرسول عليه الصلاة والسلام
الشفاعة العامة للنبي -ﷺ- وغيره
الشفاعة العظمى لأهل الموقف
الشفاعة لأهل الجنة أن يدخلوها
شفاعة خاصة في عمه أبي طالب
الشفاعة في أهل النار فيمن دخلها أن يخرج منها
الشفاعة فيمن استحق النار ألا يدخلها وهو أهل الكبائر
شفاعة المُصلين على الجنازة
الخامسة
"وكان النبي يُبعث إلى قومه خاصة وبُعثت إلى الناس عامة"
ما المراد بـ"النبي"؟
الجنس، أي كل الأنبياء يُبعثون إلى أقوامهم خاصة
فلا أحد رسالته عامة إلا الرسول عليه الصلاة والسلام
ولهذا خُتمت به النبوة
فكان مبعوثًا إلى الناس عامة عربهم وعجمهم، أسودهم وأبيضهم
"وبُعثت إلى الناس عامة"
كل بني آدم مُلزمٌ باتباع الرسول عليه الصلاة والسلام
وهذا فيه دليل على أن اليهود والنصارى والملاحدة والمشركون وغيرهم كُلُهم مُلزمُون أن يتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم
ما هو الشاهد من هذا الحديث في باب التيمم؟
قوله "جُعلت لي الأرض مسجدًا وطَهورًا"
هذا العموم يشمل كل مكان من الأرض فهو مسجد صالح للسجود والصلاة عليه وهو طَهور
فوائد من الحديث
١
التحدث بنعمة الله تعالى على العبد وفضله
وهذا مما أمر الله به
ولكن
لا يكون فخرًا على غيره أو بطرًا بنعمة الله
لأن هذا علو واستكبار
٢
أن الله يختص بفضله من يشاء فيزيده فضلاً ونعمة
ولهذا اختص النبي بهذه الخمس
هل فقط هذه خصائص النبي عليه الصلاة والسلام؟
له خصائص أخر، لكن الرسول أحيانًا
يذكر أشياء معينة في سياق معين وإن كان هناك أشياء أخرى توافق المذكور في الحُكم
وليس هذا خلاف العدل لأن هذا زيادةُ فضل "ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ"



٣ تفاضل الأنبياء فيما بينهم ← الدليل: ← "تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ"

متى لا يجوز التفضيل؟ ← إذا كان على سبيل المفاخرة

علل: لا يجوز التفضيل على سبيل المفاخرة
- لنهي النبي -عليه الصلاة والسلام- عن ذلك
- أن التفضيل على سبيل المفاخرة يعني انتقاص المفضول

متى يجوز التفضيل؟
- إذا كان على سبيل الإخبار
- كأن تقول: محمدٌ أفضل الرسل أو أولو العزم أفضل الرسل

هل هذه العبارة صحيحة: "فلان أفضل من فلان في العلم"

هذه العبارة يُفهم منها تَنَقُّصُ المَفْضُول ← لكن الأحسن أن تُكْمِل: ← وكلٌ منهما عالم

فإذا أردت أن تُفاضل بين رجلين ← فاذكر ما يشتركان فيه حتى لا يَتَوهم آخر أن ذلك انتقاص للمُفضل عليه

٤ حسن تعليم الرسول ← كيف؟ ← يجمع الأشياء التي تتفق في أصل واحد

وإن كانت ذات شعاب متفرقة ← فجمع هذه الخمس لأنه جمعها أصل واحد وهو تخصيص النبي بها

٥ أن النبي منصور بالرعب في قلوب أعدائه مسيرة شهر ← هل هذا له وللأمة أو خاصٌ به؟

ليس خاصًا بالنبي، بل له وللأمه ← المتمسكين بشرعه ← ونصر الأمة هو نصرٌ له في الحقيقة

فكل من معه هذا الدين فهو منصور بالرعب ← إذن
- من قام بهديه وسنته فله هذه المنقبة
- ومن خالف عُوقب بحرمانها بقدر ما خالف فيه

٦ هل يجوز أن يكذب على العدو بوصف الجيش أنه قوي وإن لم يكن؟ ← نعم يجوز لأن هذا من أسباب النصر

٧ هل قوله "جُعلت لي الأرض مسجدًا وطَهورًا" خاص بالنبي أم له ولأمته؟ ← له ولأمته

الدليل: ← قوله: "فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل"



ما هي الأماكن التي يُمنع فيها الصلاة؟

- المقبرة
- الحمام
- أعطان الإبل سواء ما تُقيم فيه أو ما تقف فيه بعد شرب الماء
- الأماكن النجسة

هل تصح الصلاة في الأماكن النجسة؟ ← لا تصح ← فلا تدخل في قوله "طَهورًا" ← والطهور والمسجد مقترنان ← ماذا يشمل تطهير المسجد؟

- تطهير معنوي من: الأصنام والأوثان
- تطهير حسي من: النجاسات

ما حكم الصلاة في قارعة الطريق؟ ← الصلاة في الطريق صحيحة ← والحديث الوارد في النهي ضعيف

ما حكم الصلاة في الكعبة؟ ← صلاة الفريضة والنافلة كِلتاهما تَصِحُ في الكعبة

ما حكم الصلاة في مرابض الغنم؟ ← صحيحة

ما حكم الصلاة في الرماد؟ ← جواز ذلك ← لأنه من الأرض، والأرض كلها مسجد

ما حكم الصلاة في الأرض المغصوبة؟ ← صحيحة

تنبيه هام ← جميع الصور التي يُقال فيها "لا تصح فيها الصلاة" ← يُعمل فيها بالدليل العام ← وهو قوله "جُعلت لي الأرض مسجدًا وطَهورًا"

ومن ادعى عدم صحة الصلاة في أي بقعة من الأرض فعليه الدليل ← لأن العام يتناول جميع أفراده

٨ أن جميع بقاع الأرض لا تُكره الصلاة فيها ← فأي إنسان يَدعي في أي بقعة من الأرض أن الصلاة فيها مكروهة فعليه الدليل ← لأن الواجب التمسك بعموم الأدلة حتى يأتى ما يُخصصها

٩ أن جميع الأرض يصح التيمم عليها ← فمن ادعى أن شيئًا من أجزاء الأرض لا يصح التيمم عليه فعليه الدليل

١٠ هل يُشترط أن يكون للمكان الذي يَتيمّم عليه غبار أو تراب يعلق باليد؟ ← لا يشترط

١١ منة الله -تعالى- على هذه الامة بهذه الخصيصة العظيمة ← ما هي؟ ← بأن جعل الأرض كلها مسجدًا وكلها طهورًا

كيف حال الأمم السابقة؟ ← لا يصلون إلا في مكان معين ولا يتطهرون إلا بالماء ← وهذا فيه مشقة وحرج



١٢ قوله: "وأيما رجلٍ من أمتي..." هل يشمل المرأة؟ ← نعم يشمل المرأة

لماذا ذُكر هنا "رجل"؟ ← ذُكر على سبيل المثال وليس على سبيل التخصيص

القاعدة ← ما ثبت في حق الرجال ثبت في حق النساء إلا بدليل
وما ثبت في حق النساء ثبت في حق الرجال إلا بدليل

١٣ المحافظة على الوقت بحيث يصلي الإنسان في الوقت على أي حال كان

١٤ متى تَلْزَمُ الصلاة؟ ← تلزم بدخول وقتها

ما الحكم إذا دخل الوقت وحصل للإنسان ما يمنع وجوب الصلاة عليه؟ ← لزمه القضاء

امرأة حاضت بعد دخول الوقت فإذا طهرت ماذا عليها ؟ ← يلزمها أن تقضي الصلاة التي دخل وقتها وهي طاهرة

هل بمجرد دخول الوقت تثبُتُ الصلاة؟

- إذا مضى قدر تكبيرة الإحرام لَزِمت وإن كان دون ذلك لم يلزم
- إذا أدركت من الوقت بمقدار ركعة لزمتها الصلاة وإن أدركت دون ذلك لم تلزمها
- لا تلزمها الصلاة إلا إذا بقي عليها من الوقت بمقدار الصلاة لأن الصلاة وقتها متسع ولها أن تؤخر إلى أن يبقى مقدار الصلاة

القول الوسط وللاحتياط ← أنه متى أدركت من وقتها مقدار ركعة لزمتها

١٥ أن الله -تعالى- يخص بأحكامه الشرعية من شاء كمن يخص بأحكامه القدرية ← الدليل:

"أحلت لي المغانم ولم تَحل لأحد قبلي" ← فهذا حكم شرعي

هل هو خاص للنبي -ﷺ- فقط أم له ولأمته؟ ← له ولأمته

١٦ فضيلة نبينا محمد -ﷺ- حيث أعطي الشفاعة العظمى

وهذا خاص به لا تدخل فيه الأمة

١٧ عموم بعثة الرسول -ﷺ- ورسالته إلى جميع الناس

لأن كل عمل بشرعه كان له مثل أجره ← لماذا؟ ← وهذا من فضل الله على رسوله

١٨ كيف نقول أن دعوة الأنبياء السابقين محصورة في أقوامهم فقط وقد قال الجن "إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى مصدقًا...." وهذا يدل على أنهم عملوا بما جاء به موسى؟

الجواب ← أنه إن دل على أنهم عملوا به فإنهم عملوا به من غير أن يُكلف موسى بالرسالة إليهم


١
الدرس التاسع عشر
بــاب الحيــض
ما معنى الحيض لغة؟
حاض: سَالَ، لقول العرب حاض الوادي إذا سَالَ
ما معنى الحيض في الشرع؟
دم طبيعة وجِبِلة تُرخيه الرحم في أيام معلومة عند بلوغ سن معلوم
ولهذا لا ترتاع المرأة إذا خرج منها لأنه طبيعي
كتبه الله -تعالى- على بنات آدم
ما نوع الكتابة في قوله عليه السلام "هذا شيء كتبه الله على بنات آدم"؟
كتابة كونية قدرية
ما الحكمة من خلق دم الحيض؟
قال أهل العلم: لحكمة غذاء الولد في بطن أمه
ولهذا إذا حملت المرأة انقطع حيضها قال الإمام أحمد "إنما تعرف النساء الحمل بانقطاع الحيض"
هل الحامل تحيض؟
ذهب بعض العلماء وفقهاء الحنابلة وأهل الطب إلى أن:
الحامل لا تحيض إطلاقًا
وما رأته بعد تيقن الحمل فهو دم عرق
شيخ الإسلام ابن تيمية وجماعة من العلماء:
أن الحامل تحيض لكن بشرط:
أن يكون حيضها هو حيضها الأول بمعنى :أن تستمر عادتها كما هِيَ
وقالوا: أن هذا لا يستمر في جميع أوقات الحمل بل في أوائله
تنبيه
لكن لو انقطع حيضها من أجل الحمل ثم عاد فليس بحيض
لماذا؟
لأنه لم يستمر
هل الحيض مُقيد بسن معينة أو بأيام معلومة أو هو مطلق؟
فيه خلاف طويل عريض بين العلماء
ولكن لا نجد في النصوص شيئًا يدل على التقييد
فإذا وُجد الأذى حُكِمَ بأنه حيض
"وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى"
لأن الأحكام عُلقت بوصف الأذى ولم تُحدّ
ما هو الغالب؟
الغالب أن المرأة لا تحيض قبل تسع سنوات لأنها ليست أهلاً لتحمل الحمل
والغالب أنها لا تحيض بعد الخمسين لأنها بعد هذا السن لا تكون صالحة للحمل



هل لمدة الحيض أيام محددة؟

"وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى"

ولا يُقدر لا بيوم وليلة ولا بخمسة عشر ولا بعشرة

فمتى وُجِد هذا الأذى فهو حيض

بل هو تابع لطبيعة المرأة والنساء تختلف طبائعهن

المهم

أن هذا الدم الذي هو الأذى لا يتقدر بمدة، وإنما الحكم راجع لوجوده متى وُجد ثبت الحكم ومتى عُدم انتفى الحكم

ولكن

قد يعرض للمرأة مرض يخرج بها عن طبيعتها في هذا الدم فيكون مستمرًا دائمًا

فهنا نعلم:

أن هذا الدم ليس بدم بحيض لأنه خرج عن الطبيعة

إذن

هو دم مغاير لدم الحيض مغايرة حقيقيةً فهو "دم عرق" ومغاير حكماً لا تثبت له أحكام الحيض

ماذا يسمى؟

دم استحاضة

قال أهل العلم:

دم الاستحاضة يخرج من عرق أدنى الرحم

دم الحيض يخرج من أقصى الرحم من قعره

ماذا تفعل المرأة إذا رأت الاستحاضة وهي من ذوات العادة ؟

تجلس عادتها ثم تغتسل وتصلي وتتوضأ لوقت كل صلاة

وتصوم ويجامعها زوجها وتثبت لها جميع أحكام الطاهرات

لأنه متى ما جازت الصلاة جاز ما سواها من باب أولى

ما الأحكام التي تترتب على دم الحيض؟

١. الحائض لا تصلي ولا تقضي الصلاة

٢. الحائض لا يأتيها زوجها "لا يُجامعها"

٣. الحائض لا تصوم بالإجماع لا فرضًا ولا نفلًا

٤. إذا طُلقت فلا بد أن تعتد بثلاث حيضات طالت المدة أو قصرت

٥. لا يحل لها الطواف

٦. أن المرأة إذا طهرت قبل منتصف الليل لزمتها صلاة العشاء وإن طهرت قبل غروب الشمس لزمتها صلاة العصر



مسائل من أحكام الحيض في الحديث:

هل يجوز أن يباشر الزوج زوجته الحائض بغير جماع؟ ← نعم، لزوجها أن يباشرها بغير جماع

ما حكم مباشرة الجماع للحائض؟ ← حرام على الزوج وحرام على الزوجة أن تمكنه من نفسها

ما الحكم إذا حدث للمرأة الحيض أثناء الصوم؟ ← فسد صومها

ما الحكم إذا طهرت الحائض أثناء النهار في رمضان؟ ← لا يلزمها أن تُمسك ← لماذا؟ ← لأن إمساكها في أثناء النهار لا يفيدها شيئًا ← وهذا اليوم بالنسبة لها غير محترم ← حيث أنها انتهكت حرمته بأمر الله في أول النهار

هل يجوز أن تعتد المرأة المطلقة بثلاثة أشهر بدل ثلاثة حِيَض؟ ← التي تعتد بثلاثة أشهر هي التي لا تحيض لصغرٍ أوإياس ← أما المرأة الحائض تكون عدتها بالحيض ثلاثة قروء طالت المدة أو قصرت

ما حكم من تطوف للعمرة وهي حائض؟ ← عمرتها غير صحيحة ← لأن الحائض لا تطوف بالبيت ← والطواف ركن في العمرة ← فإذا لم يصح الطواف لم تصح العمرة

هل يجوز للحائض ان تدخل المسجد؟ ← نعم يجوز أن تدخل مارةً به لا ماكثةً فيه

إذا حاضت المرأة بعد دخول الوقت فهل يلزمها أن تقضي الصلاة التي دخل عليها وقتها وهي طاهرة؟ ← نعم تقضي، وهذا هو القول الراجح ← أن المرأة إذا حاضت بعد دخول الوقت بمقدار ركعة فأكثر ← فإنها إذا طهرت ← يلزمها أن تُصلي هذه الصلاة التي دخل عليها وقتها ← لأنها أدركت ركعة من الصلاة فأدركت الصلاة



٤٤. عن عائشة -رضي الله عنها- أن فاطمة بنت أبي حُبيش: سألت النبي -ﷺ- فقالت: إني أُستحاض فلا أَطْهُر أفأدعُ الصلاة؟ قال: لا، إن ذلك عرق ولكن دعي الصلاة قدر الأيام التي كنت تحيضين فيها ثم اغتسلي وصلي" وفي رواية "وليست بالحيضة فإذا أقبلت..."

"أستحاض" ← أي يصيبني حيضٌ كثير

"فلا أطهر" ← أي يستمر معها الدم طيلة شهرها

"أفأدع الصلاة" ← أي أتركها حتى لا أُصلي

"لا" ← أي لا تدعي الصلاة في هذه الاستحاضة ← لماذا؟ ← "إن ذلك عرق"

ودم العرق ليس دم طبيعة، بل عرق انفجر من الضغط ويكون من الجرح أو غير ذلك

ماذا تفعل إذن؟ ← "دعي الصلاة قدر الأيام التي كنت تحيضين فيها ثم اغتسلي وصلي"

"اغتسلي وصلي":
- تغتسل وتصلي والدم يجري
- الاغتسال والصلاة واجبان

ما الفرق بين الرواية الأولى: "اغتسلي" والرواية الثانية: "فاغسلي عنك الدم"؟

- الرواية الأولى "اغتسلي" ← من باب رفع الحدث
- الثانية "فاغسلي عنك.." ← من باب إزالة النجاسة

فإذا جمعنا بين الروايتين قلنا:
- يجب عليها أن تغسل الدم وأن تغتسل
- تغسل الدم اجتنابًا للنجاسة وتغتسل رفعًا للحدث

فوائد الحديث

١ وجوب التصريح بما يُستحيا منه إذا توقف عِلمُ الحُكم على ذلك

لا يُترك الواجب ← إلا لواجب

- لا يُترك الواجب: وهو الحياء لأنه من الإيمان والإيمان واجب
- إلا لواجب: وهو ما يحتاج إلى فهمه في دين الله



٢ أن الاستحاضة هي: ← استمرار الدم

أن المستحاضة هي: ← التي استمر عليها الدم فلا تطهر

٣ ما حكم الصلاة للحائض؟ ← تُحرم عليها الصلاة

وهذا أمر ثابت بالإجماع المستند إلى الشرع

٤ هل الحائض تقضي الصلاة؟ ← لا تقضي الصلاة ← كيف عرفنا ذلك؟

لأنه لمّا قال: "دعي الصلاة" ← لم يقل "ثم صليها بعد" ← فدل هذا على أنها لا تقضي الصلاة

٥ ما حكم الغُسل للحيض؟ ← واجب

٦ هل يجب على المستحاضة أن تغتسل لكل صلاة؟ ← لا يجب ذلك ← الدليل:

أن الرسول لم يأمر فاطمة أن تغتسل إلا إذا مضت مدة الحيض

٧ ماحكم الصلاة للمستحاضة؟ ← واجبة ← كيف تصلي والدم يجري؟

تغسل فرجها ثم تلبس حفاضة لأجل أن تمنع سيلان الدم على الفخذين والثياب

متى تتوضأ المستحاضة؟ ← تتوضأ عند دخول وقت كل صلاة مفروضة

أما النافلة فإنها تتوضأ عند فعلها

هل تصلي المستحاضة الفريضة والنافلة؟ ← نعم

هل إذا توضأت المستحاضة للنافلة تصلي به للفريضة؟ ← نعم، لأن حدثها قد ارتفع حكمًا

هل يجوز للمستحاضة أن يُجامعها زوجها؟ ← اختلف العلماء في ذلك

والصواب ← أنه يجوز أن يجامعها زوجها بلا كراهة وبلا حاجة

وذلك أنه إذا جازت الصلاة وهي أشد منعاً من الجماع فالجماع من باب أولى

٨ أن المستحاضة لا تدع الصلاة

٩ إذا تيقنا أو غلب على ظننا أن الدم الخارج من المرأة دم عرق ← فإنه لا يُلحق بالحيض

مثل ← الدم الذي يُفرز بعد العملية الجراحية ← والدم بسبب اللولب



١٠ رُجوع المستحاضة إلى عادتها ← لقوله:

"دَعي الصلاة قدر الأيام التي كنت تحيضين فيها"

١١ لو فرضنا أن امرأة مستحاضة دمها يختلف، مرة يميل إلى الحيض ومرة يميل إلى العِرق لكن لها عادة من قبل، فهل تأخذ بالتمييز أو ترجع إلى العادة؟

الجواب ← ترجع إلى العادة ← لماذا؟ ← لأن الرسول -ﷺ- قال:

"قَدْرَ الأيام التي كُنْتِ تحيضين فيها" ← ولم يقل: ← "ما لم يكن هناك تمييز" فَأَطْلَقَ

ما أثر ذلك على المرأة؟ ← فيه راحة لها لأن التمييز قد يصعب أو يشق

فترجع إلى عادتها سواء كان لها تمييز أم لم يكن لها تمييز

وهذا القول الراجح ← فتجلس قدر الأيام التي تحيض فيها وفي نفس الزمن، ولا يُهمها الباقي

ما الفرق بين دم الحيض ودم الاستحاضة؟

دم الحيض	دم الاستحاضة
أسود	أحمر
ثخين لا يجري كالماء	رقيق
منتن له رائحة كريهة	دم عرقٍ لا ريح له
دم الحيض لا يتجمد	دم الاستحاضة يتجمد

١٢ ما حكم غسل دم الحيض؟ ← واجب ← لقوله: "فاغسلي عنك الدم"

١٣ هل يُعفى عن يسير دم الحيض؟ ← لا يُعفى، فتُغسل ولو كانت نقطة يسيرة

ما حكم دم الإنسان غير الحيض هل هو طاهر أو نجس؟

جمهور أهل العلم ← أنه نجس كالدم الذي يخرج من الأنف والسن والجَرح

رأي الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: ← فالذي يظهر لي أن دم الآدمي طاهر ليس بنجس

ولكن من باب الاحتياط والتورع نقول: ← لا تُعرض صلاتك للفساد واغسل الدم

هل غسل الدم على سبيل الوجوب وعلى أنه نجس؟ ← لا، لأنه

١. لا دليل على نجاسته "وهذا دليل عدمي"

٢. هناك أدلة إيجابية على عدم نجاسة دم الآدمي



ما حكم الدم الخارج من السبيلين كالحيض والباسور وكذلك إذا انجرحت الأمعاء؟

هذا كله نجس لا إشكال فيه

ما هي الكُدرة؟

عبارة عن سائل يخرج من المرأة متغيراً بحيث تكون كغُسالة اللحم

حمراء لكن ليست بينة الحُمرة

ما هي الصُفرة؟

ماء أصفر يخرج من المرأة

ما حكم الصفرة والكدرة؟

اختلف العلماء فيهما على خمسة أقوال

وأقرب الأقوال

أن ما كان متصلًا بالحيض فهو منه ما لم يطل زمنه

وما لم يكن متصلًا بالحيض فليس منه

ما المراد بالقصة البيضاء؟

أن المرأة إذا جعلت قطنة في مكان الخارج لم تتغير، فتخرج بيضاء

أما إذا تغيرت فهذا دليل على أن الدم لم ينقطع

هل هناك نساء لا يكون عندها قصة بيضاء؟

نعم هناك نساء تُلازمها الصُفرة من الحيضة إلى الحيضة

إذن ما هي علامة طُهرها؟

أن يتوقف الدم ولو بقيت الصُفرة لأنها ليس لها قصة بيضاء

ما الذي يسبب كثرة الإشكالات في مسائل الحيض؟

استخدام العقاقير أي الحبوب

٤٥. عن عائشة -رضي الله عنها-: "أن أم حبيبة استُحيضت سبع سنين فسألت رسول الله -ﷺ- عن ذلك؟ فأمرها أن تغتسل، قالت: فكانت تغتسل لكل صلاة"

"فأمرها أن تغتسل"

متى تغتسل؟

الحديث مطلق فيُحمل المطلق على ما سبق من حديث فاطمة

أنها تغتسل إذا انتهى الحيض، سواء كانت العادة إن كانت معتادة أو التمييز إن لم تكن معتادة

لماذا كانت تغتسل لكل صلاة رضي الله عنها؟

اجتهادًا منها

ماذا تفعل المرأة المستحاضة؟

تجلس من أول كل شهر خمسة أيام -إذا كانت عادتها خمسة أيام- ثم تغتسل وتصلي

تتوضأ للصلاة إذا دخل الوقت وتصلي ما شاءت

إذا شق عليها الوضوء لوقت كل صلاة فتجمع بين الصلاتين جمع تقديم أو تأخير

والمستحاضة تصوم إذا انتهت العادة أما إذا لم تنته العادة فليس لها ذلك



١

الدرس العشرون والأخير

تـابـع بـاب الحيـض

٤٦. عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: "كنت أغتسل أنا ورسول الله -ﷺ- من إناء واحد كِلانا جُنُب"

٤٧. فكان يأمُرُني فَأتّزِرُ فَيُباشرني وانا حائض.

٤٨. وكان يُخْرِجُ رأسه إليّ، وهو معتكف، فأَغْسِلُهُ وأنا حائض

ما السنن الثلاث التي ذكرتها عائشة -رضي الله عنها- في هذا الحديث؟

السُنّة الأولى ← "كنت أغتسل انا ورسول الله -ﷺ- من إناء واحد"

ما الزيادة الواردة في الصحيحين على هذا الحديث؟

"تختلف أيدينا فيه" ← ما معنى ذلك؟ ← أي: أن يدها تنزل ويد الرسول تَخْرُج

يعني تُنزل يدها لتغترف والرسول -ﷺ- يكون قد اغترف ورفع، أو بالعكس

إلى ماذا يؤدي هذا الفعل؟ ← يجلب المودة بين الزوجين وعدم الكُلفة بينهم

كيف ينبغي للإنسان أن يكون مع أهله؟ ← ينبغي أن يكون لطيفًا رفيقًا متحببًا إليهم

وكذلك الزوجة تكون لطيفة متحببة إلى زوجها

قال -ﷺ-: "تزوجوا الولود الودود"

"كلانا جُنُب" ← أي والحال أن كل واحد منّا كان جُنُبًا

وكلمة "جُنُب" تصلح للجماعة والمفرد

السُنّة الثانية ← "فكان يأمرني فأتزر، فيُباشرني وأنا حائض"

- "كان" ← أي النبي ﷺ
- "يأمرني" ← تعني نفسها
- "فأتزر" ← ألبس إزارًا

فيُباشرني ← أي يُباشرني مباشرة جماع وأنا حائض لكن لا يُجامع

السُنّة الثالثة ← "وكان يُخرج رأسه إليّ وهو معتكف فأغسله وأنا حائض"

"يُخرج رأسه" ← أي من المسجد

"فأغسله" ← أي أغسل رأسه

ما هو الاعتكاف المسنون؟ ← أن يعتكف الإنسان في العشر الأواخر من رمضان تحريًا لليلة القدر وانقطاعًا للعبادة

ما حكم الاعتكاف في غير رمضان؟ ← جائز ← كما أذن النبي لعمر بن الخطاب أن يُوفِيَ بنذره حين نذر أن يعتكف ليلةً أو يومًا في المسجد الحرام فقال: "أوفِ بنذرك"

ولكن ← ليس من الأمور المشروعة المطلوبة

ولهذا لم يأمر النبي -ﷺ- أحدًا من أصحابه أن يعتكف في غير العشر الأواخر



ما حكم أن ينوي الإنسان الاعتكاف إذا دخل المسجد مُدةَ لُبْثِهِ فيه؟

هذا قول ضعيف لا دليل له

بل إن نية الاعتكاف لمن دخل المسجد ليست بمشروعة

ما الدليل على أنها ليست مشروعة؟

١. لأنها لو كانت مشروعة لكانت من شرع الله وشرع الله إنما يؤخذ من الكتاب والسنة

وليس في الكتاب والسنة ما يدل على أن من دخل المسجد ينبغي له أن ينوي الاعتكاف مُدة لُبثه فيه

٢. ولو كان هذا مشروعاً لبينه النبي للأمة إما بفعله وإما بقوله فلما لم يُبينه للأمة عُلم أنه ليس بمشروع

فوائد من الحديث

١ جواز نظر الرجل إلى جميع بدن امرأته، ونظر المرأة إلى جميع بدن زوجها

الدليل:

"كنت اغتسل أنا والنبي من إناء واحد"

فلازم هذا أن يرى عورتها وترى عورته

ما الرد على من قال: إنه في عهد الرسول -ﷺ- لم يكن هناك أنوار فكشف العورة لا يلزم منه الرؤية؟

١. أن النبي كان يأتي أهله بالليل والنهار

لو كان هناك فرق لجاءت السنة به

٢. أن الله -تعالى- قال "وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ" ومن حفظ الفرج ستره فإذا استثنى الأزواج دل هذا على جواز كشفه للزوج

٢ جواز اغتسال الرجل وزوجته عاريين من إناء واحد

ما وجه ذلك؟

فعل الرسول -ﷺ- مع زوجته عائشة رضي الله عنها

كيف نرد على من قال: هذا خاص به ﷺ؟

لا يوجد دليل على الخصوصية

ما ثبت للرسول -ﷺ- ثبت للأمة إلا بدليل

ما الحكم إذا اغتسلت المرأة من الإناء أولاً وحدها ثم جاء الرجل ليغتسل من بقية مائها؟

الصحيح أن له ذلك

وأنه يجوز للرجل أن يتطهر بفضل طهور المرأة فيتوضأ ويغتسل

لأن الماء لا ينجس إذا خلت به المرأة

الدليل:

لما اغتسلت ميمونة

أتى النبي -ﷺ- ليغتسل بما فضل من مائها قالت: إني كنت جُنُبًا فقال "إن الماء لا يُجْنِبُ"



على ماذا يحمل النهي الوارد بأن لا يغتسل الرجل بفضل المرأة ولا المرأة بفضل الرجل؟

محمول على الأَولَى

ولكن

أي: أن الأولى أن لا يغتسل الرجل بفضل المرأة ولا المرأة بفضل الرجل

لو فعل فإن ذلك لا يَضِير

هل الأفضل أن يغتسل الزوج أولًا ثم تأتي الزوجة بعده أم تغتسل الزوجة أولًا ثم الزوج بعدها؟

الأفضل أن يغتسلا جميعًا

مع أن هذا بحسب العرف ليس هو الأولى

ما هو الأولى حسب العرف؟

الأولى حسب العرف التعاقب

أيهما يُقدم العرف أم الشرع؟

الشرع فوق العرف

ما الدليل على أن الأفضل أن يغتسلا جميعًا؟

سُنة قوليه "وليَغْتَرِفَا جميعًا"

سُنة فعلية فعل النبي -ﷺ- مع عائشة رضي الله عنها

٣ إلى ماذا يؤدي اغتسال الزوج والزوجة من إناء واحد؟

يُوجب المودة والألفة

٤ متى يجوز التصريح بما يُستحيا منه؟

إذا كان لنشر العلم فهو أمر مطلوب

ما الدليل؟

- "كُنت اغتسل أنا والنبي -ﷺ- من إناء واحد"
- "يأمرني فأتزر فيُباشرني وأنا حائض"
- "يُخرج رأسه لي وهو معتكف فأغسله وأنا حائض"

هل الأفضل للإنسان أن يسأل عن شيء يستحي منه سرًا أو علنًا؟

الأولى أن يكون سرًا

إلا في مسألة يحتاج إليها عامة الناس فلا حرج أن يسأل عَلنًا حتى ينتفع الناس معه

٥ هل غمس الجُنُب يده في الماء يُنجسه؟

لا، لا ينجس الماء

لكن

الظاهر أن الرسول -ﷺ- كان يغسل كَفّيه قبل أن يدخلهما في الإناء لأنها آلة الغرف

٦ هل يجوز للرجل أن يُباشر زوجته وهي حائض؟

نعم ولكن بدون جماع في الفرج

٧ هل يجوز للزوجة في غير الحيض أن يُباشرها زوجها بدون إزار ؟

نعم



٨ ماذا ينبغي على الزوج عند مباشرته لزوجته وهي حائض؟

ينبغي أن يأمرها بالاتِّزَار

لماذا؟

كيلا يرى منها ما تقزز نفسه منه

ومعلوم أنه إذا رأى الدم يخرج من الفرج فسوف يتقزز وربما يكره أن يُجامعها إذا طَهُرت

٩ ما حكم استمتاع الرجل من الحائض بما دون الفرج؟

جواز ذلك بدون جِماع

هل يجوز للرجل أن يتقصد الإنزال أثناء مباشرته لزوجته الحائض؟

نعم يجوز له

وإذا حصل الإنزال بالمباشرة أو التَّذَكُّر وجب الغُسل

١٠ ما حكم إخراج المعتكف جزء من بدنه خارج المسجد؟

يجوز ذلك

ما الحكم لو خرج المعتكف بجميع بدنه؟

يفسد الاعتكاف

الا في الحال التي يجوز فيها للمعتكف ان يَخْرُج

١١ أن النظافة أمر مطلوب سواء كان الإنسان معتكف أو غير معتكف

١٢ هل بدن الحائض طاهر؟

نعم، بدن الحائض طاهر

الدليل:

لأن عائشة -رضي الله عنها- كانت تغسل رأس رسول الله وهي حائض

ولو كانت نجسة البدن ما ازداد رأسه من غسلها إلا نجاسة

إذن

ما معنى قوله: "يسئلونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض...."؟

أن المراد بذلك الجماع وليس القرب مطلقًا

١٣ هل يجوز استخدام الرجل زوجته في الأمور الخاصة به؟

نعم، فعائشة -رضي الله عنها- كانت تُرجل شعر الرسول -ﷺ- وتَغسله

هل يجوز استخدام الرجل وزوجته فيما جرت به العادة؟

إذا كانت المرأة في وسط اعتاد أن يقوم بمثل هذه الأمور "الطبخ وتحضير الشاي.." فإن الواجب عليها أن تقوم بمثل هذه الأمور

واما إن كانت في وسط لم يعتادوا هذا فإنها لا تُلزم بها إذا كان العُرف يقتضي ذلك

١٤ ما هو الاعتكاف المشروع؟

ما كان في العشر الأواخر من رمضان تحرياً لليلة القدر، وما عدا ذلك فليس هناك اعتكاف مشروع



١٥ ما حكم ترجيل شعر الرأس؟ ← مستحب

ما معنى الترجيل؟ ← أن يُسرَح الشعر ويُدهن ويُحسن

ما حكم ما يفعله بعض النُساك العُباد من المحافظة على أوساخ أبدانهم وثيابهم؟

وكان الرسول -ﷺ- يُرجل شعره ويغسله ← هذا تعبد لله بما لم يشرعه الله تعالى

١٦ ما حكم اتخاذ شعر الرأس؟ ← فيه خلاف بين العلماء:

- بعض العلماء قال: اتخاذ شعر الرأس سُنة يُثاب عليها لأن هذا فعل رسول الله ﷺ
- بعض العلماء قال: ليس بسنة يُثاب عليها لأن النبي فعل ذلك بمقتضى العادة

والدليل: أنه لم يأمر به لما رأى صبيًا قد حُلق بعض رأسه وتُرك بعضه قال: "احلقه كله أو اتركه كله" ولو كان ترك الشعر هو السنة لقال "اتركه كله" ولم يجعل الأمر بالخيار

والقول الراجح: ← أن اتخاذ الشعر ليس بسنة ما لم يكن عادة فإذا كان عادةً كان سنة

هل لبس الإزار والرداء من الأمور المسنونة؟ ← هذا من العادات وليس عبادة

والأمر المسنون: أن يتبع الإنسان في لباسه عادة بلده مالم تكن العادة مخالفة للشرع فإن خالفت الشرع فالشرع هو الحاكم على العادة وليست العادة حاكمة على الشرع

هل اتخاذ شعر اللحية عادة أم عبادة؟ ← عبادة ← لماذا؟

لأن النبي -ﷺ- أمر بها فقال "خالفوا المجوس خالفوا المشركين وفِروا اللحى وحُفّوا الشوارب" فإبقاء شعر اللحية سُنة يثاب عليها ونعني بالسُنة انها واجبة حسب اصطلاح العلماء يُثاب فاعلها ويُؤجر

٤٩ـ عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: "كان رسول الله -ﷺ- يتكئ في حجري وأنا حائض فيقرأ القرآن"

ما معنى "يتكئ"؟ ← أي يعتمد على يده

ما معنى "حِجْرها"؟ ← أي: بين فخذيها وصدرها

ما المقصود بـ"فيقرأ القرآن"؟ ← لا يمنعه عن القراءة كوني حائضة



فوائد من الحديث

١ ما حكم استماع الحائض للقرآن؟ ← جواز ذلك

ما حكم مس الحائض للقرآن؟ ← مس المصحف لا يجوز إلا لطاهر ← الدليل:

حديث عمرو بن حزم عن أبيه عن جده أن رسول الله -ﷺ- كتب إلى أهل اليمن كتابًا فكان فيه: "لا يمس القرآن إلا طاهر"

هل يجوز مسه من وراء حائل؟ ← يجوز مسه من وراء حائل ولا يُعد هذا مسًّا

فالمعلمة لا بأس أن تلبس القفاز وتُعلِّم أو أن تمسكه بمنديل

هل يجوز للحائض أن تقرأ القرآن؟ ← في هذا خلاف بين العلماء:

- الجواز المطلق ← قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:
  - ١. ليس في منع الحائض من قراءة القرآن سُنة صريحة صحيحة
  - وإذا لم يكن فيه سُنة صحيحة صريحة فالأصل الجواز
  - ٢. لو كانت قراءة الحائض للقرآن محرمة لكان هذا مما تعم البلوى به وتتوافر الدواعي لنقله
  - ولما لم يُنقل إلا بأحاديث ضعيفة أو صحيحة غير صريحة ← كان الأصل الجواز
- المنع المطلق
- المنع إلا لحاجة ← ماهي الحاجة؟
  - أن تخشى نسيانه
  - أن تقرأ الأوراد القرآنية في الصباح والمساء
  - أن تُعلّم القرآن
  - أن تتعلّم القرآن
  - وهذا ما يُفتي به الشيخ ابن عثيمين رحمه الله

٢ هل بَدَن الحائض طاهر؟ ← نعم طاهر ← لأنه لو كان نجساً لكان قذرًا

ولو كان قذرًا لم يكن من الأدب أن يُقرأ فيه القرآن

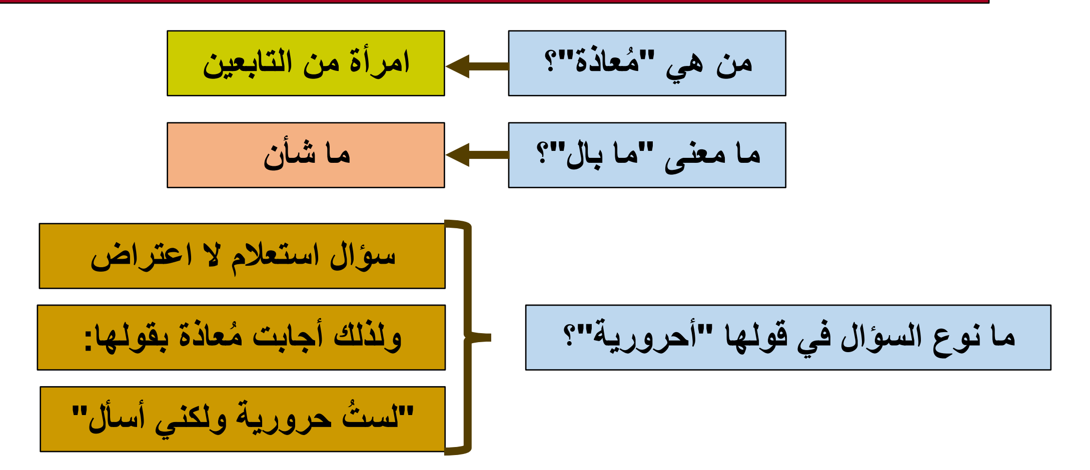
٣ بساطة النبي -ﷺ- مع أهله ← الدليل:

انه يتكئ في حِجرها ويقرأ القرآن ← إلى ماذا يؤدي هذا الفعل ؟ ← يُوجب المحبة والألفة وعدم الكُلفة

ويا ليتنا نتأسى بالرسول -ﷺ- في هذه الاخلاق الفاضلة الطيبة



٥٠. عن معاذة بنت عبد الله قالت: "سألت عائشة -رضي الله عنها- فقلت: ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ فقالت: أحرورية أنتِ؟ فقلت: لستُ بحرورية ولكنّي أسأل، فقالت: كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة"



انتهت بفضل الله الخرائط المعرفية لشرح كتاب الطهارة من عمدة الأحكام للشيخ ابن عثيمين والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله كما ينبغي لجلال وجه وعظيم سلطانه، الحمد لله ملأ السموات وملأ الأرض وملأ ما شاء من شيء بعد، الحمد لله على توفيقه وإحسانه، الحمد لله وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا

قنوات بإشراف الأستاذة لمياء سليمان القزلان حفظها اللّه:



التأصيل العلمي

https://t.me/altaseelalelmi



التأصيل العلمي للفتيات

https://t.me/altaseelalelmi_f



كنوز العلم

https://t.me/kunoozilmi